PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

الدرر والعقيان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان.

قلائد عقود الدرر

Qalā’id ‘uqūd al-durar wa-al-‘iqyān fī manāqib al-Imām Abū Ḥanīfah al-Nu‘mān.

Copyright Not Evaluated
The copyright and related rights status of this Item has not been evaluated.

Please refer to the organization that has made the Item available for more information.

You are free to use this Item in any way that is permitted by the copyright and related rights legislation that applies to your use.

Princeton University Library Disclaimer

Princeton University Library claims no copyright or license governing this digital resource. It is provided for free, on a non-commercial, open-access basis, for fair-use academic and research purposes only. Anyone who claims copyright over any part of these resources and feels that they should not be presented in this manner is invited to contact Princeton University Library, who will in turn consider such concerns and make every effort to respond appropriately. We request that users reproducing this resource cite it according to the guidelines described at https://library.princeton.edu/about/policies/special-collections-copyright-credit-and-citation-guidelines.

Citation Information

Qurtubī, Abū al-Qāsim ibn ‘Abd al-‘Alīm

قرتبي، ابو القاسم بن عبد العليم

قلائد عقود الدرر والعقيان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان.
Qalā’id ‘uqūd al-durar wa-al-‘iqyān fī manāqib al-Imām Abū Ḥanīfah al-Nu‘mān.

161 leaves : paper ; 219 x 124 (142 x 73) mm bound to 221 x 135 mm.

Ms. codex.
Title from preface (fol. 3a).
Collation: Paper ; fol. i (later paper) + 161 + i (later paper) ; catchwords ; modern foliation in pencil using Western numerals.
Layout: 19 lines per page ; frame-ruled in red.
Description: Rubricated ; vowel signs ; MS in fair condition; mended with some loss of text.
First folio defective.
Origin: Probably from XVIIth century.

Incipit: ... عبد العليم بن مسعود الدرر الذي حاز فضائل الإمام الهمام الحبر البحر الذي روح ارواح اوليائه بروح جاري العرفان ...

... المرسلين والآباء الكبار التابعين الى الفقيه العلامة الورع الزاهد القدوة الحجة ابو القاسم بن عبد العليم القرتبي ...

... لم امل من الله على عباده هذه الامة الشعبة محمد صلى الله عليه وسلم وفضله على سائر
Colophon: تمام. نجمعين اجمعين وصحبه آله وعلى محمد انبيائه على الله صلى ونبيه العالمين رب لله والحمد

Islamic Manuscripts, Garrett no. 37L

Contact Information

Download Information

Date Rendered: 2026-10-27 11:20:11 AM UTC
Available Online at: http://arks.princeton.edu/ark:/88435/dc2801pv32s

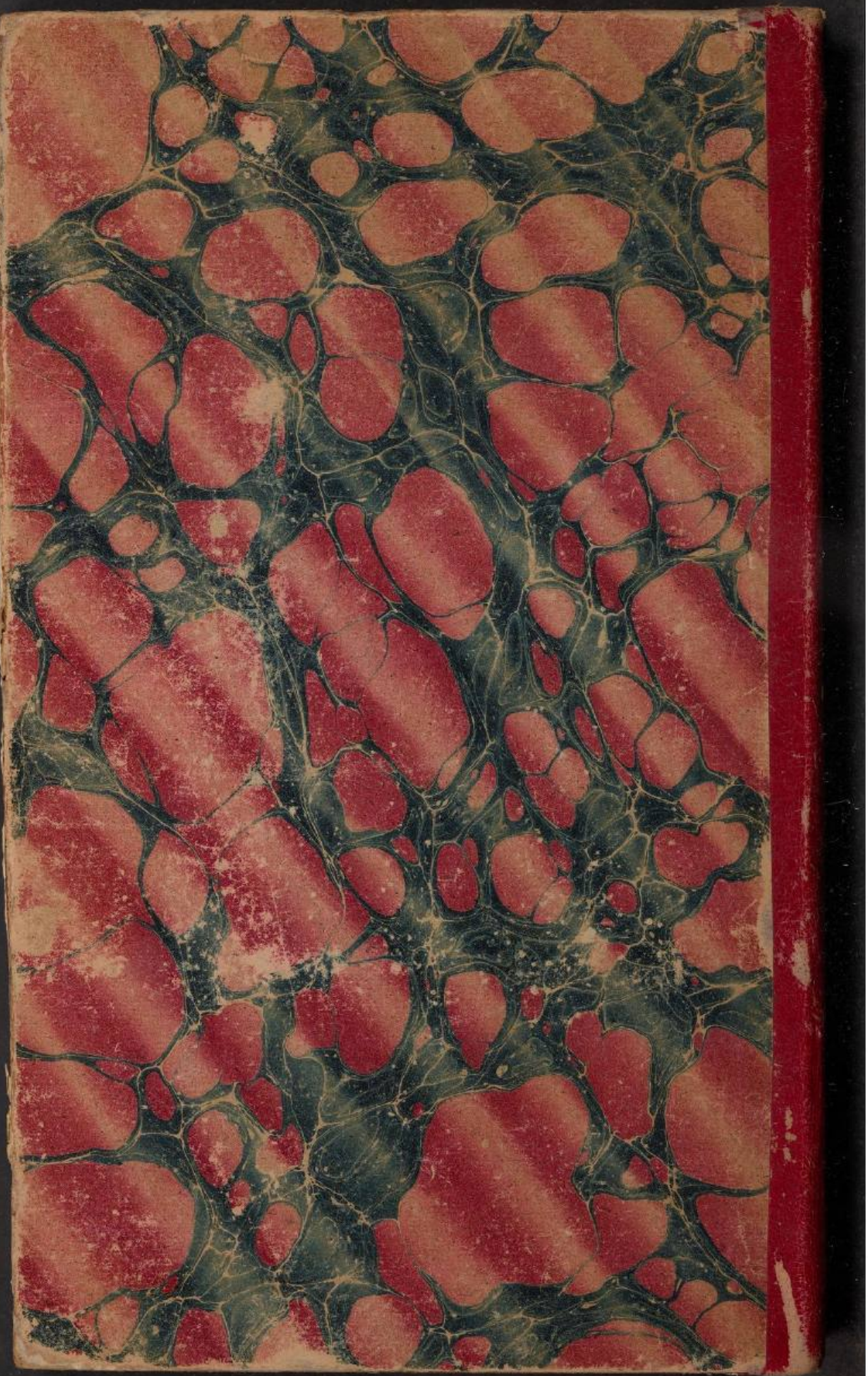

37L

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي روّح ارواح اوليائه بروح رياح نسيم العرفان
وشوّق نفوس اصفيائه الى لقائه باشراق انوار المعرفة والايمان
فطارت ازواحهم عن اجسامهم الى محل القرب والرضوان
واحلّهم من رضوانه في اعلى الغرف والجنان واطرب اسماع
السامعين لسماع لذيذ اوصافهم وشمائلهم وفضائلهم
وفواضلهم واخلاقهم الحسان احمده على ما هدى من الايمان
واشكره على ما وفق من اعتقاد مذهب الامام ابي حنيفة النعمان
والصلوة والسلام على سيدنا محمد شارع شرايع دين الاسلام
مبين ماهية الايمان وكيفية الاحسان المؤيد بالمعجزة العظمى
وهو القرآن صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وتابعيهم بالاحسان
سيما الامام ابو حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه وعن اصحابه
وتابعيه ومقلديه في كل زمان واوان وقطر ومكان اما
بعد فانه يقول العبد الفقير الى الله تعالى الكبير المتعال ابو

القسم

القسم بن عبد العليم بن ابي القاسم بن عثمان بن اقبال القرشي الحنفي
الحنفي عامله الله تعالى بلطفه الجلي والخفي لما من الله
تعالى على هذه الامة ببعثة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وفضله
على سائر الانبياء والمرسلين وجعل في امته علماء مجتهدين
ولدينه مجددين غايصين في بحور شريعته فقهاء متبحرين
عابدين لله خاشعين عاملين بما علمهم الله متواضعين
خائفين من الله خاشعين كما وصفهم في كتابه المبين
فقال انما يخشى الله من عباده العلماء ثم اكرمهم بالتبجيل
في مواضع من التنزيل وجعلهم بلسان نبيه صلى الله عليه وسلم
كانبياء اهل التوراة والانجيل فقال عليه الصلوة والسلام
علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وكان اسبقهم اجتهادا
واطيبهم اعتقادا وابينهم رشادا واقومهم طريقة وسدادا
امام الائمة وسراج هذه الامة ابو حنيفة النعمان بن
ثابت الذي اماط عن وجه الشريعة لثام الانكتام وكشف
عن جبين الفقه غمام الظلام وقد حلون علماء عصره بخدام
الاحترام وازسى قدره في مرالق الاقدام وبذل جهده في
احكام الاحكام فكل من جاء بعده فهم يغوصون في عمان
النعمان ويستخرجون منه بدر فوائده ويترصعون درر فرائده
ويستجلون ابكار افكاره ويستضيئون بمصابيح انواره

ويتباهون لون اشهى امنية الورى من مرآته ويشرعون في
مشارع شرايع موارده فمن استبطنه واستنظمه فقد تناول
حلالا وشرب عذبا زلالا وجعل الناس له في الفقه عيالا
كابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله ومن طعن فيه او
انتقصه فقد خسر خسرانا مبينا وسيصلى عذابا مهينا
ويلقى وبالا ونكالا واقول له بيت ابي الطيب
واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بانى كامل ولقد كان
رحمه الله من اعظم الناس منة على هذه الامة فمن اراد معرفة
ذلك وتحقيق ما هنالك فليتلقف ذلك من الآثار و
الاخبار الواردة في فضائله برواية العلماء الثقات الاثبات
المبشرة بظهوره الدالة على كمال تنويره وليتأمل بنور
عقله وعين قلبه فينظر الى ما استنبطه من الاحكام ودونه
في علم الشريعة من بيان الحلال والحرام والى تجنيسه وتنويعه
وتأصيله وتفريعه والى وضعه للمسائل والجواب عنها قبل
حدوثها ووقوعها وتقويتها بالدلائل قبل نزولها وطلوعها
حينئذ يعرف من وقف على ذلك ان الذي اعطيه هذا الامام
انما هو نور رباني وسر رحماني وتوفيق من الله تعالى وتأييد
وعون من القادر المعين وتسديد ولقد كنت في ايام الطلب
مشغوفا بالوقوف على مؤلف في مناقب الامام ابي حنيفة وكنت

الطلب

الطلب ذلك فلم أجد في وقتي ذلك بأجا معًا لمناقبه وفضائله
ولما وقفت على عدة كتب مصنفة في مناقب غيره من الأئمة أزداد
شغفي ووَلَعي وبحثي وطلبي فلم أجد وظننت أن ليس أحد من أهل
مذهبه والا من تلامذته ألف كتابًا مفردًا في مناقبه فتتبعت
ما عثرت عليه من ذكر بعض أو مناقبه في كتب التواريخ وأوائل
الشروح وديباجات الكتب وفي غضون بطون الدفاتر وعيون
المسايل عند ذكر الحج والدلايل فالتقطت ذلك وجمعته وكتبته
وألفته وجانسته وهذبته وبوبته وفصلته فالحمد لله تعالى
كتابًا وافيًا ولمن أراد الوقوف على مناقبه كافيًا شافيًا وسميته
قلايد العقود والدرر والعقيان في مناقب الامام أبي حنيفة النعمان رح
ثم بعد ذلك
من الله تعالى على بحصول مصنف لطيف في فضايله ومناقبه
وشمايله من تصنيف الشيخ الأمام أبي عبد الله الحسين بن علي بن
محمد الصيمري رحمه الله وحصل لي من فضل الله تعالى كتاب الجواهر
المضيئة في طبقات الحنفية فاطلعت على عدة اسماء جماعة ممن
صنف في مناقبه وعلى عدة اسماء كتب مستقلة صنفت في مناقبه
لجماعة من نحاوير العلماء المتقدمين منهم الامام الحافظ أبو
جعفر الطحاوي رحمه الله قال في طبقات الحنفية في ترجمة أبي
جعفر الطحاوي وله مجلد في مناقب أبي حنيفة رحمه الله تعالى
ومنهم الأمام محمد بن احمد بن شعيب المعروف بالشعبي صنف

في مناقبه كتابا بلغ عشرين جزءا ذكره الحاكم في تاريخه ومنهم
الامام الموفق احمد المكي الخوارزمي صنف كتابا في مناقبه و
رتبه على اربعين بابا ومنهم القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي
الصيمري صنف كتاب المناقب والشمائل والفضائل وهو
الذي حصل لي واكثر عزوي اليه ومنهم الامام محي الدين عبد القادر
ابن عبد الوفا القرشي صاحب الطبقات صنف في مناقبه كتابا
سماه البستان في مناقب النعمان ومنهم الامام ابو القسم الزمخشري
صنف في مناقبه كتابا سماه شقايق النعمان في مناقب الامام النعمان
ومنهم الشيخ ابو المظفر يوسف بن عبد الله بن فيروز نسط ابن
الجوزي صنف كتابا في ترجيح مذهبه على غيره من المذاهب
ذكر فيه ان من قلد دون غيره كان احوط له واحفظ لدينه
وذكر فيه الرد على من يخالفه او ينقصه وهو كتاب جليل مفيد
يشتمل على نيف وثلاثين بابا ليس له نظير في فنه وصنف ايضا
كتاب الانتصار للامام ائمة الائمة صادرا في مجلدين كبيرين ذكر ذلك
ابن وهبان في اول شرح منظومته ومنهم الامام الكبير عبد الله
بن محمد بن يعقوب الحافظي صنف كتابا سماه كشف الاستار في مناقبه
رضي الله عنه ولما املاه كان يستملي عليه اربعمائة مستملي وغير
هؤلاء خلق لا يحصون فلما اطلعت على ذلك اطمأنت نفسي و
طاب خاطري وانشرح صدري وقوي اعتقادي ورسخ حبه

في فوادي

فى فواتحى واما الذين ذكروه فى اوائل كتبهم او اواخرها فجمع
عظيم ومنهم الامام ابو الحسين القدورى ذكر بعضا من
مناقبه فى اول شرحه لمختصر ابى الحسن الكرخى رحمهما الله
تعالى ومنهم الامام محمد بن عبد الرحمن الغزنوى تلميذ الامام
الصغانى فى صاحب النهاية ذكر طرفا من مناقبه فى كتابه جامع
فى الحديث ومنهم الامام احمد بن سليمان بن سعيد ذكر بعضا
من مناقبه فى آخر كتابه الدرر ومنهم الامام شمس الدين يوسف
بن عمر بن يوسف الصوفى الكمارودى صاحب جامع المضمرات
والمشكلات ذكر شيئا من مناقبه فى اول كتابه ومنهم الامام
ابو عمر بن عبد الله البر ذكر بعضا من مناقبه فى كتابه الانتقاء
ومنهم الامام شمس الدين يوسف ابن ابى سعيد بن احمد السجستانى
ذكر نبذة من مناقبه فى كتابه منية المفتى ومنهم الامام شرف
الدين اسمعيل بن عيسى الاوغانى المكى ذكر نبذة من مناقبه فى
كتابه مختصر المسند ومنهم الامام ابو البقاء ابن ابى الضيا
القرشى العدوى المكى ذكر مثل ذلك فى كتابه مختصر المسند
ومنهم الامام ابو عبد الله محمد بن خسرو البلخى ذكر شيئا من ذلك
اول كتابه المسند ومنهم صاحب كتاب سفينة العلوم ومنهم
الامام ابو جعفر احمد بن عبد الله بن القاسم الكرمانى الشيرازى
عقد له بابا فى مصنفه فى ترجيح مذهب ابى حنيفة وان مذهبه

اوفق الملوك والسلاطين ومنهم ابو العباس احمد بن محمد بن
محمود الغزنوي ذكر فصلا من مناقبه في كتابه المقدمة ومنهم
الامام عثمان بن علي بن محمد التشيراذي ذكره في كتابه الايضاح
لعلوم النكاح ومنهم الامام الغزالي ومنهم ابو اسحق الشيرازي
الشافعي في طبقاته ومنهم الامام محي الدين النووي في كتابه
تهذيب الاسماء وغيرهؤلاء مما يطول بذكرهم الكتاب قد مضوا
في سالف الدهر وتعذر استيفاء ذكرهم بالذكر وجمعهم بالحصر
وكيف يطمع المتأخر في اللحاق بهم من اهل هذا العصر هذا مع
ان فضائله اكثر من عدد الحصى لا تعد ولا تحصى وان بالغ
المرء في ذلك طول عمره واستقصى واقول كقول الشاعر
فيا سائلي عن حصر اوصاف فضله لعد الحصى والترب هل انت تعدد
ولست على مر الزمان بجاحد لا وصافه اني اقل وتكثر رضي الله
تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه ونسئل
الكريم رب العرش العظيم ان يحيينا على كتاب الله تعالى
وسنة نبيه وملته وان يجعلنا من عترة هذا الامام وشيعته
ويحشرنا في زمرته وان يجمع بيننا وبينا اهل مذهبه في مستقر
رحمته ودار كرامته بمنه وكرمه آمين فان قلت ان فيما ذكرت
من كثرة المؤلفين لمناقبه لغنية وكفاية عن تأليفك هذا فلا
حاجة اذا اليه قلت قد ذكرت لك ان جميع ما الف في

مناقبه

مناقبه مفقود ليس بموجود في بلادنا ولا في قطر اليمن فيما علمناه
وقد بحثنا عن ذلك دهرا طويلا فما وجدنا اليه سبيلا
وسبب ذلك ان حسّاد الامام رضي الله تعالى عنه بالغوا
في اعدامها وطمس آثارها ومما يشهد لذلك ان كتاب ابي
عبد الله الحسن بن علي التميمي رحمه الله كان عند بعض من
نظهر منه التعصب على اصحاب مذهب الامام ابي حنيفة فكان
لا يظهره ولا يعيره احدا ولا يذكره بلسانه الى ان مات فمن
الله تعالى بظهوره ومن علي بشرائه فملكته بالشراء من ورثته
وذلك بعد ان التقطت بعضا من مناقبه على ما ذكرت
لك من الكتب التي ذكرتها لك فضممت ما ذكره ابو عبد الله
من مناقبه الى ما جمعته وحذفت الاسانيد التي ذكرها اختصارا
وعزوت ما اوردته في كتابي هذا الى قائله او ناقله وجعلت
العهدة في ذلك عليه ثم اعلم ان تأليفنا هذا هو احد الاقسام السبعة
التي لا يؤلف عالم عاقل الا يمها وهو القسم الخامس منها وهي اما
شيء لم يسبق اليه يخترعه او شيء ناقص يتممه او شيء مستغلق يشرحه
او شيء طويل يختصره دون ان يخل بشيء من معانيه او شيء متفرق
يجمعه او بشيء مختلط يرتبه او بشيء اخطاء فيه مصنفه يصلحه قلت
وتأليفنا هذا جمعنا فيه المتفرق في الكتب التي ذكرناها وما
قصدنا بذلك ان نذكر مع المصنفين ولا ان نعد من المؤلفين

ولكنه ينبغي لكل عاقل اذا اراد ان يعرف حال امامه الذي قلده ولا
يحصل ذلك الا بمعرفة مناقبه وشمائله وفضائله وفواضله
وسيرته في احواله وصحة اقواله وافعاله وسعة علمه وشدة ورعه
وقوة زهده وكثرة عبادته ومجاهدته وحسن عقيدته وثباته
على الكتاب والسنة ومجانبته للهوى والبدعة ثم بعد ذلك
لابد من معرفة اسمه وكنيته ونسبه وزمانه وعصره ووقته
وبلده ثم معرفة اصحابه وتلامذته ولا ينبغي ان يجهل شيئا من
ذلك ولا ان لا يعلمه فهذا الذي عنيت في جمع مناقبه وذكر
احواله نفع الله به وما قصدت بتأليفي هذا الا التقرب الى الله
تعالى بخدمة هذا الامام والتشرف بذكر مناقبه الغزيرة بهذه
الاحرف اليسيرة ولم اقصد التعريف بمجهول من فضائله ولا الرفع
بمحفوظ من مناقبه وشمائله فهو من ذلك ارفع مكانا واجل شانا
والشمس في ضاربة انوارها غنية عن صفة الواصف ثم اني جعلته
عشرة ابواب وخاتمة وفيها فصول الباب الاول في ذكر
معرفته وفيه فصول الباب الثاني في بيان ما انفرد به دون
غيره وفيه فصول الباب الثالث في بيان ذكر اخواله وفيه
فصول الباب الرابع في بيان صفته وهيئته وحسن خلقه
وفيه فصول الباب الخامس في ذكر شيء من المسائل المستحسنة
من استخراجه عجز عن الجواب عنها اهل العلم في وقته الباب

التاسع

السادس في ذكر شيء من وصاياه ومسائله وبيان عقيدته وطريقته في اصول الدين الباب السابع في ذكر ما روي عن اعلام المسلمين وائمتهم في الدين من الثناء عليه ومدحهم له الباب الثامن في ذكر اخباره مع علماء عصره الباب التاسع في ذكر شيء مما روي في محنته وشدة صبره الباب العاشر في ذكر بعض من روى عنهم ومن روى عنه وفيه فصول وخاتمة فيها فصول وهذا حين الشروع فيما اليه قصدت والاعتماد على الله تعالى فيما له اردت وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير الباب الاول وفيه فصول الفصل الاول في معرفة اسمه وكنيته ولقبه ونسبه وبلده اما اسمه فالنعمان واما كنيته فابو حنيفة كني بها لميله عن مذاهب اهل الاهواء والاعتزال وقيل التاء فيه لتقوية الاسمية كالتحريمة والحقيقة ومعناه لغة الميل عن العادة ومنه قوله تعالى ملة ابراهيم حنيفا سمي به لميله عن عادة قومه في الاشراك بالله ومعنى ابو حنيفة ابو الملة المائلة عن عادة المشركين واهل الاهواء واما لقبه الذي لقبه به العلماء فالامام الاعظم حيث يطلق الامام الاعظم فالمراد به ابو حنيفة وحيث يطلق الامام المعظم فالمراد به الشافعي واما نسبه فهو الامام الاعظم والهمام الاقدم صاحب المذهب الاقوم ابو حنيفة النعمان بن ثابت

بن كاوس بن هرمز بن مردبان بن بهرام بن مهوكز بن ماخشر
بن خسهشاك بن اوديوذ بن شيروش بن مردهان بن بهرام بن
مهوكز بن زدباذ بن اوديوذ بن ددوذ بن سدوس بن وفتاد
بن اسكوذ بن كرديو بن سيرداذ بن داذ بن سيدوش بن بوذ بن
بخت بوذ بن شاذان بن هرمزدبان بن خاباساذ بن دينار بن كيمازن
بن سيدوش بن كرزذ بن شاسان الملك بن تابك الملك بن
شاسان الملك بن تابك الملك بن فهراس الملك بن كيمس الملك
بن كيابسن الملك بن كيابوذ الملك بن شاهان الملك بن همايون
بن اسفندرياذ الملك بن كشتاسب الملك بن فهراس الملك بن
كيابوذ الملك بن كيقباذ الملك بن داراذ الملك بن برخام الملك
بن برمابي شوذ الملك بن منوجهر الكتان الملك وهو فارس
المسمشوذ بن يهوذا ابن نبي الله يعقوب عليه السلام بن اسحق بن
ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر
الانبياء والمرسلين وباقي النسب الى نبي الله آدم ابو البشر
معروف في كتب الانساب هكذا ذكره الشيخ محي الدين ابو محمد
عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم ابن ابي الوفا القرشي
الحنفي المصري في كتابه الجواهر وتهذيب الاسماء وقال هكذا
رايت هذا النسب من اوله الى آخره بخط الحافظ ابي اسحق الصابر بن يضي
رحمه الله وروى القاضي الامام ابو عبد الله الحسن بن علي بن محمد الصيمري

في كتابه المناقب باسناده الى محمد بن اسحق البكائي عن ابي الوفاء عمر بن
حماد بن ابي حنيفة قال هو ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا فاما
زوطا فانه من اهل كابل فروطا بضم الراء وسكون الواو وفتح الطاء
المهملة وبعدها الف مقصورة واما كابل بفتح الكاف وضم الباء
الموحدة بعد الالف وبعدها لام ناحية من بلاد الهند ينسب اليها
جماعة من اهل العلم وولد ثابت والد ابي حنيفة على الاسلام
وكان ابوه زوطا حليفا لبني تيم الله بن ثعلبة قلت ذكر الصيمري
انه ثابت بن زوطا والذي تقدم في النسبة انه ابن كاوس بالكاف
ورايت في شرح منظومة ابي حفص النسفي الحافظة لحافظ الدين
النسفي رحمه الله قال هو النعمان بن ثابت بن طاوس بالطاء والسين
المهملتين قلت ولا يبعد ان يكون اسمه زوطا بالفا وسينة ثم
عرب فقيل طاوس ثم اشتبه على بعض الكتاب فظنه كاوس بالكاف
لمقاربة بين كتابة طاوس وكاوس خصوصا اذا علقت الكاف
هكذا كاوس او لقرب مخرج الطاء والكاف في لسان العجم وكان
اصله من الانبار وقيل من ترمذ وقيل من نساء وفي مسند الامام
ابو البقا احمد بن ابي الضياء الحنفي قال هو ابو حنيفة النعمان بن
ثابت بن زوطا بن يحيى بن زيد بن راشد الكوفي التيمي الصوفي
رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه وروى عن اسمعيل
بن حماد بن ابي حنيفة انه كان يقول انا اسمعيل بن حماد بن النعمان

بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس الاحرار والله
ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنة ثمانين وتوفي ثابت
والد ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه الى علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته
ونحن نرجو من الله عز وجل ان يكون قد استجاب لعلي بن ابي
طالب دعاه فينا قال وابو ثابت هو الذي اهدى لعلي رضي
الله تعالى عنه الفالوذج في يوم النيروز وقال نوروزنا كل
يوم هكذا وقيل كان ذلك في يوم المهرجان فقال مهرجاننا كل
يوم هكذا واما بلدي فهي الكوفة وهي مدينة العراق الكبرى
والمصر الاعظم وفيه الائمة والهجرة المسلمين وهي
اول مدينة اختطها المسلمون بالعراق في سنة اربع عشرة من
الهجرة وهي على معظم الفرات ومنه يشرب اهلها ومن بغداد
اليها ثلثون فرسخا سميت كوفة لما تحوز الناس بها ما اخوذ
من قول العرب انهم لفي كوفان عزة لك اي في تحوز ومنعة
وقيل الكوفة الرملة الحمراء وبه سميت الكوفة وقيل لاستدارتها
اخذا من قول العرب رايت كوفانا وكوفانا بضم الكاف وفتحها
للرملة المستديرة وقيل لاجتماع الناس بها ماخوذ من قولهم
قد تكوف الرجل تكوفا اذا ركب بعضه بعضا وقيل
لانها قطعة من البلاد من قول العرب قد اعطيت فلانا كيفة

اي قطعة

اي قطعة يقال كفت اكيف كيفا اذا قطعت فالكوفة فعلة من
هذا والاصل فيه كيفة فلما سكنت الياء وانضم ما قبلها
جعلت واوا وقيل سميت بموضعها من الارض وذلك ان كل
رملة يحيط بها حصى تسمى كوفة وبناؤها كبناء البصرة
مصرها سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه وذلك ان
المسلمين لما فتحوا القادسية نزلوا الانبار فاذا هم البق
واجتووها فكتب سعد الى عمر رضي الله تعالى عنه يخبره بذلك
فكتب عمر اليه انظر فلاة الى جانب البحر فارتد للمسلمين بها منزلا
فبعث سعد رجالا من الانصار ويقال له الحرث بن مسلمة و
يقال عثمان بن حنيف فاوتاد لهم موضع الكوفة فقال سعد
للمسلمين تكوفوا في هذا الموضع اي اجتمعوا وكان عمر رضي الله
تعالى عنه يقول للكوفة وعاء الله اراد ان اهلها سلاح على
اعداء الله وفيها جمجمة العرب وهي كنز الاسلام قال محمد بن
سهل كانت الكوفة منزل نوح عليه السلام وهو بنى مسجدها

الفصل الثاني في بيان انه ولد في زمن الصحابة رضي الله عنهم
في القرن الذي شهد لهم النبي عليه الصلوة والسلام بالخيرية دون
من بعدهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني
الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم زاد
ابو شيبة ثم الذين يلونهم روى الامام الاوغاني في مختصر

المسند عن داود بن علية قال ولد ابو حنيفة سنة احدى وستين
من الهجرة ومات سنة مائة وخمسين قال وهذا القول تفرد به
الحسن الخلال والمشهور انه ولد سنة ثمانين من الهجرة فيما رواه
ابو نعيم قال ولد ابو حنيفة سنة ثمانين وهكذا روي عن
حماد بن ابي حنيفة وولده اسمعيل قال حماد ولد ابي ابو حنيفة
وقال اسمعيل ولد جدي ابو حنيفة سنة ثمانين قال في
الطبقات وهو الصحيح وقد اجمعوا ان ولادته كانت في آخر
القرن الاول وانه نشاء في القرن الثاني واجتهد في آخره
وصدرا من القرن الثالث قال الامام ابو الحسين القدوري
فمن نشاء وتعلم في عصر عدل النبي صلى الله عليه وسلم اهله
كان ابعد من البدع واقرب الى الحق والصواب ممن نشاء في
زمن لم يعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله وقد انشد
الصدر المكي الخوارزمي لنفسه شعرا غذا مذهب النعمان
خير المذاهب كما القمر الوضاح خير الكواكب تفقه في خير القرون
مع التقا فمذهبه لا شك خير المذاهب وانشد آخر
ابو حنيفة سابق فلاجل ذا آثاره وعلومه لا تسبق وانشد آخر
ابيانا يمدح بها ابا حنيفة ومذهبه فقال ابو حنيفة نور الارض
مذهبه ومن راى فيه بالتحقيق يعجبه سبيله خير سبل الدين
واضحة وعلمه كل يقراه يطربه هو الامام فلا شيء يشاكله

كالشمس

كالشمس ان طلعت للبد ر يحجبه ٭ اليس للحق آثار مبينة ٭ ومن
اتى باطلا فالله يكذبه ٭ ولا الامام الحنيفي قط ما سطرت
مسائل الفقه لكن طاب مطلبه تنبيه في بيان معرفة القرن
هو في اللغة اسم لجماعة اقترنوا في الاسنان او في الموت او
في الزمان بكون بعضهم ادرك حيوة الآخرين فجعل اسما
للوقت او لاهله ثم اختلفوا في تحديد القرن قال في شرح
الشفا القرن اربعون سنة وقيل ستون وقيل سبعون
وقيل ثمانون وقيل مائة وهو الأظهر وقيل مائة وعشرون
ووجه الأظهر ان قرن النبي صلى الله عليه وسلم هم اصحابه الذين
كانوا في عصره وهو صلى الله عليه وسلم بلغ عمره عليه الصلوة
والسلام ثلاثا وستين سنة وفي اصحابه من هو اكبر سنا منه
وفيهم من هو اصغر سنا منه وموت اكثرهم كان بعد انقضاء
ثلاثين سنة من وفاته عليه الصلوة والسلام فاذا ضممت الثلثين
الى الستين يكون تسعين واذا نظرا الى من كان اكبر سنا منه
يزداد على ذلك عشر سنين فيكون مائة ولا عبرة بمن ولد قبل
ذلك لقلتهم ولا عبرة ايضا لبقاء من بقي بعد ثلثين من
وفاته عليه الصلوة والسلام لقلتهم اذ العبرة للخلق الكثير
والجم الغفير في اعتبار القرن وغيره والله اعلم الفصل
الثالث في ابتداء نظره في الفقه وغيره من العلوم قال

رضي الله عنه طلبت في كل حتى بلغت الغاية وكنت اعد الكلام من
افضل العلوم واوفقها فراجعت نفسي فقلت اذا بلغت فيه
الغاية قالوا وزنديق فما من علم الا وجدت فيه عيبا سوى علم
الفقه فطلبت فيه عيبا فلم اجد اسند التميمي عن ابي
يوسف رحمه الله قال سمعت ابا حنيفة رضي الله عنه يقول
لما اردت طلب العلم جعلت اتخير واشاور فقلت احفظ
القرآن فاكون في موضع يأتيني الخلق لقراءته واعلم الناس
القرآن فقلت يأتون احداث يحفظونه كما احفظه ثم شاورت
فقيل لي النحو فقلت اذا بلغت فيه الغاية جلست مع صبيان
لبعض الملوك ثم شاورت فقيل لي الغريب والشعر فقلت
اذا بلغت فيه الغاية صرت امدح واذم واتصف به فقيل
الكلام فقلت في نفسي اذا بلغت فيه الغاية قالوا زنديق
ثم شاورت فقيل لي الحديث فقلت اذا بلغت فيه الغاية اوقف
ان اوارى الصبيان فان اجتمع علي جماعة او قصدوني فاحفظ
ظرائف ما عندي ومما جمعته من الحديث واكون اريح نفسا
ذلك شيئا علي الى يوم القيمة فقلت اطلب علم الحلال و
الحرام فطلبت فيه عيبا فلم اجد فيه عيبا قلت اول ما
اجد فيه ان اصير جليسا للعلماء والاشياخ ثم ان جرت
لي مسئلة في المسائل او المقايسة او الجبران او فريضة سألوني

عنها فان كانت عندى معرفة اذنت اجبتهم والا قالوا نجيب
ان تسئل عنها الذين تجالسهم فاسئل لهم عنها ويتوقعون
جوابى فيها فآتيهم بنيل وعلم وهو قائم ثم قال كل من اراد ان
يطلب به دنيا بلغ امرا جسيما وحالا حسنا وصار الى
رفعة ومن اراد به الخير والعبادة لم يستطع احد ان يقول
تعبد بلا علم ولا عقل ويحمل فعله واسند الصيمرى ايضا
قال كان ابو حنيفة رحمه الله يطلب الكلام مرأى علم الكلام فجاءت
امرأة الى حلقته وعند اصحابه فسألتهم عن مسئلة فلم يحسنوا
الجواب فيها فانصرفت الى حماد بن ابى سليمان فسألته فلما
فرجعت اليهم فقالت غررتمونى سمعت كلامكم فلم تحسنوا
شيئا فقام ابو حنيفة رحمه الله فاتى حمادا فقال له حماد ما جاء
بك قال اطلب الفقه قال تعلم كل يوم ثلث مسائل ولا تزد
عليها شيئا حتى ينفتق لك شئ من العلم ففعل ولزم الحلقة
حتى فقه فكان الناس يشيرون اليه بالأصابع ثم احبه حماد
لما رأى فيه من النجابة وروى القاضى ابو عبد الله الصيمرى باسناده
عن اسمعيل بن حماد بن ابى سليمان قال غاب ابى غيبة فى سفر له
ثم قدم فقلت له الى اى الناس كنت اشوق قال وانا ارى انه
يقول الى فقال الى ابى حنيفة ولو امكننى ان ارفع طرفى عنه
فعلت قلت وكذلك كان ابو حنيفة يحب شيخه حمادا ويقدمه

في الثناء على ابي نعيم ودوى الصيمري عن محمد بن ابان القرشي قال
قال لي ابو حنيفة اني ادعوا الله تعالى لحماد فابدأ به قبل ابوي
وذكر الشيخ الامام مولانا عبد العزيز البخاري شارح البزدوي
عن يحيى بن سليمان عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه قال كنت
رجلا اعطيت جدلا في الكلام مفضى لي فيه دهرا اتردد وبه
اخاصم وعنه اناضل وكان اكثر اصحاب الخصومات بالبصرة
فدخلتها نيفا وعشرين مرة اقيم سنة واقل واكثر وكنت قد
نازعت طبقات الخوارج من الاباضية وغيرهم وطبقات المعتزلة
وسائر طبقات اهل الاهواء فكنت بحمد الله تعالى اغلبهم واقهرهم
ولم يكن في طبقات اهل الاهواء احد اجدل من المعتزلة لان
ظاهر كلامهم مموه تقبله القلوب وكنت اذيل تمويههم بمبدء
الكلام وامّا الروافض واهل الارجاء الذين يخالفون الحق
فكانوا بالكوفة اكثر وكنت اقهرهم بحمد الله ايضا وكنت اعد
علم الكلام افضل العلوم واوفعها لانه وصلة الى معرفة الباري
عز وجل فراجعت نفسي بعد ما مضى لي فيه عمر فتدبرت وقلت
ان المتقدمين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين
واتباعهم لم يكن يفوتهم شيء مما ذكرته نحن وكانوا عليه اقدر وبه
اعرف واعلم بحقايق الامور ثم لم يتهيأ اي لم ينتصبوا فيه مناظرين
ولا مجادلين ولم يخوضوا فيه بل امسكوا عن ذلك ونهوا عنه

اشد

اشد النهي ورأيت خوضهم في الشرايع وابواب الفقه وعلم الحلال
والحرام وكلامهم فيه عليه تجالسوا واليه دعوا وكانوا يطلقون
الكلام والمنازعة فيه ويتنازعون عليه على ذلك مضى الصدر
الأول من الصحابة وتبعهم الذين اتبعوهم فلما ظهر لنا من امورهم
ذلك تركنا المنازعة والخوض في الكلام ورجعنا الى ما كان
عليه السلف الصالح وشرعنا فيما شرعوا وجالسنا اهل المعرفة
بذلك ومع ذلك اني رأيت من ينتحل علم الكلام ويجادل فيه غوغاء
ليس سيماهم سيماء المتقدمين ولا منهاجهم منهاج الصالحين
ورأيتهم قاسية قلوبهم غليظة افئدتهم لا يبالون بمخالفة
الكتاب والسنة والسلف الصالح فهجرتهم ولله الحمد
قال ذكره الامام ظهير الدين المرغيناني رحمه الله في مناقبه
ابي حنيفة رحمه الله ورضي عنه الباب الثاني في بيان ما
انفرد به دون غيره من الائمة وفيه فصول الفصل الاول
في بيان انه لقي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
عنهم وقد اتفق على ذلك الموافق والمخالف والمجانب والمؤالف
وان وقع الاختلاف في عددهم فمنهم من قال ستة وامرأة
ومنهم من قال سبعة وامرأة ومنهم من قال اكثر من ذلك
ومنهم من قال اقل من ذلك اما من قال بالاول فدليله
ما رواه الامام ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري صاحب

الأمام ابحنيفة رحمه الله قال اخبرنا ابو حنيفة رضي الله تعالى
عنه قال سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول طلب
العلم فريضة على كل مسلم قال المؤلف رضي الله تعالى عنه روى
هذا الحديث ابن ماجة في سننه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه ابو عمر بن عبد الله في جامع بيان العلم وفضله عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في الكبير والأوسط
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا عن ابي سعيد
الخدري وابن عباس والحسن بن علي كلهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم فهذه متابعة من
هؤلاء الائمة لما رواه الأمام ابو حنيفة رضي الله عنه قلت
وانا اروي هذا الحديث والذي بعده اجازة ومجازة عن
شيخنا الفقيه الأمام العالم العلامة المحدث زين الدين احمد
بن احمد الشرجي الحنفي حافظ الحديث في وقته قال اخبرنا الشيخ
المحدث بالديار اليمنية ومن محدثها نفيس الدين ابو الربيع سليمان
بن ابراهيم العلوي قال اخبرني والدي العلامة برهان الدين
قال قرأت على الشيخ الأمام المحدث المعمر ابي عمرو عثمان بن
محمد بن عثمان الكنوري بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة
قال اخبرني الحافظ ابو بكر بن احمد يوسف بن مسدي بقراءتي
عليه في يوم الخميس السابع عشر من شهر ربيع الآخر من سنة ستة

وستين

وستين وستماية بحرم الله تعالى فاقربه قال الشيخ الامام علم
الفقهاء شرف الدين ابو الحسن علي ابن المفضل بن علي بن الفرج
المقدسي في كتابه التاج قال العلامة واخبرني به ايضا شيخنا
الامام العالم فقيه الحرم الشريف ابو جعفر احمد بن عبد الله بن
محمد بن ابي بكر الطبري المكي الشافعي فيما اذن لي قال قرات
على الشيخ الاجل ابي علي الحسن بن محمود القزويني في شهر صفر
سنة ثمان وثلاثين وستماية قال انبا الشيخ ابو الحسن علي بن
المفضل المقدسي قراءة عليه وانا اسمع ذلك في يوم السبت
سلخ شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وخمسماية قال اخبرنا
الشيخ الصالح ابو الفتح محمود بن احمد بن علي المحمودي المعروف بابن
القصاب وبني بقراءتي عليه في المسجد الجامع بالقرافة قال انبا
الشريف ابو السعادات احمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله
بن ابي عيسى محمد بن المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن الرشيد
بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب بن هاشم انبا ابو الحسين احمد بن محمد بن عيسى
الكاتب قراءة عليه وانا اسمع وقدم علينا بغداد يريد الحج
قال انبا ابو احمد محمد بن خالد بن احمد الذهلي حدثنا ابو اسحق
ابراهيم بن محمد بن عمرو بن عبد الرحمن المروزي انبا ابو العباس احمد
بن الصلت بن مغلس الحماني ثنا بشر بن الوليد القاضي ثنا ابو يوسف

يعقوب بن ابراهيم القاضي قال ثنا ابو حنيفة النعمان بن ثابت
رضي الله عنه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل
مسلم وبالاسناد المتقدم عنه قال كان علماءنا كلهم يقولون
في سجدتي السهو انها بعد السلام ويتشهد فيها ويسلم قال
حماد هكذا يفتي انس بن مالك قال ابو حنيفة فسألت انس
بن مالك عن ذلك فقال هكذا هو وبالاسناد المتقدم عنه
قال سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الدال على الخير كفاعله والله يحب
اغاثة اللهفان قلت رواه البزار عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم ورواه احمد والطبراني ايضا فهذه متابعة لما
رواه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه وبه ايضا قال سمعت انس
ابن مالك يقول كاني انظر الى اذنيه ابي قحافة كانها اصوام غرنق
وبالاسناد المتقدم قال حججت مع ابي سنة ست وستين
وعمري ستة عشر سنة فاذا انا بشيخ قد اجتمع عليه الناس فقلت
لابي من هذا الرجل فقال هذا رجل ودود يحب محمدا صلى الله
عليه وسلم يقال له عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي فقلت اي
شيء عنده فقال احاديث سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
قدمني اليه حتى اسمع منه فقدمني بين يدي فجعل يفرج عني

الناس

الناس حتى دنوت منه فسمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث
لا يحتسب وبالاسناد المتقدم عنه رضي الله عنه عن جابر رضي
الله عنه قال جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي قال
فاين انت من كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة ترزق بها
الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار فولد
له سبعة ذكور وبالاسناد المتقدم عنه رضي الله عنه قال
سمعت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله تعالى ولو كمفحص
قطاة بنى الله له بيتا في الجنة قلت ورواه ابن ماجة عن
انس ورواه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة عن علي
ورواه احمد ايضا عن عثمان ورواه الطبراني عن ابن عباس رضي
الله عنهم فهذه متابعة لما رواه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه
وبالاسناد المتقدم عنه رضي الله عنه قال سمعت واثلة بن
الاسقع الشجعي رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا تظهرن شماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك
قلت ورواه الترمذي عن واثلة بن الاسقع لا تظهر الشماتة
لاخيك فيرحمه الله ويبتليك وبالاسناد المتقدم عنه رضي

الله عنه قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله ابن انيس صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوفة سنة اربع وستين ورايته
وسمعت منه وانا ابن اربعة عشر سنة يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول حبك الشيء يعمي ويصم قلت رواه
احمد والبخاري في تاريخه وابو داود الكل رووه عن ابي ايوب
فوافقت رواياتهم عن ابي ايوب رواية ابي حنيفة عن عبد الله بن
انيس رضي الله عنه قلت في جامع الاصول رواه عن ابي الدرداء
وقال اخرجه ابو داود وبالاسناد اليه رضي الله عنه قال
سمعت عايشة بنت عجرد تقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثر جند الله في الارض الجراد لا آكله ولا احرمه قلت رواه
ابن ماجة مسندا الى سليمان رضي الله عنه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الجراد فقال اكثر جند الله لا آكله ولا احرمه
فهذه متابعة لهذا الحديث وفي طبقة الفقهاء لحسام الدين الشهيد
في آخر كتاب الفتاوى الكبرى قال روى باسناد صحيح عن هلال بن
العلاء عن ابيه قال سمعت ابا حنيفة يقول لقيت من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعة منهم عبد الله بن انيس وعبد الله بن
الحرث بن جزء وانس بن مالك وجابر بن عبد الله ومعقل بن سنان
وواثلة بن الاسقع وعايشة بنت عجرد قال ورووا عن كل واحد
حديثا اما عبد الله ابن انيس قال اخبرني عن رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم قال رأيت في عارض الجنة في الليلة التي أسري
بي ثلثة اسطر مكتوبة بالذهب الاحمر في السطر الاول لا اله الا
الله محمد رسول الله وفي السطر الثاني الامام رضا من والمؤذنون
مؤتمن وغفر الله للمؤذنين وفي السطر الثالث وجدنا ما قدمنا
وخسرنا ما خلفنا وقد قدمنا على رب غفور قلت خرج هذا
الحديث الامام السيوطي في كتابه الجامع الصغير قال اليافعي
في تاريخه عن عبد الله بن جعفر عنه صلى الله عليه وسلم قال دخلت
الجنة فرأيت في عارضتي الجنة مكتوبا ثلثة اسطر بالذهب
السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله السطر الثاني ما قدمنا
وجدنا وما اكلنا ربحنا وما خلفنا خسرنا والسطر الثالث امة
مذنبة ورب غفور واما عبد الله بن جزء سمعته يقول اغاثة
المسلمين فريضة على كل مسلم واما انس بن مالك سمعته
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو وثق العبد
بالله ثقة الطير تغدو خماصا وتروح بطانا واما جابر بن
عبد الله سمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعة والنصيحة لكل مسلم واما معقل بن يسار
سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات
المؤمن اربع اذا حدث صدق واذا وعد وفا واذا استنصح
نصح واذا ؤتمن ادى واما واثلة بن الاسقع رضي الله عنه سمعته

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يظن احدكم ان يتقرب
الى الله تعالى باقرب من هذه الركعات يعني الصلوات الخمس واما
عايشة بنت عجرد سمعتها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اكثر جنود الله في الارض الجراد لا اكله ولا احرمه فهؤلاء
ستة رجال من الصحابة وامراة من الصحابيات روى عنهم وسمع
منهم ولقد جاد من نظم هذين البيتين وضمنها ذكر من روى
الامام عن الصحابة حيث قال ابو حنيفة دين التابعين روى
عن جابر وابن جزء والرضي انس ومعقل وحريث ثم واثلة وبنت
عجرد علم الطيبين قنس ووجدت بخط الفقيه الامام العالم
العلامة الصالح الولي ابي بكر بن علي بن محمد الحداد اليمني بيتين
يتضمنان عدد الصحابة الذين ادركهم الامام ابو حنيفة وروى
عنهم وهما ان الامام ابا حنيفة قد روى عن سبعة من خيرة
صحب محمد انس وواثلة ومعقل جابر وابنا انيس وجزء وبنة
عجرد واما من قال اقل من ذلك وانهم خمسة وامراة فاخرج
جابر بن عبد الله الانصاري من بينهم واما من قال سبعة وامراة
فالحق بهؤلاء الستة معقل بن يسار المزني رضي الله عنه فانه
قال سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات
المؤمن اربع اذا حدث صدق واذا وعد وفا واذا استنصح
نصح واذا ائتمن ادى وهو مذكور في الابيات المنظومة كما

امي

من الثامن ذكره في نظمه ولم يذكر اعبد الله بن ابي اوفا قال
الشيخ محي الدين صاحب الطبقات وعمي بعضهم انه سمع ثمانية من
الصحابة وقد جمعهم غير واحد في جزء مفرد ورويناه هذا الجزء
عن شيوخنا وقد جمعت انا اجزاء في بيان استحالة ذلك عن
بعضهم بيانا شافيا وهذا طريق الانصاف وذكرت في هذا
الجزء من سمعه من الصحابة ومن رآه وذكرت عن الخطيب انه روى
انس بن مالك وروه ذكرت قول من قال انه ما رآه وبينت
ذلك بيانا شافيا والحمد لله رب العالمين ويؤيد ذلك
ان انس بن مالك مات سنة خمس وتسعين وقيل سنة ثلث
وتسعين وعمره اذ ذاك مائة وخمس او سبع سنين وابو
حنيفة ولد سنة ثمانين فلا يستبعد رؤية ابي حنيفة له
وسماعه منه وهو مات بالبصرة وابو حنيفة رحمه الله كان
كثير التردد الى البصرة وعمره اذ ذاك خمس عشرة سنة او
اقل من ذلك واما من قال انه سمع ثمانية من الصحابة فالحق بهم
ابا سعيد الخدري رضي الله عنه والدليل على ذلك ما ذكره
الامام حافظ الدين النسفي في تفسيره المسمى بالمدارك في تفسير
سورة بني اسرائيل في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا روي ان ابا حنيفة رضي الله عنه سئل عنه فقال حدثني ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه ان ذلك المقام هو الشفاعة او هو مقام

يعطى فيه لواء الحمد ففيه دليل ظاهر على سماع ابي حنيفة من ابي
سعيد فقد صرح بالسماع منه والله اعلم الفصل الثاني
من الباب الثاني مما تفرد به دون غيره من الائمة من ذلك انه
اجتهد وافتى في زمن التابعين وناظرهم منهم الشعبي وطاوس
وعطاء وغيرهم من كبار التابعين ولقد كان منهم ورد وي
عن يحيى بن معين قال سمعت علي بن مسهر يقول خرج الاعمش
الى الحج فشيعه اهل الكوفة وانا فيهم فلما اتى القادسية
رآه مغموما فسألوه عن ذلك فقال علي بن مسهر مغما قالوا
نعم قال ادعوني فدعوني وكان يعرفني بمجالسة ابي حنيفة رضي
الله عنه قال ارجع الى المصر واسأل اباحنيفة ان يكتب لي
المناسك فرجعت فسألته فاملى علي ثم اتيت بها الاعمش
وعن محمد بن سلام قال سمعت ابا معوية الضرير يقول كان
اشياخنا يفتون وهابون فاذا وافق فتياهم فتيا ابي حنيفة
سروا بذلك قلت من هم قال منهم الاعمش وعن ابي يوسف
القاضي قال اتيت الاعمش فقال لي تصاحب هذا الذي يخالف
عبد الله بن مسعود قلت له فيم يخالفه قال قال ابن مسعود
بيع الامة طلاقها وصاحبك يقول ليس بيع الامة طلاقها
فقلت له انت حدثتنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يجعل
بيع الامة طلاقها قال الاعمش واي حديث ذلك قال قلت حدثنا

ابراهيم

ابراهيم النخعي عن الأسود عن عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم خير بريرة فقال ابو يوسف رحمه الله لو
كان بيع الأمة طلاقها لما كان للتخيير معنى لان عائشة رضي الله
عنها اشترتها فلو كان بيعها طلاقها لما خيرها النبي صلى الله
عليه وسلم فقال الأعمش يا يعقوب هذا في هذا قلت نعم وفي
رواية ان الأعمش قال عند ذلك ان ابا حنيفة لحسن المعرفة
بمواضع الفقه الدقيقة وغوره غواص العلوم الخفية في ظلمة
أماكنها من فسيح ضوء سراج قلبه حيث قال عليه الصلاة و
السلام هو سراج امتي وروى في رواية رواها باسناده عن بشر
بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول سألني الأعمش عن مسئلة
واجبته فيها فقال يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل ان
يجتمع ابواك فما عرفت تاويله حتى الآن وعن بشر بن يحيى عن جرير
قال سمعت الأعمش وقد جاء رجل يسئله عن مسئلة فقال عليك
بهذه الحلقة فانهم اذا وقع لهم مسئلة لا يزالون يديرونها
حتى يصيبوا بها يعني حلقة ابي حنيفة رضي الله عنه وعن ابي بكر
بن عياش قال سمعت ابا حنيفة يقول صحبت الشعبي في السفينة
فقال لا تذر في معصية ولا كفارة فيه فقلت ان الله تعالى يقول
وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وقد وجب الله تعالى
فيه الكفارة فقال اقياس انت وروى الصيمري باسناده قال

قيل للأعمش في علته لولا ان ابا حنيفة يأتيك لأتيناك نعودك
فلما جاء ابو حنيفة قال له الأعمش ان الناس يستثقلوني لما
اصنع بهم في الحديث وقد زدتني انت عندهم ثقلا قالوا لي
كيت وكيت يعني قالوا له لولا ان ابا حنيفة يأتيك لأتيناك
فقال له ابو حنيفة رحمه الله لولا العلم الذي يجريه الله على لسانك
ما رأيتني ولا احدا من اصحابي بأبيك وذلك ان فيك خصالا
أنا لها كاره تستحر عند طلوع الفجر وتقول هو الأول وقد صح
عندي انه الثاني وترى الماء من الماء وتغتسل به وتجامع اهلك
فاذا لم تنزل لم تغتسل لا انت ولا هي ولولا انك تتناول من
الحديث ما غاب عنك معاينة لما استحللت ان اكلمك ولكنك تأول شيئا غيره والله اولى بك قال فما تسحر الأعمش
بعد ذلك الا بالليل ولا قرب اهله الا اغتسل وامرها بالغسل
وقال صيامه وصلوته يكونا باختلاف والله لا افتيت بذلك
ابدا وذكر الصفدي قال قيل للامام ابي حنيفة هلا تمضي الى
الأعمش فتسلم عليه فقال كيف اسلم على من لا صام رمضان قط
وقال وكيع سمعت الأعمش يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم
تسحرت قال الذهبي هذا كان مذهب الأعمش وايده بما روى
حذيفة رضي الله عنه قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وذكر ذلك في تاريخه الكبير

والكر

واكد الفخر الرازي مذهب الاعمش ونصره بحث وقال لو بحثنا
عن حقيقة الليل في قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل وجدناها
عبارة عن غيبوبة الشمس بدليل ان الله تعالى سماها بعد المغرب
ولا يوجد النهار الا عند طلوع الفرص وروى الامام اسمعيل
الاوغاني والقاضي ابو البقا بن الضيا المكي عن شريك بن عبد الله
قال كنا عند الاعمش في مرضه الذي مات فيه فدخل عليه ابو حنيفة
وابن ابي ليلى وابن شبرمة فالتفت ابو حنيفة اليه وكان اكبرهم
فقال يا ابا محمد اتق الله فانك في اول يوم من ايام الآخرة وآخر
يوم من ايام الدنيا وقد كنت تحدث في علي بن ابي طالب باحاديث
لو سكت عنها كان خيرا لك فقال المستملي يقال هذا اسند دني
اسند دني قال حدثنا ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم
القيمة قال الله لي ولعلي ابن ابي طالب ادخلا الجنة من احبكما
وادخلا النار من ابغضكما فذلك قوله تعالى القيا في جهنم
كل كفار عنيد قال فقال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه قوموا لا
يجيء باعظم من هذا فوالله ما خرجنا من الباب حتى مات الاعمش فثبت
ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان مقدما في الفقه معظما في زمن
التابعين رضي الله تعالى عنهم اجمعين الفصل الثالث من الباب الثاني
فيما انفرد به دون غيره من ذلك رواية كبار العلماء عنه من ذلك

ما رواه الامام ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحارثي البخاري في كتاب
الكشف قال لو لم يستدل على فضل ابي حنيفة الا برواية الكبار
عنه كعمرو بن دينار وفاته من شيوخ ابي حنيفة ومن كبار العلماء فقد
روى عنه هو ونظراؤه واشباهه مثل عبد الله بن المبارك ويزيد
بن هرون قال محمد بن اسمعيل البخاري صاحب الجامع الصحيح في
كتابه التاريخ روى عن ابي حنيفة عباد بن العوام وهشيم ووكيع ابن
الجراح وهمام بن خالد وابو معوية الضرير وداود الطائي وابن
جريج وعبد الله بن يزيد المقرئ روى عنه تسعماية حديث وشريك
بن عبد الله وروى عنه عبد العزيز ابن ابي رواد وعبد المجيد بن
عبد العزيز بن ابي رواد وسفيان بن عيينة وفضيل بن عياض
وحمزة بن حبيب الزيات وروى عنه الكثير من الحديث وعاصم
ابن ابي النجود المقرئ امام القراء وهو شيخه في القراآت وكان يسأله
ويأخذ بقوله ويقول جزاك الله خيرا يا ابا حنيفة اتيتنا صغيرا
واتيناك كبارا وروى عنه داود بن عبد الرحمن العطار المكي
المشهور بابي سليمان ويروى عنه ابو حنيفة ايضا وذكر الامام
الاوغاني عن الخطيب احمد المكي الخوارزمي ان الذين رووا عن
الامام من كبار العلماء سبعماية وثلثون رجلا كلهم من مشايخ
المسلمين رووا عنه وحدثوا عنه في الآفاق رضي الله عنه وعنهم
اجمعين الفصل الرابع من الثاني في بيان ما انفرد به من المناقب

دون

دون غيره من اهل المذاهب من ذلك انه تلمذ عند اربعة الاف
من شيوخ ائمة التابعين دون من بعدهم روى الامام الخطيب الحافظ
عن ابي حفص الكبير البخاري امام المحدثين انه قال وقعت منازعة
بين اصحاب الامام الاعظم ابي حنيفة واصحاب الامام المعظم الشافعي
رضي الله عنهما وايهما افضل وكان كل يفضل امامه فقال الامام
ابو عبد الله بن ابي حفص الكبير عددوا مشايخ هذا ومشايخ هذا
فمن كان مشايخه اكثر كان الحديث للعلم اكثر ومن كان اكثر علما
كان افضل فعددوا مشايخ الامام الشافعي فبلغوا ثمانين شيخا وعددوا
مشايخ الامام ابي حنيفة فبلغوا اربعة الاف شيخ قال العبد
الضعيف مؤلف هذا الكتاب عصمه الله تعالى عن دواعي
نفسه وجعل يومه خيرا من امسه وعامله بلطفه الخفي رأيت
في كتاب مناقب الامام الشافعي تصنيف الفخر الرازي قال
رأيت في كتاب والدي ضياء الدين عمر بن الحسين الرازي في
اسامي الائمة الامام الشافعي المشهورين بالعلم والفقه والفتوى
انهم تسعة عشر خمسة مكية وستة مدنية واربعة يمانية
واربعة عراقية وعدهم جميعا وبينهم ووقفت على تصنيف
للامام الحافظ بن حجر المصري الشافعي في مناقب الامام الشافعي
واستقصى فيه على عدد مشايخ الامام الشافعي فبلغوا سبعة
وسبعين شيخا ثم قال وهؤلاء شيوخه الذين نقل عنهم من الفقه

والحديث والأخبار سمع منهم بمكة والمدينة واليمن والعراق
والمصر انتهى كلامه قلت ولا تفاوت بين العددين الا بثلثة
نفر وذلك يسير والأمر فيه متقارب واما مشايخ الأمام
ابي حنيفة فقد ذكر الأمام اسمعيل الأوغاني عن الأمام ابي عبد الله
ابن ابي حفص الكبير انه قال عددنا مشايخ الأمام ابي حنيفة رضي
الله عنه بمحضر جماعة من اصحاب مذهبنا وجماعة من اصحاب
مذهب الشافعي فبلغوا اربعة الاف شيخ قال وقد صنف في
ذلك جماعة من العلماء وعدوهم ورتبوهم على ترتيب حروف المعجم
وجعلوا في مجلد ضخم قلت ولا يستنكر اجتماع هذا العدد الا
مكابر معاند او جاهل او حاسد او لا يرى الى ما روي عن الفربري
انه قال سمع الصحيح عن البخاري سبعون الف رجل فما بقي احد يرويه
غيري وروي ان الأمام البخاري كان يحضر مجلسه اكثر من عشرين
الفا يأخذون عنه وعن الحافظ صالح بن محمد بن خرزة قال كان
البخاري يجلس ببغداد وكنت استملي له ويجتمع في مجلسه اكثر من
عشرين الفا وعن محمد بن يوسف بن عاصم قال كان للبخاري ثلثة
مستملين واجتمع في مجلسه اكثر من عشرين الفا وذكر الأمام
النووي في كتاب تهذيب الاسماء ان مشايخ الأمام بسبعماية شيخ
منهم ثلثماية من التابعين وستماية من تابعيهم قلت فحينئذ
لا يستبعد ولا يستنكر بلوغ مشايخ الأمام ابي حنيفة اربعة

الاف

شيخ فانه كان فى زمن الصحابة وكبار التابعين وكانوا اهل
العلم والاجتهاد فى الدين قريبين العهد بزمان النبوة فمن
جد واجتهد فى طلب العلم فى وقتهم وجد اكثر من اربعة
الاف شيخ فلا غرو ولا عجب من ذلك والله اعلم وهذا ابو
سعيد السمعانى بلغ مشايخه ستة الاف شيخ كذا ذكره المقرى
عثمان الناشرى فى طبقاته وذكر ان عدد مشايخ ابن عساكر
الف وثلثمائة شيخ ومن النساء بضع وثمانون امرأة فاذا
كان لهما ذلك مع تاخرهما عن زمان الصحابة والتابعين وقلة
العلماء المحدثين فما انكارك واستكثارك لكثرة مشايخ
ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه اعتمادا او جهلا عافانا الله تعالى
عن ذلك الفصل الخامس فى مناقبه التى تفرد بها دون
غيره من الائمة من ذلك انه اتفق له من الاصحاب ما لم يتفق لاحد
من بعده من الائمة ذكر الامام موفق الدين احمد المكى الخطيب
الخوارزمى فى ترجيح مذهب الامام ابى حنيفة على سائر المذاهب
قال هو امام الائمة وسراج الامة فخم الدسيعة السابق
الى تدوين علم الشريعة ايده الله تعالى بالتوفيق والعصمة فجمع
من الاصحاب والائمة عصمة منه تعالى لهذه الامة ما لم يجتمع فى
عصر من الاعصار ولا فى قطر من الاقطار منهم ذو الفقه والدراية
المعترف له معلم الحديث والرواية امام المسلمين وقاضى

قضاة المؤمنين الكوكب الساوى فى دجا الأسحار ابو يوسف يعقوب
بن ابراهيم الأنصارى ومنهم ذو الفهم والبيان الماهر فى
علم الفقه واللسان العالم الربانى والحبر النعمانى محمد بن الحسن
الشيبانى ومنهم ذو الذكاء الباهرى والعلم الزاهرى الباسل
الأظهرى زفر بن الهذيل التميمى العنبرى ومنهم الفاضل
النبيه والزاهد الزكى والكامل الفقيه العالم المولوى
الحسن بن زياد اللولوى ومنهم الفقيه البصير المقرله بالتأويل
والتفسير ذو الورع الفضاح والمشفق الفضاح ابو عبد الله
عبيد الله وكيع بن الجراح ومنهم الفقيه الكامل المصنف
العادل الماجد الورع والزاهد البرع ذو الوعد المنجزى
عبد الله بن المبارك المروزى ومنهم اوهد الائمة وراهب
هذه الأمة مظهر الخفاء وتارك الجفاء ذو الذى بن نصر الطائى
ومنهم امام الائمة الكوفى فى حديث البنى حفص بن غياث
النخعى ومنهم الأمام المعظم والعالم المقدم مبين كل
مشكلة وقائدة وخيتة وعائدة محمد بن زكريا ابن ابى زائدة
ومنهم الأمام بن الأمام والهمام بن الهمام ذو المناقب الشريفة
والمناقب اللطيفة حماد بن ابى حنيفة ومنهم العالم المفتى
يوسف بن خالد السمتى ومنهم ذو المكارم والجودى والفضل المحمودى
والزهد المشهودى عافية بن يزيد الأودى

ومنهم

ومنهم حسان ومندل الباقون على الأفضل الأكمل ومنهم القمر المنير
والحصن الحصين علي ابن مسهر ومنهم ذو الرأي المحمود والفعل
الحميد القاسم ابن معين بن عبد الله بن مسعود ومنهم الشيخ
الهمام والعالم الإمام الحافظ الضابط اسد بن عمرو البجلي
قاضي قضاة واسط ومنهم الصدر الأعظم والحبر الأكرم
ذو المهيع الأقدم نوح ابن ابي مريم وغيرهم ممن يطول بذكرهم
الكتاب رضي الله عنهم اجمعين قلت هؤلاء المذكورين ممن
اشتهر بصحبة الامام رتبة الاجتهاد وقد بقي كثير من اصحابه
ممن هو مثل هؤلاء منهم الامام ابو مطيع البلخي راوي
كتاب الفقه الاكبر عن الامام ومنهم ابراهيم ابن ميمون الصائغ
المروزي يروي عن ابي حنيفة وكان شديد الصحبة له ومنهم
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق صحب ابا حنيفة وسمع منه
واثنى عليه وكان يقول نعم الرجل النعمان فقه عن حماد وزهد
ناهيك به ومنهم جرير بن عبد الحميد بن قرط اخذ الفقه
عن ابي حنيفة وغير هؤلاء ممن يطول الكتاب بذكرهم وذكر القاضي
الامام العالم العلامة ابو البقاء احمد بن الضياء العدوي القرشي
المكي قاضي مكة المشرفة في كتابه المسند قال وقد قرأت بخط
سيدي واستاذي ووالدي رحمه الله عن الامام سيف الائمة
السنائي رحمه الله انه اشتهر واستفاض ان ابا حنيفة تلمذ على

عبد الرحمن

أربعة آلاف شيخ من شيوخ التابعين وتفقه عند أربعة آلاف
من أئمة المسلمين ولم يفت بلسانه ولا بعلمه حتى أمروه فجلس
في مجلس في جامع الكوفة فاجتمع معه ألف رجل من أصحابه
أجلهم وأفضلهم أربعون رجلا قد بلغوا حد الاجتهاد فهم
وأدناهم وقال لهم انتم اجلة أصحابي ومسار قلبي وجلاء
أحزاني وإني ألجمت هذا الفقه وأشربته لكم فأعينوني
عليه فإن الناس قد جعلوني جسرا على الباب فإن المهنا
لغيري والتعب على ظهري وكان رحمه الله إذا وقعت واقعة
شاورهم وناظرهم وحاورهم فيستمع ما عندهم من الأخبار و
الآثار ويقول ما عنده ويناظرهم شهرا أو أكثر حتى يستقر
أحد الأقوال فيثبته أبو يوسف القاضي حتى ثبت الأصول كلها
على هذا المنهاج شوذى لا أنه تفرد بذلك كغيره من الأئمة و
الدليل على ذلك ما روى الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت
عن أبي كرامة قال كنا عند وكيع ابن الجراح يوما فقال رجل
أخطأ أبو حنيفة فقال وكيع وكيف يقدر أبو حنيفة أن يخطئ
ومعه مثل أبي يوسف ومحمد بن الحسن ونظر في قياسهم واجتهادهم
ومثل يحيى بن أبي زائدة وحفص بن غياث وحبان ومندل ابني
علي في حفظهم للحديث ومعرفتهم ومثل القاسم بن معن بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود في معرفته باللغة واللغة وود

الثاني

الطحاوي والفضيل بن عياض في زهدهما وورعهما وعبد الله بن
المبارك في معرفة التفسير والاحاديث والتواريخ فمن كان
اصحابه وجلساؤه هؤلاء كيف يخطئ وهو بينهم وكل منهم يثني عليه
لانه وان اخطأ هو يردوه الى الحق والصواب ثم قال وكيع رحمه
الله مثل الذي يخالف كالنائم بل هم اضل سبيلا فمن زعم
ان الحق مع من خالف ابا حنيفة رحمه الله تعالى حيث وضع المذهب
وحدد اقول له ما قال الفرزدق لجرير اولئك آبائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع وذكر في كتاب الجواهر المضيئة في
طبقات الحنفية في اول خطبتها قال فقد ذكر في كتاب التعليم
انه روي عن ابي حنيفة ونقل مذهبه نحو من اربعة الاف نفر ولابد
من ان يكون لكل واحد منهم اصحاب وعلم جرا وذكر في الجواهر
ايضا في ترجمة يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قال الطحاوي كتب الي
ابن ابي نوح حدثني عن سليمان بن عمران حدثني اسد بن الفرات
قال كان اصحاب ابي حنيفة الذين دونوا الكتب اربعين رجلا وهو
كان في العشرة المقدمين ابو يوسف وزفر وداود الطائي
واسد بن عمرو ويوسف بن خالد السمتي ويحيى بن ابي زائدة وهو
الذي كان يكتبها لهم ثلثين سنة وحدث رواية عن الحسن
بن زياد قال تفقه عند ابي حنيفة عشرة الاف رجل حتى صاروا كلهم
فقهاء في الدين ائمة للمسلمين في جميع الآفاق وعن ابي يوسف قال

كما تدرس من ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وكان عدتهم ثلثة الاف
رجل وستين رجلا قال المؤلف لطف الله تعالى وعفى عنه
وطريق التوفيق بين هذه الروايات التي رويت في عدد اصحابه
ففي بعضها ثلثون وفي بعضها اربعون وفي بعضها الف رجل وفي
بعضها ثلثة الاف وستون وفي بعضها اربعة الاف وفي بعضها
عشرة الاف ان نقول الاربعون هم الذين اخذوا عنه وقرروه وهم
الذين بلغوا رتبة الاجتهاد والثلثون هم الذين كانوا يكتبون
اقواله وفيهم العشرة المتقدمون منهم ابو يوسف وزفر داود
الطائي واسد بن عمرو وغيرهم والثلثة الاف والستون فقد
كانوا كذلك ثم زادوا حتى بلغوا اربعة الاف فذكر الراوي
كذلك واما من روى انهم عشرة الاف فذلك جملة من تفقه
عليه من جميع اصحابه كما رواه الحسن بن زياد رحمه الله تعالى ونفعنا
به الفصل السادس في مناقبه التي تفرد بها ما ورد من الاحاديث
النبوية والآثار المروية في فضائله والبشارة به من ذلك ما
اسنده الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو
البلخي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان في امتي رجلا وفي رواية اخرى يكون في امتي رجل اسمه
النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي هو
سراج امتي قال العبد الضعيف مؤلف هذا المجموع اوى هذا

الحديث

لحديث بالاسناد الى النبي صلى الله عليه وسلم اجازة ووجادة اما
الاجازة فمن شيخنا زين الدين واما الوجادة فمن خطه وعن
خط امام المحدثين نفيس الدين سليمان العلوي وعن خط الامام
الحافظ المقرئ شمس الدين الحوزي وعن خط امام الحرمين امله الحوزي
فوجدت بخطه قال الفقير الى رحمة الله تعالى محمد بن محمد بن
الحوزي اخبرني المشايخ الصلحاء الثقات ابو العباس احمد بن الحسين
الفيروزابادي ثم الصالحي البناء والاصيل العالم نجم الدين اسمعيل
بن الشيخ نجم الدين احمد بن النجم اسمعيل بن احمد بن عمر بن محمد بن
محمد بن احمد بن قدامة المقدسي وابن عمه رحلة الاقطار صلاح
الدين محمد بن احمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن احمد بن قدامة
بن نصر المقدسي وابن عمه رحلة الاقطار صلاح الدين محمد بن احمد
بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن احمد بن قدامة بن نصر المقدسي والمسند
المعمر ابو حفص عمر بن الحسين بن مرتد بن امثلة المراغي ثم الحلبي ثم المزي
المقرئ والصالح البركة ابو علي الحسن بن احمد بن هلال المشهور
بزهيل الدقاق الصالحي والحرة الصالحة الزاهدة ست العرب
ابنة محمد بن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسية الحنبلية فهؤلاء
من كل منهم غير مرة وجماعة آخرون اجازة قالوا اخبرنا الشيخ
الامام العالم مسند زمانه فخر الدين ابو الحسين علي بن احمد بن
عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن منصور المقدسي الشهير

بابن البخاري اجازة لكل منهم ان لم يكن سماعا عن الشيخ المسند المعمر
الثقة ابي طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الخشوعي الدمشقي اخبرنا
الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي قال اخبرنا
الشيخ ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون قال اخبرنا القاضي
ابو العلاء محمد بن علي الواسطي وابو عبد الله احمد بن محمد بن علي القنطري
قالا حدثنا ابو نديد الحسين بن الحسن بن عامر الكندي بالكوفة قال
حدثنا ابو عبد الله محمد بن سعيد المروزي حدثنا سليمان بن جابر بن
سليمان بن ناسر بن جابر حدثنا بشير بن يحيى اخبرنا الفضل بن
موسى الشيباني عن محمد بن عمرو هو ابن علقمة وقاص الليثي عن ابي
سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ان في امتي رجلا وفي حديث القطيعي يكون في امتي
رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج
امتي هو سراج قاله ثلاثا قال القاضي ابو العلاء الواسطي كتب
عني هذا الحديث القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري
رحمه الله تعالى قلت وفي معناه انشد ابو المؤيد موفق بن احمد
المكي لنفسه مضمنا معنى الحديث في البيت الاول فقال رسول الله
قال سراج ديني وامتي الهداة ابو حنيفة غذا بعد الصحابة في
الفتاوى بأحمد في شريعته خليفة سدا دياح فتياه لجتهاد
وحميه من الرحمن خيفة وبالاسناد الى الحافظ ابي عبد الله البلخي

عن ابن

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيأتي
من بعدي رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى ابا حنيفة يحيي
دين الله وسنتي على يديه ورواه ايضا عن انس من طريق اخرى
عن النبي صلى الله عليه وسلم واسند ايضا ابو عبد الله بن خسرو البلخي
وابن قاضي المرستان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يظهر من بعدي رجل يعرف بابي حنيفة
يحيي الله سنتي على يديه وروينا عن طريقة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال في كل قرن من امتي سابقون وابو
حنيفة سابق هذه الامة هكذا اخرجه ابن خسرو بن قاضي
المرستان وعزاه اليهما الامام اسمعيل الاوغاني في مختصره للمسند
وعن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في
امتي رجل يقال له ابو حنيفة وبين كتفيه وفي رواية على يساره
خال يحيي الله سنتي على يديه قلت واصل ذلك ما روي ان
ابا حنيفة رضي الله عنه راى في المنام كانه نبش قبر النبي صلى
الله عليه وسلم وجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل
الى البصرة فسال محمد بن سيرين عن هذه الرؤيا وقيل نقد
رجلا فقال له محمد بن سيرين لست بصاحب هذه الرؤيا
صاحب هذه الرؤيا ابو حنيفة فحضر ابو حنيفة فقال انا ابو حنيفة
قال اكشف عن ظهرك ويساره فكشف فراى بين كتفيه او

عضد يساره خائفا فقال ابن سيرين صدقت حقا انت ابو حنيفة
الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه يخرج في امتي
الحديث الى آخره وفي رواية رأيت كاني انبش قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابن سيرين الرائي لهذه الرؤيا عالم
يفحص عن علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ربيع الابرار
عن ابي حنيفة رحمه الله رأيت كاني انبش قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضممت عظامه الى صدري فهالني ذلك فسألت
بن سيرين فقال ما ينبغي لاحد من اهل الزمان ان يرى هذه
الرؤيا فقلت انا رأيتها فقال ان صدقت رؤياك لتحيين
سنة نبيك صلى الله عليه وسلم قلت ووجدت بخط الامام
العالم العلامة شيخ المحدثين بالديار اليمنية وبن محدثها نفيس
الدين سليمان ابن ابراهيم العلوي على ظهر السند الذي خرجه الحافظ
ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو قال اذوي مسند الامام
الحافظ ابي عبد الله بن خسرو البلخي عن والدي رحمه الله تعالى
وهو يرويه عن الفقيه رضي الدين ابي الحافظ بكر بن جابر المقصري
القرشي عن الفقيه محمد بن حسين بن ابراهيم المخرقل القرشي
عن المهاجر ابي عبد الله سليمان بن موسى بن سليمان بن علي بن
الجهون الاشعري السدوسي الحنفي عن الفقيه الاجل ابي الحسن علي
بن اسمعيل بن معمر بروايته عن الامام صدر الدين محمد بن عباد بن

ملكداد

مالك داود البوشهري الاخلاطي عن ابي عبد الله محمد بن
محمد الانصاري عن المشايخ برهان الدين ابي الحسن علي بن الحسين
بن عبد الله القرنوي وظهير الدين ابي سعيد ابراهيم بن دلدل
النسفي والشيخ ابي طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر القرشي
الخشوعي عن المؤلف الحافظ ابي عبد الله رحمه الله وله طريقة
اخرى باسناده المتقدم الى ابن الجوزي عن الشيخين العالمين
جمال الدين محمد بن اسمعيل الخجندي والامام الفضايل الحسن
بن محمد بن الحسن الصغاني عن الامام ابي الفضايل برهان الدين
نصر الله بن ابي الفرج ابن نصر الحضرمي امام مقام الحنابلة بالحرم
الشريف البغدادي ومات في المنجم من ارض اليمن وقبره بها
معروف يستجاب عنده الدعاء عن المشايخ الثلاثة ابي طالب
المبارك بن حصير الصيرفي وابي منصور بن محمد بن احمد الدقاق
ابن اخت الحافظ محمد بن ناصر وابي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق
واحمد بن عبد الصادق بن محمد بن محمد بن يوسف كلهم عن
الحافظ ابي عبد الله المصنف رحمه الله مثله سواء قلت وفي
اول هذا المسند الحديث الذي يروى في فضل ابي حنيفة رضي الله
عنه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه الا ابئكم برجل من كوفان
من بلدكم هذا او من كوفتكم هذه يكنى بابي حنيفة قد ملئ قلبه
علما وحلما وسيهلك به قوم في آخر الزمان الغالب عليهم التنابز

يقال لهم البنانية كما هلكت الرافضة بابي بكر وعمر رضي الله عنهما
وفيه ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يطلع بعد النبي صلى الله
عليه وسلم بدر على جميع خراسان يكنى بابي حنيفة رضي الله تعالى
عنه وفيه ايضا عن كعب الاخبار رضي الله عنه قال لاجد اسامي
العلماء واهل العلم مكتوبة بصفاتهم وانسابهم اهل زمان ونبي
واني لاجد اسم رجل يقال النعمان ابن ثابت يكنى بابي حنيفة وانه
لاجد له شانا عظيما في العلم والفقه والحكمة والعبادة
والزهادة قد ساد اهل زمانه من اهل العلم فمن تبعه وهو
بدر هم يعيش مغبوطا ويموت مغبوطا وفيه عن ابي لهيعة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قرن من امتي سابقون
وابو حنيفة سابق هذه الامة وذكر في كتاب عدة الفتاوى قيل
اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران صلوات الله عليه وسلامه اني
ابعث في آخر الزمان رجلا عالما تقيا نقيا اسمه نعمان كنيته
ابو حنيفة من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني قال
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال آدم ومن دونه
يفتخرون بي وانا افتخر برجل اسمه نعمان وكنيته ابو حنيفة
وذكر الشيخ الامام شمس الدين يوسف بن عمر بن يوسف الصوفي
الكمارودي صاحب جامع المضمرات رواية عن كعب الاخبار
رضي الله عنه انه قال انا نجد في التورية التي انزلها الله على

موسى

موسى عليه السلام قال سيكون في أمة محمد صلى الله عليه وسلم
نعمان ويكنى أبا حنيفة وعزاها الى كتاب مفاتيح المسائل ومصابيح
الله تأويل لحجة الدين البلخي في فصل فضل الفقه وذكر الفقهاء
وعن بن عباس رضي الله عنهما انه قال ان الرأي الحسن يعني صاحبه
وانه سيكون من بعدنا رأي حنيف يجري به الأحكام ما بقي
الأسلام وانه كرأينا واحكامنا يقوم رجل يقال له النعمان
بن ثابت ويكنى بابي حنيفة وهو من اهل الكوفة مجتهد في العلم
والفقه يصرف الأحكام على وجوهها حنيفي الدين والرأي
وفي رواية عنه قال يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم نور يكنى
بابي حنيفة وعن ابي المختري قال دخل ابو حنيفة على جعفر بن
محمد الصادق فلما نظر اليه جعفر قال كاني انظر اليك وانت
تحيي سنة جدي صلى الله عليه وسلم من بعد ما اندرست وتكون
مقرعا لكل ملهوف وغياثا لكل مهموم بك يسلك المتحيرون
اذا وقفوا وتهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا وذلك من
الله العون والتوفيق حتى يسلك بك الربانيون الطريق
ويروى ان حمادا قال لابي حنيفة يا ابا حنيفة انت النعمان
الذي ذكر لنا ابراهيم قال الله دهما يكون فيه رجل يقال له
النعمان يكنى بابي حنيفة يحيي احكام الله تعالى ورسوله ويجري
بعده ابدا ما بقي الأسلام ولا يهلك من لحذها وعملها فان

سقى

انت لبقيته فاقرأه مني السلام رواه ابو عبد الله الحسين بن علي
الصيمري رحمه الله تعالى ورُوِيَ ان ابا حنيفة رضي الله عنه لقي
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب و زيد بن علي رضي الله
عنهم فسألاه عن عدة من المسائل الفقهية فاجابهما عنها جوابا
شافيا حسنا فاكرماه واعتذرا منه وتركا قول المخالفين
والمعاندين له رضي الله عنهما ومنها ما وجدته بخط بعض العلماء
روي في الخبر انه لما دنت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه
جبرائيل عليه السلام فاخبره بظهور اهل هؤلاء البدع والاختلاف في
امته بعده وخروجهم عن سنته وطريقته فحزن صلى الله
عليه وسلم لذلك حزنا شديدا وبكا بكاء عظيما فرجع اليه جبرائيل
عليه السلام ببشارة عظيمة واخبره عن الله تبارك وتعالى
فقال له انه يظهر في امتك رجل يحيي سنتك ويقمع الضلالة
وهو سراج امتك فقال صلى الله عليه وسلم اخبرني يا جبرائيل
ما اسمه وما كنيته فقال اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة فسر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا عظيما ودخل عليه
اصحابه رضي الله عنهم بعد خروج جبرائيل عليه السلام فاخبرهم
بذلك ودعا بدعوة ثم قال هو سراج امتي هو سراج امتي هو
سراج امتي ثم قال لانس بن مالك انت تدركه وانا اوديان
استودعك امانة فاتى قال انس رضي الله عنه

فتحت في فيه صلى الله عليه وسلم فيه وقال لي
اذا لقيته فاقرأه مني السلام واعطه هذه الأمانة ووصفه
لي صفته وقال انت كذا في الامر تجيء بأخباري فجاء به ابوه يحمله
على عاتقه حرصا عليه ليسمع منك فاكرمه واد به اليك قال
الراوي انس فلما قرب ذلك تخ ثابت وذهب بابنه ابي حنيفة
معه الى تخ وهو يومئذ ابن ثلاث عشر سنة فلما دخل باب
المسجد الحرام وجد جماعة كثيرة في مواضع مختلفين فاذا بحلقة
عظيمة عند باب الكعبة فسأل عن ذلك فقيل له حلقة انس
بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث باخباره
فاسرع ثابت الى تلك الحلقة فلم يجد سبيلا فرفع ابنه ابا حنيفة
على عاتقه ليسمع كلام انس رضي الله عنه وينظر الى وجهه
وكان انس بن مالك ناكسا فرفع رأسه ونظر الى ابي حنيفة
رضي الله عنه فرأى الصفة وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عند رؤيته الله اكبر الله اكبر مرحبا بوصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انس لثابت والد ابي حنيفة اقدم الينا
يا شيخ قال فافترق الناس حتى دخل الحلقة ووضع ابنه ابا
حنيفة عن عاتقه فقال له انس رضي الله عنه ما اسمك يا شيخ
وما اسم الصبي فقال اسمي ثابت واسم هذا الصبي النعمان قال
المؤلف عامله الله تعالى بلطفه الخفي الى هنا وجدت هذه الترجمة

مكتوبة بخط بعض العلماء والمسئول من الله تعالى الكريم أن يمن
بوجدان الباقي بفضله وكرمه إنه على كل شيء قدير قلت هذا
الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد منها بيان كمال شفقة النبي
صلى الله عليه وسلم على أمته وشدة اعتنائه بهم والاهتمام بأمرهم
في مصالح دينهم ومنها البشارة العظيمة لهذه الأمة بهذا
الإمام الذي يحيي الله تعالى به دينه وسنة نبيه على يديه
وتجمع به البدعة ويرد به الضلالة ومنها بيان عظم منزلة
النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه تبارك وتعالى حيث أوحى إليه
جبرائيل عليه السلام بهذه البشارة تسلية له مما من الحزن الشديد
بسبب اختلاف أمته وظهور الأهواء فيهم وخروجهم عن سنته
وفي ذلك أظهار شرف النبي صلى الله عليه وسلم ومكانته عند
ربه وأنه بالمحل الأعلى ومنها بيان صحة إمامة هذا الإمام
وعلو مرتبه نفع الله به ومما يؤيد هذه القصة ويؤكد صحتها
ما روينا عن مشايخنا كابرا عن كابر مسندا عن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه أنه قال ألا أنبئكم برجل من كوفان من بلدكم
هذا أو من كوفتكم هذه يكنى بابي حنيفة قد ملئ علما وحكما وهو
سيهلك به قوم آخر الزمان الغالب عليهم التنابز بالقاب
البنانية كما هلكت الرافضة بابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكذلك
يؤكد ذلك أيضا ما نقله الشيخ الإمام مولانا عبد العزيز

البخاري

البخاري في شرح البزدوي قال روي عن ابي حنيفة رحمه الله
انه قال كنت رجلا رزقت يدا طويلة في علم الكلام فمضى لي فيه
دهرا تردد فيه باهله وعنه انا فضل وكان اكثر اصحاب
الخصوم بالبصرة فدخلتها ينفعا وعشرين مرة اقيم سنة واقل
واكثر وكنت قد نازعت طبقات الخوارج من الاباضية وغيرهم
وطبقات المعتزلة وسائر طبقات اهل الاهواء فكنت بحمد الله
اغلبهم واقهرهم الى آخر ما ذكرنا اولا في الفصل الثالث وفي
كتاب تسلية الخواطر ومعدن الملح والجواهر قال وورد في
مناقبه يعني ابا حنيفة رحمه الله الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
لو كان العلم معلقا بالثريا لناله رجل من ابناء فارس يقال
له النعمان بن ثابت وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج
امتي هو سراج امتي كذا رواه معنعنا باسم الرجل الذي هو من
ابناء فارس رواه بصيغة الافراد وروايته هذه مفسرة للرواية
التي رواها البخاري في صحيحه في تفسير سورة الجمعة في قوله
تعالى وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قالوا يا رسول الله من هم فلم
يزالوا يعني الصحابة يراجعونه حتى سئل ثلثا ووضع سلمان الفارسي
فوضع يده صلى الله عليه وسلم على سلمان ثم قال لو كان الايمان
عند الثريا لناله رجال او رجل من هؤلاء رواه ابو هريرة رضي
الله عنه وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان

الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس او قال من ابناء
فارس حتى يتناوله وواه بلفظ رجل بلفظ رجال اعني بطريق
الافراد ومعلوم انه لم يجئ من فارس او ابناء فارس من هو
مثل ابي حنيفة في الفقه في الدين اخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حال القرن الايمان والعلم فاذكره صاحب كتاب تسلية
الخواطر مفسرا له ومعبرا له لا يحتمل التاويل ولا الصرف عنه
الى غيره ويكون مختصا للعام ومفسرا للمبهم الذي رواه ابو
عيسى الترمذي في جامعه عن ابي صالح مولى عمرو بن حريث
قال سمعت ابا هريرة يقول ذكرت الاعاجم عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتيهم او
لبعضهم او ثق مني شيء بكم او ببعضكم وذكر الزمخشري في
الكشاف في تفسير قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و
يحبونه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فضرب
على عاتق سلمان وقال هذا ورووه ثم قال لو كان العلم
معلقا بالثريا لتناله رجل من ابناء فارس وذكر ايضا في تفسير
قوله تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها
بكافرين عن مجاهد هم الفرس قال ومعنى توكيلهم بها انهم
وفقوا للايمان بها والقيام بحقوقها كما يوكل الرجل بالشيء ليقوم
به ويتعهده ويحافظ عليه وذكر ايضا في تفسير قوله تعالى وان

رواه الترمذي ومسلم وصححاه

وانزلوه

وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن القوم وكان سلمان الى جنبه فضرب صلى الله
عليه وسلم على فخذ وقال هذا وقومه والذى نفسى بيده لو كان
الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس قال المؤلف
عاملهم الله بلطفه حمل العلماء رحمهم الله تعالى هذا الحديث
على ان المراد به الامام ابو حنيفة دون غيره كما حملوا الحديث
الذى روى فى عالم المدينة على الامام مالك والحديث الذى
روى فى عالم قريش على الامام الشافعى كذلك حملوا مشايخنا
هذا الحديث على ابى حنيفة رضى الله قال الحاكم الشهيد حسام
فى آخر كتاب الفتاوى فاول المتاخرون هذا الحديث فحملوه
على ابى حنيفة لانه من ابناء فارس من بين سائر ارباب المذاهب
كمالك والشافعى والاوزاعى وغيرهم رضى الله عنهم ورأيت
فى بعض التواريخ قال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا ابو قلابة
الرقاشى حدثنا ابو عتاب سهل بن حماد حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله بن ابى سلمة عن اسامة بن زيد قال قال سعيد بن
المسيب لو لم اكن من قريش لتمنيت ان اكون من ابناء فارس
من اهل اصبهان **الباب الثالث** فى بيان ذكر احواله وابتداء
جلوسه للتعليم والفتوى والسبب فى ذلك وفيه فصول
فصل فى ذكر سبب جلوسه للتعليم روى الامام ابو

عبد الله التيمي باسناده عن حماد بن سلمة قال كان مفتي
الكوفة والمنظور اليه في الفقه بعد موت ابراهيم النخعي حماد
ابن ابي سليمان فكان الناس به اغنياء فلما مات احتاجوا
الى من يجلس لهم وخاف اصحابه ان يموت ذكره ويندرس
العلم بموته وكان لحماد ابن حسن المعرفة فاجمعوا عليه فجاءه
اصحاب ابيه ابو بكر النهشلي وابو بردة الكوفي ومحمد بن جابر
الحنفي وغيرهم فاختلفوا اليه وكان الغالب عليه النحو وكلام العرب
فلم يصبر لهم على القعود فاجتمع رأيهم على ابي بكر النهشلي وسئلوه
فابى وسئلوا ابا بردة فابا فقالوا لابي حنيفة فقال لا احب
ان يموت العلم فساعدهم وجلس لهم فاختلفوا اليه ثم اختلف
بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن
الهذيل والوليد ورجال من اهل الكوفة وكان ابو حنيفة
يفقههم في الدين وكان شديد البر بهم والتعاهد لهم
وكان بن ابي ليلى وبن شبرمة وشريك يخالفونه ويطلبون
شينه فلم يزل كذلك حتى استحكم امره واحتاج اليه الناس
واجتمع به الامراء وذكره الخلفاء واسند عن بن المبارك
قال سمعت داود الطائي يقول كان مفتي الناس بالكوفة حماد
بن ابي سليمان وكان لحماد ابن يقال له اسمعيل بن حماد
فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم ويفتيهم

وَيَصْبِرُ لَهُمْ فَنَظَرُوا فَاذَا الْغَالِبُ عَلَيْهِ الشِّعْرُ وَالسَّمَرُ وَايَّامُ الْعَرَبِ
فَقَالَ اَبُوبَكْرٍ الْهُذَلِيُّ وَكَانَ مِنْ اَصْحَابِ حَمَّادٍ مِنْهُمْ اَبُوالْحُصَيْنِ فَقَالَ
اَبُوحُصَيْنٍ وَحَبِيبُ بْنُ ثَابِتٍ اَنَّ هٰذَا الْخَزَّازَ حَسَنُ الْمَعْرِفَةِ وَاِنْ كَانَ
حَدِيثًا مَا جَلَسُوا يَعْنُونَ اَبَاحَنِيفَةَ فَاِنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الْخَزَّ فَفَعَلُوا وَكَانَ
مُوسِرًا سَخِيًّا ذَكِيًّا فَجَلَسَ وَصَبَّرَ نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ وَاَحْسَنَ مُوَاسَاتَهُمْ
وَحِبَاهُمْ وَاَكْرَمَهُ الْحُكَّامُ وَالْاُمَرَاءُ وَارْتَفَعَ شَأْنُهُ وَاخْتَلَفَتْ
اِلَيْهِ الطَّبَقَةُ الْعُلْيَا ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُمْ اَبُويُوسُفَ وَاَسَدُ بْنُ عَمْرٍو
وَالْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ وَاَبُوبَكْرٍ الْهُذَلِيُّ وَالْوَلِيدُ بْنُ بَانٍ وَكَانَ
الَّذِينَ يُنَاظِرُونَهُ وَيَتَكَلَّمُونَ فِيهِ اِبْنُ اَبِي لَيْلَى وَاِبْنُ شُبْرُمَةَ
وَالثَّوْرِيُّ وَغَيْرُهُمْ فَجَعَلَ اَمْرُهُ يَزْدَادُ عُلُوًّا وَكَثُرَ اَصْحَابُهُ حَتَّى
كَانَتْ حَلْقَتُهُ اَعْظَمَ حَلْقَةٍ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَاَوْسَعَهُمْ فِي الْجَوَابِ
فَصَبَّرَ عَلَيْهِمْ وَاَوْسَعَ عَلَى كُلِّ ضَعِيفٍ مِنْهُمْ وَاَهْدَى اِلَى كُلِّ مُوسِرٍ
فَانْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ اِلَيْهِ حَتَّى اَكْرَمَهُ الْاُمَرَاءُ وَالْحُكَّامُ وَالْاَشْرَافُ
وَقَامَ بِالنَّوَائِبِ وَحَمَلَ الْكَافَّةَ وَتَحَمَّلَ اَشْيَاءَ عَجَزَتِ الْعَرَبُ وَهُوَ يَقْوَى
عَلَى ذٰلِكَ بِالْعِلْمِ الْوَاسِعِ وَسَعَدَتْهُ الْمَقَادِيرُ وَكَثُرَتْ حُسَّادُهُ
وَاَنْفَقَ لَهُ مِنَ الْعِلْمِ شَيْءٌ كَثِيرٌ وَاَظْهَرَ اللّٰهُ عَلَى اَقْرَانِهِ وَفَاقَ
عَلَى اَهْلِ زَمَانِهِ وَكَانَ فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْهِ عَظِيمًا رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى
وَنَفَعَنَا بِهِ وَاَنْشَدَ اَبُوحَنِيفَةَ لِنَفْسِهِ لَقَدْ شَمَّرْتُ ذَيْلِي طُولَ عُمْرِي
لِحَيْزَةِ مَا بِهِ اَيْتَامُ فَخْرِي هُوَ الْفِقْهُ الَّذِي قَدْ جَلَّ قَدْرًا فَجَلَّ

لقدره قدري وذكري به نلت المعالي في حياتي به عمري
وجاهي كل دهري وروى ابو عبد الله عن حماد بن ابي سليمان
قال كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت والوقار والورع وكنا
نغدوه بالسؤال حتى دقق السؤال فحققت عليه من ذلك وكان
والله حسن الفهم جيد الضبط حتى شنعوا عليه بما هو والله اعلم
به منهم وانا اعلم ان العلم جليس النعمان كما اعلم ان النار
له ضوء يجلو ظلمة الليل وذكر في كتاب تعليم المتعلم طريق
التعلم ان ابا حنيفة رحمه الله قال انا ادركت بالحمد والشكر
وكلما علمت او وقفت على علم وفقه وحكمة قلت الحمد لله
فازداد علما بفضل الله تعالى وروى ابو عبد الله باسناده
عن الحسن بن سليمان انه قال في معنى الحديث الذي ورد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يظهر
العلم قال هو علم ابي حنيفة وتفسيره الاثار وروى باسناده
عن علي بن عاصم لو وزن علم ابي حنيفة بعلم اهل زمانه
لرجح عليهم فصل في بيان انه اول من دون علم الفقه ورتبه
وجعله ابوابا مبوبة اعلم وفقنا الله واياك ان من
مناقبه التي تفرد لها دون غيره من الائمة انه اول من دون
علم الشريعة ورتبه وجعله ابوابا مبوبة وانواعا مرتبة
فاسس المسائل واستقر الدلائل واستنبط المعاني

واستخلص

واستحكم المباني وحمل الاثقال للعقول وردة الفضول الى الاصل
رضي الله عنه وارضاه ثم تابعه على ذلك مالك بن انس في
ترتيب الموطا وقيل ابن جريج وثبت انه لم يسبق ابا حنيفة احد
من العلماء الى ذلك لان الصحابة رضي الله عنهم والتابعين من
بعدهم لم يصنفوا في علم الشريعة ابوابا مبوبة ولا كتبا
مرتبة وانما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم فلما رأى ابو
حنيفة رحمه الله تعالى العلم منتشرا وخاف عليه من خلف
السوء ان يضيعوه او في غير موضعه يضعوه على ما قال عليه
الصلوة والسلام ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من
العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق
عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم
فضلوا واضلوا رواه البخاري وكتب عمر بن عبد العزيز الى
ابي بكر بن حزم انظر ما كان عندك من حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب
العلماء ولا تقبل الا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليفشوا العلم وليجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فان العلم
لا يهلك حتى يكون سرا فلذلك دونه ابو حنيفة وجعله
ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة وبدا بالطهارة ثم بالصلوة
ثم بالزكاة ثم بالصوم ثم بسائر العبادات ثم بالمعاملات

ثم ختم بالمواريث وانما بدأ بالطهارة لانها شرط الصلوة ثم بالصلوة
لانها اهم العبادات واعمها وانما ختم بالمواريث لانها آخر
احوال الناس قال الشيخ الامام ابو الحسين القدوري رحمه الله
تعالى واول من دون في شرح المختصر ابي الحسين الكرخي رحمه
الله تعالى واول من دون الفقه ووضع فيه كتابا ورتبه
ابو حنيفة رحمه الله تعالى وقال وهو ايضا اول من وضع
كتاب الفرايض ورتبه واول وضع كتاب الشروط وصنفه
قال الله تعالى ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب
فاخبر ان الله تعالى معلم للشروط وهو علم لا ينفرد وانما
يتفرع على مسائل كتب الفقه فصحتها تدل على صحته والدليل
على انه اول من وضع علم الشروط ما روى ابو سليمان الجوزجاني
تلميذ محمد بن الحسن الشيباني قال قال لي احمد بن عثمان بن
عبد الله قاضي البصرة نحن ابصر بالشروط من اهل الكوفة فقلت
له ان الانصاف بالعلماء احسن انما وضع هذا ابو حنيفة
وانتم زدتم ونقصتم وحسنتم الالفاظ ولكن هاتوا
شروطكم وشروط اهل الكوفة من قبل ابي حنيفة فسكت
ثم قال للحق اولى من المجادلة في الباطل والدليل على ان
العلماء بعد ابي حنيفة اتبعوه وزادوا ونقصوا انا انهم وضعوا
اسد آء ما اشهروا واستفاض عن الامام الكامل المنصف ابي

العباس

العباس ابن شريح رحمه الله تعالى وكان ازكى اصحاب مذهب الشافعي
انه سمع رجلا جاهلا يقع في ابي حنيفة رحمه الله تعالى فقال له هذا
لا تقع في ابي حنيفة وكيف تقع فيه وثلاثة ارباع العلم مسلمة له
باجماع العلماء وهو لا يسلم لهم الربع الرابع فقال له الرجل وكيف
ذلك فقال لان العلم سؤال وجواب وهو اول من وضع المسؤول
واختصر له لم يشاركه فيه احد فسلم له النصف بلا مناوعة
واما النصف الآخر وهو الجواب فهو يقول كله له لانه يقول
اصاب في اجتهاده وغيره يقول المجتهد يخطئ ويصيب وقد اصاب
في بعض واخطاء في بعض فقد سلموا له ثلاثة ارباع العلم وهو
لا يسلم لهم ربعه فتاب الرجل عما كان عليه قال في كتاب الدر و
ولعل هذا معنى قول الامام الشافعي رحمه الله الناس عيال ابي
حنيفة في الفقه وهو اول من استنبط الاحكام واسس قواعد الاجتهاد
على سبيل الاحكام وعن ابي حنيفة قال سمعت الشافعي يقول
من اراد الفقه فليلزم ابا حنيفة واصحابه فان الناس كلهم عيال
عليه في الفقه رواه الصيمري مسندا وذكر في كتاب ربيع الابرار
في باب العلم كان يقال اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة
في فقهه والخليل في نحوه والجاحظ في تاليفه وابو تمام في
شعره وفي كتاب مفيد العلوم قال اربعة لم يسبقوا ابو حنيفة
في الفقه والخليل في رويه والجاحظ في تاليفه وابو تمام في

شعره وذكر في الكتاب المذكور قال بعضهم خمسة الا سادس
لهم عمر اذا ساس وابو حنيفة اذا قاس والشافعي اذا حدث
وذكر في كتاب العناية شرح الهداية ان المسائل التي دونها ابو
حنيفة الف الف ومائتا الف وسبعون الفا ونيفا ذكره في
شرح الخطبة عند قوله في الكتاب حتى وضعوا مسائل من كل
جليل ودقيق قال العبد الضعيف مؤلف هذا المجموع عامله
الله بلطفه الخفي هذه المسائل التي ذكرها هي اصول المسائل و
امهاتها ورؤسها اما المسائل المتفرعة على الاصول المذكورة فهي
لا تعد ولا تحصى ولا يستوعبها جامع مع طول عمر وان استقصى
قال الامام ابو الحسن القدوري رحمه الله تعالى فاذا وفق الله
من ابتدأ بوضعها فالظاهر انه يوفقه للصحيح فيها ويستحيل ان
يضمن الله تعالى حفظ الشريعة ويأمر بتعلمها والتفقه فيها
ثم يكون المتصدي بوضعها على غير الحق ولانه رحمه الله تعالى هو
الاقدر في الاستنباط لانه اخذ ما اخذ من المأخذ وعض عليها
بالاضراس والنواجد وغيره التقط ما من اقلاه سقط وجاز
ما افرط منه ان افرط وهذا امر يعرفه ذو التحصيل فلا يحتاج
الى دليل ولا تعليل وكفى استيناسا وتبينها بما انشده الحريري
في مقاماته الذي حاز قصبات السبق في مقالاته • فلو قبل
مبكاها بكيت صبابة • بسعدى شفيت النفس قبل التقدم •

ولكن

ولكن بكت قبلي وهيج لي البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم
ولقد جمعت كتبه رضي الله عنه من انواع العلوم ما لا يجمعها
سواه واحتوت على انواع من دقايق النحو والحساب والمسايل
العويصة التي يتعب باستخراجها اصحاب الحيرة والمقابلة
وفنون الحساب ولا يوجد هذا لاحد من الفقهاء والدليل
عليه ما ذكره الامام القرازي في شرح الجامع الكبير على بعض
المبرزين في النحو قيل هو ابو علي الفارسي فكان يتعجب من تغلغل
واضع هذا الكتاب في النحو وفنون الحساب يعني محمد بن
الحسن وهو انما تعلمها واخذها من علم ابي حنيفة رحمه الله تعالى
وذكر الامام الحصيري في شرح الجامع الكبير قال حكى الخليل بن
احمد السجستاني رحمه الله عن العراقيين رحمهم الله انه لما صنف
محمد هذا الكتاب يعني الجامع الكبير وقع في يد رجل من الاحبار الروم
فتأمل فيه زمانا ثم اسلم فقيل له في ذلك فقال اما اني
وجدت هذا الكتاب على صفة لو ادعى مصنفه النبوة واخرجه
معجزة لصدق دعواه لتبعه الناس ولا يمكن لاحد معارضته
فلما استسلم وانقاد لدين محمد عرفت ان دينه حق اذ لولاه
حق لما انتمى اليه هذا المصنف مع ذكاء فهمه فسماه هذا الخبر
واصحابه ببصيرة العقلاء ويخالفون من النصارى سمرة شبكة
الصياديين يعني صار الخبر مصطادا به وكان ذلك معجزة لنبينا

قال كنت اقرأ بعض مسائل الجامع الكبير

عليه الصلوة والسلام حيث اكرم الله من اتبع نبيه بهذه الكرامة و
كرامة الاولياء في كل معجزة لنبيها وذكر في كتاب انموذج
القتال في نقل العوال في الجزء الثاني منه المسمى سلوك
السفن الى وصف السكن قال في الباب السادس عشر في الحمام
قال ومن المعلوم ان المعلوم ان الامام الاعظم ابا حنيفة رضي
الله عنه هو اول من وضع الفقه ودونه وكان سبب تدوينه
انه كان في عصره رجلان حضرا الى الحمام فاودعا صاحب
الحمام وديعة ودخلا الحمام ثم ان احدهما خرج وطلب الوديعة
واخذها ومضى لسبيله فلما خرج الآخر طلبها من الحمامي فقال
له ان صاحبك خرج واخذها فذهب الى الحاكم في ذلك
الزمان وشكى اليه من الحمامي فالزم الحمامي باحضار الوديعة
للخصم الحاضر وقال له انت فرطت وكان الواجب ان لا تدفع
الوديعة الا اليهما معا كما اودعاك معا فبقي الحمامي متحيرا
لا يدري ما يصنع فذهب الى ابي حنيفة وسئله فقال له قل
لغريمك ان المال الوديعة عندي فاحضر صاحبك حتى
ادفع الوديعة اليكما فاذا احضره حصلت على غريمك الذي
دفعت الوديعة اليه قال صاحب الكتاب فكان ذلك سبب
خلاص الحمامي فعند ذلك اخذ ابو حنيفة في تدوين الفقه
وتصنيفه وعن يحيى بن معين قال سمعت يحيى بن سعيد القطان

قال لا نكذب

قال الكذب على الله تعالى ما سمعنا باحسن من فقه ابي حنيفة
ولقد اخذنا باكثر اقواله وكان يحيى بن معين يحكي عن يحيى بن
سعيد انه كان يذهب في الفتوى الى قول الكوفيين ويختار
قول ابي حنيفة من بين اقوالهم ونقل الامام الشعبي في كفايته
قال سئل ابو حنيفة رضي الله عنه عن ثلثمائة الف مسئلة وثمانين
الف مسئلة فاجاب عن جميع ذلك الا عن ثلث مسائل احداها
متى يختن الغلام فقال الا ادري والثانية عن حكم الخنثى المشكل
قال نحكم من حيث يبول قيل فان بال منهما جميعا قال نحكم
بايسبقهما قيل فان استويا في السبق وخرجا معا قال ما انا
اعلم من هذا القائم على رأسي وكان عند عبد حبشي قائم
على رأسه قلت ولم يذكر الثالثة في الكفاية والمذكور في
سائر الكتب ان المسائل التي توقف فيها ابو حنيفة رحمه الله
تعالى ثمان مسائل وقد نظمها بعضهم في ثلاثة ابيات فقال
ثمان توقف فيها الامام • وقد عد ذاك دينا مبينا • اوان
ختان وسؤر حمار • وفضل الملائك والمرسلينا • وبعر
وخنثى وجلالة • وكلب وطفل المشركينا • وهي وقت الختان
وسؤر الحمار • وفي ان الملائكة افضل ام الانبياء من بني آدم
وفي بعر منكر • والخنثى المشكل • والجلالة متى يطيب لحمها
والكلب متى يصير معلما • وفي اطفال المشركين • واعلم ان

توقفه رضي الله عنه في هذه المسايل انما هو من غاية معرفته باحكام
وغاية ورعه في الدين اذ لولاح له وجه جلي يحكم به لبادر
الناس منه بالقبول والسمع والطاعة كما تلقوا منه سايز
الاحكام واقتدوا به وما من احد من الناس احاط بالعلوم كلها
كما نطق به القرآن العظيم وما اوتيتم من العلم الا قليلا والآن
هذا من سنن المرسلين الا يرى الى ما روي انه الصلوة والسلام
سئل عن خير البقاع فقال لا ادري حتى اسئل جبرايل عليه
السلام فهبط جبريل فسأله فقال جبرايل لا ادري حتى
اسئل ربي عز وجل ثم نزل جبريل عليه السلام فقال قال
ربك تبارك وتعالى خير البقاع المساجد وخيرها
من يكون اول الناس دخولا واخرهم خروجا قال في كتاب الدرر
قال العلماء الفقه ذرعه عبد الله بن مسعود وسقاه علقمة
وحصده ابراهيم النخعي وداسه حماد وطحنه ابو حنيفة وعجنه
ابو يوسف وخبزه محمد والناس ياكلون من خبزه وقد نظم
بعضهم ذلك في بيتين فقال العلم ذرع بن مسعود وعلقمة
حصاده ثم ابراهيم دواس نعمان طاحنه يعقوب عاجنه محمد
خابز والاكل الناس الفصل الثاني في بيان نبذة وتوثقه
في مذهبه وبيان الاصول بنا عليها مذهبه وفيما شرطه
في رواية الحديث ذوي الامام الصيمري باسناده عن ابي حنيفة رح

الله

انه قال دخلت على امير المؤمنين ابي جعفر المنصور فقال لي
يا ابا حنيفة عمن اخذت العلم قلت اخذت عن حماد عن ابراهيم
النخعي عن عمر وعلي ابن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله
ابن عباس وفي رواية عنه قال اخذت عن اصحاب عمر وعن
اصحاب علي ابن ابي طالب وعن اصحاب عبد الله ابن مسعود
وعن اصحاب عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم اجمعين وما
كان في وقت ابن عباس على وجه الارض اعلم منه فقال له
المنصور بخ بخ لقد استوثقت لنفسك يا ابا حنيفة الطيبين
المباركين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ولما سئله
محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن آبائه اجمعين
عن مسائل في علم الحلال والحرام واجابه عنها جوابا حسنا
شافيا قال ابو حنيفة يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا بنينا مذهبنا على كتاب الله واحاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعانيها ثم على اقاويل الصحابة ثم على اجماع
الامة فان لم نجد شيئا من ذلك نجتهد ونقيس فاعجبه
ذلك وسر بقوله واكرمه واعتد اليه فما كان بلغه عنه
وذكر الشيخ الامام صاحب جامع المضمرات والمشكلات في
اول كتابه قال وحكي ان محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه لقي ابا حنيفة فقال له يا ابا حنيفة

بلغني انك تضع المسائل في الفقه بالقياس وتترك احاديث جدي
صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حنيفة يا بن رسول الله اني سائل
منك ثلث مسائل فاجبني عنها احداها الصلوة افضل واعظم
شانا ام الصوم قال الصلوة قال لو كان قولنا بالقياس لقلنا
ان المرأة اذا طهرت من الحيض تقضي الصلوة ولا تقضي الصوم
ولكنا نقول تقضي الصوم ولا تقضي الصوم ولكنا نقول
تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة اتباعا للخبر والحديث والخبر
الذي اراده الامام هو ما روي عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نقضي
الصوم ولا نقضي الصلوة وفي رواية عنها امرنا بقضاء الصوم
دون الصلوة الثانية المني انجس واقذر ام البول قال
البول فقال ابو حنيفة لو كان قولنا مخالفا للنصوص لكان الغسل
من البول اقيس ولكنا نقول بوجوب الغسل من المني دون البول
عملا بالاية والخبر الثالثة المرأة اضعف واعجز ام الرجل
فقال محمد بن علي المرأة اضعف فقال ابو حنيفة لو كان
قولنا بالقياس دون الكتاب والاخبار لكان التضعيف في
الميراث للمرأة الضعيفة اليق ولكن نقول كما قال الله تعالى
للذكر مثل حظ الانثيين فعلى هذا مذهبنا بنيناه على
كتاب الله تعالى وعلى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم على اقاويل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ثم على
اجماع الامة فان لم نجد شيئا من هذه الاشياء نقول باجتهاد
والقياس فاكرمه محمد بن علي والطفه واعتد واليه وترك
قول المخالفين والمعاندين فيه رضي الله عنه وعن آبائه الطاهرين
وروى القاضي الامام الصيمري باسناده عن ابي حنيفة رضي
الله عنه انه قال آخذ بكتاب الله اذا وجدته فما لم اجد
فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار
الصحاح عنه التي فشت في ايدي الثقات عن الثقات فاذا
لم اجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذت بقول اصحابه من شئت منهم وادع قول من شئت
ثم لا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى الامر الى
ابراهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن المسيب
وعدد رجالا قد اجتهدوا فلي ان اجتهد كما اجتهدوا و
اسند عن ابن سماعة عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة
يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الثقات
اخذنا به واذا جاء عن اصحابه لم نخرج عن اقاويلهم واذا
جاء عن التابعين زاحمناهم واسند عن الحسن بن صالح
قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن الناسخ والمنسوخ من
الحديث فيعمل بالحديث الناسخ اذا صح عنده عن النبي صلى الله

عليه وسلم وكان عارفا بعلم اهل الكوفة وافقه اهل الكوفة
وكان يقول ان لكتاب الله ناسخا ومنسوخا وللحديث ناسخا
ومنسوخا وكان حافظا لفعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاخير الذي قبض عليه ثم وصل الى اهل بلده واسند
عن علي بن المديني قال سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند
معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا
يتكلم في الفقه وينبغي ان يقيس ويستخرج في الفقه معرفة من
ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله بشيء
من الشك من ابي حنيفة واسند عن ابي يوسف قال ما خالفت
ابا حنيفة في شيء قط فتدبرته الا رأيت مذهبه الذي ذهب
اليه انجا في الاخرة وكنت ربما ملت الى الحديث وكان
هو ابصر بالحديث الصحيح مني واسند عن محمد بن الحسن قال
كان ابو حنيفة رحمه الله يناظر اصحابه في المقاييس فينتصفون
منه ويعارضونه قال اذا قال استحسن لم يلحقه احد منهم
لكثرة ما يورد في الاستحسان من المسائل فيذعنون له جميعا
ويسلمون له واسند عن ابن المبارك انه سئل حتى يسع
الرجل ان يفتي وان يلي القضاء والحكم قال اذا كان عالما
بالحديث بصيرا بالرأي عالما بقول ابي حنيفة حافظا له واسند
عن المزني قال سمعت شافعي يقول الناس عيال على ابي حنيفة

في القياس

فى القياس والاستحسان وفى رواية عن الشافعى انه قال الناس
فى الفقه عيال على ابى حنيفة ذكرها الامام المقدورى رحمه الله
وغيره وروى ابو عبد الله الصيمرى عن ابن المبارك قال قدم
محمد بن واسع الى خراسان فقال قبيصة قد قدم عليكم صاحب
الدعوة قال فاجتمع عليه قوم فسئلوه عن اشياء من الفقه فقال
ان الفقه صناعة لشاب فى الكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا له
انه ليس يعرف الحديث فقال ابن المبارك كيف تقولون انه لا يعرف
الحديث لقد سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال لا بأس به فقالوا
ذاك حديث سعيد فقال ذاك حديث شاذ لا يؤخذ به
ورواية زيد بن ابى عياش فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث
واسند عن ابى يوسف ان الاعمش قال له يا يعقوب لم ترك
صاحبك قول ابن مسعود عتق الامة طلاقها قال تركه لحديث
حدثناه عن ابراهيم عن الاسود ان بريرة حين اعتقت خيرت
قال الاعمش ان ابا حنيفة لحسن المعرفة بمواضع العلم وطن بها
واعجبه ما اخذ به ابو حنيفة من العلم وبيان ما اتى به من
البيان والفقه وقد تقدم ذكر ذلك واسند عن الاعمش
انه كان يسأل ابا حنيفة عن مسائل فيجيبه عنها فيقول له الاعمش
من اين لك هذا فيقول حدثنا عن ابراهيم بكذا وعن الشعبى
بكذا قال فكان الاعمش يقول حينئذ يا معشر الفقهاء انتم اطباء

العطارون الصيادلة

وتحن الصيادلة قال المؤلف لطفه الله تعالى وعفى عنه
معنى هذا الكلام ان الاطباء اعرف بخواص الاشياء التي عند
العطارين وبمنافعها والعطارون لا يعرفون الا اسماءها
فقط كذلك رواة الحديث الذين لا علم معهم يحفظون متون
الاحاديث ولا يعرفون معانيها ولا احكامها فشبههم
بالعطارين وشبه الفقهاء بالاطباء لان الفقهاء يعرفون
احكامها ومعانيها وناسخها ومنسوخها ومنطوقها
ومفهومها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وخاصها
وعامها ومحكمها ومتشابهها فهم حكام الدين واعلامه
والامرون حراس الدين وحفاظه تنبيه الصيادلة
هم العطارون قال في القاموس الصيادلة جمع صيدلاني
بالياء المعجمة وقيل بالنون نسبة الى بيع الصندل والعطر
ومن قوة اجتهاد ابحنيفة رحمه الله تعالى انه لم يستدل على
حكم مسئلة بغير الكتاب ما دام الاستدلال بالكتاب ممكنا
ولا تخفى دلالة ذلك على قوته في معرفة الكتاب وميله الى
القاطع الذي انتفى عنه التناقض والاختلاف قال الله تعالى
افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا ولم يستدل بالحديث الا ما ثبت عند
صحيحه بمتنه ومعناه وكان رضي الله عنه اماما ففيها

حاويا لما يتعلق بالاحكام من الحديث روى نضير بن يحيى قال
سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عندي صناديق من الحديث
ما اخرجت الا اليسير منها اراد ما سلم من النسخ والمعارضة
وروي عن ابي يوسف انه قال احفظ عشرين الف حديث منسوخ
ولا بد لها من الناسخ فاين اضاف من يتفقه ثم يقول بزعمه
ان ابا حنيفة واصحابه لم يكونوا من اهل الحديث ولم يبلغهم
ما اورده البخاري في صحيحه هل قوله ذلك الا زيغ و
تعصب باطل واتباع هوى وخبال نعوذ بالله من ذلك
والذي يقضي منه العجب حال هؤلاء المتعصبين في قلة انصافهم
وفرط جورهم واعتسافهم انهم ان نشأ بخاري وحصل
ما حصل من الحديث بها واهلها حنفيتون كلهم ثم انهم ينفرون
الحديث عنهم فذلك دليل واضح على ان الاحاديث التي
جمعها البخاري كانت عندهم موجودة لكنهم كانوا علماء وانما
علموا الناسخ والمنسوخ فلم يعملوا بما ثبت عندهم نسخه وكان
ابو حنيفة كثير الاعتناء بالاخذ بالحديث حتى جوز نسخ الكتاب
بالحديث اعني المتواتر والمشهور لقوته منزلة الحديث عنده
وعمل بالمراسيل وقدمها على القياس وقدم رواية المجهول على
القياس وقدم قول الصحابي على القياس فما ذاك الا لشدة
اتباعه للحديث قال نضير بن محمد ما رايت رجلا اكثر اخذا

للاثنا من ابحنيفة رحمه الله وذكر صاحب الطبقات عن يحيى بن
اكثم قال سمعت الحسن بن صالح يقول كان النعمان بن ثابت
فيما يعلم متثبتا فيه اذا صح عنده الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يعده الى غيره وقال ابو يوسف القاضي ما رأيت
اعلم بتفسير الحديث من ابحنيفة وذكر ابن عبد البر في كتاب الانتقاء
سئل يحيى بن معين وعبد الله ابن احمد الزوزني سمع من
ابحنيفة فقال هو ثقة ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة بن
الحجاج يكتب اليه ان يحدث بامره وشعبة شعبة قال
وكذلك ابن المديني اثنى عليه وقيل ليحيى بن معين يا ابا زكريا
ابو حنيفة كان يصدق في الحديث فقال نعم صدوق وقال
يزيد ابن هرون اوركت الف رجل وكتبت عن اكثرهم ما رأيت
فيهم افقه ولا اورع ولا اعلم من خمسة اولهم ابو حنيفة وقال
ابن عبد البر الذين رووا عن ابحنيفة ووثقوه واثنوا عليه اكثر
من الذين تكلموا فيه والذين تكلموا فيه من اهل الحديث اكثر مما
عابوا عليه الاغراق في الرأي والقياس قال وكان يقال يستدل
على نباهة الرجل من الماضين بتباين الناس فيه قالوا الا
ترى الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه هلك فيه فئتان
محب افرط ومبغض افرط وهذه صفة اهل النباهة ومن
بلغ في الفضل والدين الغاية روى عن ابي داود السجستاني

أن أبا حنيفة كان إماما وأن مالكا كان إماما وأن الشافعي
كان إماما وكلام الأئمة بعضهم في بعض يجب أن لا يلتفت اليه
ولا يعرج عليه فيمن صحت إمامته وعظمت في العلم غايته
ولقد أكثر بن عبد البر في تصانيفه لا سيما في هذا الكتاب
النقل عن الأئمة بثنائهم عن الامام ابي حنيفة جزاه الله عنه خيرا
ثم اعلم ان الامام ابا حنيفة قد قبل قوله في الجرح والتعديل و
تلقوه عنه علماء هذا الفن بالقبول وعملوا به كتلقيهم عن
الامام احمد والبخاري وابن معين وابن المديني وغيرهم
من شيوخ الصنعة وهذا يدل على عظمته وعظم شأنه
وسعة علمه وسيادته فمن ذلك ما رواه الترمذي في
كتاب العلل من الجامع الكبير حدثنا محمود بن غيلان عن جرير
عن يحيى الحماني سمعت ابا حنيفة يقول ما رأيت اكذب من جابر
الجعفي ولا افضل من عطاء ابن ابي رباح قال المؤلف غفر الله
له وقد رأيت في كتاب دلائل النبوة للبيهقي قال ابو عبد الرحمن
محمد بن الحسين السلمي قال حدثنا ابو سعيد الخلالي قال حدثنا
ابو القاسم البغوي قال محمود بن غيلان المروزي قال حدثني
الحماني عن ابي حنيفة قال ما رأيت احدا اكذب من جابر الجعفي ولا
افضل من عطاء قال وحدثنا عبد الحميد الحماني قال سمعت ابا
سعيد الصنعاني قام الى ابي حنيفة فقال يا ابا حنيفة ما تقول

فى الاخذ عن الثورى فقال اكتب عنه فانه ثقة ما خلا احاديث
ابى اسحق عن الحارث وحديث جابر الجعفى ذكر البيهقى ذلك
فى كتاب دلايل النبوة قبيل قوله وهذه مقدمة كتاب دلائل
النبوة انتهى ذلك وقال صاحب الطبقات وروينا فى المدخل
لمعرفة دلايل النبوة للبيهقى الحافظ بسند عن عبد الحميد الحمانى
قال سمعت ابا سعيد الصنعانى قام الى ابى حنيفة فقال يا
ابا حنيفة ما تقول فى الاخذ عن الثورى فقال اكتب عنه فانه
ثقة ما خلا احاديث ابى اسحق عن الحرث وحديث جابر الجعفى
وقال ابو حنيفة طلق بن حبيب كان يرى القدر وقال ابو حنيفة
يزيد بن ابى زياد عياش ضعيف وقال ابو حنيفة لعن الله عمرو بن عبيد
فانه فتح للناس بابا الى علم الكلام وقال ابو حنيفة قال الله
جهم بن صفوان ومقاتل بن سليمان هذا افرط فى النفى وهذا
افرط فى التشبيه قلت يعنى ان جهما افرط فى نفى صفات
الباري تعالى فقال انه حى بلا حياة قادر بلا قدرة عالم
بلا علم سميع بلا سمع بصير بلا بصر تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا واما مقاتل بن سليمان فانه يثبت الجوارح والمكان
لله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال الذهبى فى الميزان فى
ترجمة مقاتل بن سليمان قال ابو حنيفة افرط جهم فى نفى التشبيه
حتى قال انه ليس بشئ وافرط مقاتل فى معنى الاثبات حتى جعله

مثل خلقه تعالى الله عن ذلك قلت ومقاتل هذا غير مقاتل المفسر
فافهم ذلك ومما يدل على تورعه في رواية الحديث ما روى
الامام الطحاوي قال حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا ابي
قال املى علينا ابو يوسف قال قال ابو حنيفة لا ينبغي للرجل
ان يحدث من الحديث الا ما يحفظه من يوم سمعه الى يوم يحدث
به قال ولهذا قلت رواية ابي حنيفة لهذه العلة لا لعلة
اخرى زعمها المتحاملون عليه **فصل في وجوب اتباعه**
وتقليده وترجيح مذهبه على سائر المذاهب اعلم ان كل
واحد من اصحاب الائمة ذكر ترجيح مذهبه ونحن نرجح مذهبنا
بوجوه عشرة كل وجه منها لا يدفع الوجه الاول احدها ان
ابا حنيفة اقدم هجرة واسبق مولدا من غيره على ما قدمنا
انه ولد في عصر الصحابة ونشأ في زمن التابعين ولا شك
ان الحال في امور الدين اشهر واظهر لمن كان اقرب عهدا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيها انه ادرك الصحابة
وروى عنهم ولم يدركهم غيره من الائمة الاربعة على ما
قدمنا ثالثها انه نشأ في زمن التابعين وزاحمهم في الفتوى
وناظرهم وكان منهم ليس غيره مثله من الائمة رابعها انه ورد
في فضله احاديث نبوية وآثار عن الصحابة والتابعين مرفوعة
على ما قدمناه ولم يرو لاحد من الائمة الاربعة مثله فمن شاهد

النبي صلى الله عليه وسلم بخبره كان بالتقليد من غيره خامسها
العقل يدل على تقدمه واختصاصه بما دونه من علم الفقه
واشخاصه فانه صور المسائل واجاب عنها وواضح الاسباب
في العلل والدلائل وبنى عليها مذهبه على ما قدمناه سادسها
انه اجتهد قبل استقرار المذاهب وصادف اجتهاده محله
وغيره من الائمة اجتهد بعد استقرار المذاهب فلم يصادف
اجتهاده محله عند البعض فان الامة اذا اختلفوا في
مسئلة على قولين واستقر خلافهم على ذلك لا يجوز لاحد
بعد ذلك ان يحدث قولا ثالثا عند عامة العلماء واما
قبل الاستقرار فهو جائز بلا خلاف وابو حنيفة اجتهد قبل
استقرار المذاهب فكان اجتهاده جائزا بلا خلاف فكان
افضل مما كان مختلفا فيه والمنازع مكابر وقد صرح ابو
بكر الرازي رحمه الله في شرح آثار الصحابة بان اجتهاد من بعد
ابي حنيفة غير معتد به فكان تقليد الافضل افضل ان لم يكن
واجبا فان بعض العلماء ذهب الى ان تقليد الافضل
متعين سابعها انه لم يستدل على حكم مسئلة بغير الكتاب
ما دام الاستدلال بالكتاب ممكنا على ما قدمنا ولم يستدل
بالحديث الا ما ثبت عنده صحته على ما ذكرنا وانه كان كثير التأخذ
بالحديث حتى جوز نسخ الكتاب بالسنة على ما قدمنا وقد مر

رواية

ورواية المجهول على الرأي وعمل بالمرسل وقدم قول الصحابي على
القياس ولم يعمل بذلك احد غيره من الأئمة الأربعة ثامنها
انه لشدة رعايته للاجماع لم يجعل الاختلاف السابق مانعا
عن الاجماع اللاحق واعتبر الاجماع السكوتي وغيره لم يصنع
ذلك تاسعها انه سلم له العلماء كلهم معرفة القياس
والاحتجاج في قوة دلالته ما ذكرناه على قوة اجتهاده عند من
نظر الى الحق وقد هدي الى صراط مستقيم عاشرها انه
كان مشهورا بالتقوى والورع والزهد مع سعة العلم
والمعرفة والاجتهاد في العبادة حتى روي انه صلى الصبح
بوضوء العشاء اربعين سنة على ما قدمنا من الرواية المستفيضة
المتواترة بذلك فمن حاز هذه الفضائل والمناقب والشمائل
كان اتباعه وتقليده احق واولى من تقليد غيره فقد ذكر
صدر الاسلام ابو اليسر محمد بن محمد البزدوي رحمه الله في كتاب
اصول الفقه في فصل التقليد قال قالت العلماء يجب على العوام
ان يقلدوا ابا حنيفة رحمه الله في فروع الفقه لانه اتقى
العلماء واعلمهم بمعاني الاصول والفروع واقربهم الى الرسول
الله صلى الله عليه وسلم فيكون قوله اقرب الى الصواب والحق
وكذلك اصحابه الذين تلمذوا له واخذوا عنه قولهم اصح من
قول غيرهم واقرب الى الصواب لانهم داخلون في سلكه متبعون

لا نزه لم يخرجوا عن حوزة مذهبه ولا قالوا قولا الا وقد قال
به بعين ذلك ما رواه ابو عبد الله الصيمري باسناده عن
خلف ابن ايوب انه قال صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى
الله عليه وسلم ثم صار الى اصحابه ثم صار الى التابعين ثم صار
الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط وفي
رواية عنه فمن رضي فله الرضاء ومن سخط فله السخط
وفيما ذكرنا دليل ظاهر على ترجيح مذهبه على سائر المذاهب
وان تقليده واتباعه اولى من تقليد غيره وقد صنف العلماء
في ذلك كتبا مفردة واقاموا الادلة الظاهرة والبراهين القاطعة
على ذلك فان قيل لك بم عرفت حقيقة مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه فقل له عرفت حقيقته بعشرة اشياء بتفضيل
الشيخين وتعظيم القبلتين والصلوة خلف الامامين
والصلوة على الجنازتين وصلوة العيدين والمسح على الخفين
وترك الخروج على الامامين والامساك على الشهادتين
والرضاء بالقدرين قلت المراد بالشيخين ابو بكر وعمر رضي
الله عنهما والختنين عثمان وعلي رضي الله عنهما والقبلتين الكعبة
وبيت المقدس وبالامامين البر والفاجر والجنازتين الصالح
والفاسق وبالعيدين الفطر والاضحى وبالمسح على الخفين بعضهم في
الحضر والسفر وبالخروج على الامامين العادل والجائر و

وحب الختنين ع

وبالشهادتين

وبالشهادتين اي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وبالعدديين اي بالخير والشر فافهم ذلك تصب
ان شاء الله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم الباب الرابع
في بيان صفته وهيئته وحسن خلقه وزينه ورجحان
عقله وفيه فصول احد عشر فصلا الفصل الاول في
صفته روى القاضي ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري باسناده
عن ابي يوسف رحمه الله قال كان ابو حنيفة ربعة الرجال
ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن الناس منطقا و
احلاهم نغمة وابينهم عما يريد واسند عن ابي نعيم قال كان
ابو حنيفة جميلا حسن الوجه حسن اللحية حسن الثوب والنعل
والكبر والمواساة لكل من اطاف به وكان اول من كتب عنه
اسد بن عمرو وكان يكنى ابا عمرو واسند عن ابن المبارك انه
قال ما كان اوقر من مجلس ابي حنيفة وكان نفسه افقههم
وكان حسن السمت حسن الوجه حسن الثوب ولقد كنا يوما
في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة وهرب
الناس غير ما رايته زاد على ان نفض الحية وجلس مكانه
واسند عن حماد بن ابي حنيفة ان ابا حنيفة كان طويلا يخالطه
سمرة وكان لباسا حسن الوجه حسن الهيئة كثير التعطر يعرف
بريح الطيب اذا اقبل واذا خرج من منزله قبل ان يرى الفصل

الثاني في بيان رجحان عقله اعلم وفقنا الله واياك ان
العقل مناط التكليف وانه افضل صفات الآدميين وانه ينتج
محاسن الاخلاق الكريمة روى الامام ابو عبد الله باسناده
عن القاضي الامام ابي يوسف انه قال ما صحبت احدا من الناس
فيقدر ان يقول انه رأى اكمل عقلا ولا اتم مروءة من ابي حنيفة
واسند عن ابن معين انه قال كان ابو حنيفة اعقل من ان
يكذب ما سمعت احدا يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك
يصفه ويذكره به من الخير واسند عن محمد بن شجاع قال سمعت
علي بن العاصم يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بنصف عقل اهل
الارض لرجحهم او قال لرجح بهم وما كان عند اكبر من ابي حنيفة
واسند عن ابن المبارك قال قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله
ما ابعد ابا حنيفة عن الغيبة ما رأيته يغتاب عدوا له قط
قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها واسند
عن توبة قال قال لي ابو حنيفة لا تسئلني وانا احدث الناس
ولا تسئلني وانا قائم ولا تسئلني وانا امشي فان هذه اماكن
لا يجتمع فيها عقل الرجل قال فخرج يوما في حاجة فتبعته
فجعلت من حرصي اسائله ومعي دفتر وهو يمشي في الطريق فكلما
خلوت علقت ما يقول فلما كان من الغد واجتمع عليه اصحابه
سئلته عن تلك المسائل فغير الجواب فاعلمته بذلك فقال الم

انهلت عن السؤال وعن المسائل والجوابات في دين الله الا في وقت اجتماع
العقول واسند عن يزيد بن هرون قال ادركت الناس فما
رايت احدا اعقل ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفة رضي
الله عنه واسند عن حجر بن عبد الجبار قال ما راى الناس اكرم
مجالسة من ابي حنيفة ولا اشد اكراما لاصحابه منه قال حجر كان
يقال ان ذوي الشرف اتم عقولا من غيرهم واسند عن زفر
عن ابي حنيفة قال من طلب الرياسة قبل وقتها عاش في ذل
واسند سهل بن اسمعيل قال انشدني منصور بن اسمعيل لنفسه
في المعنى قال الكلب اكرم عشرة وهو النهاية في الخساسة ممن
ينازع في الرياسة قبل اوقات الرياسة ومثله قول الاخر
تصدد المرء قبل الوقت يفضحه في الوقت ليس يسمى الحصرم العنبا التصدد يفضح من له نوف اربعة العلم والحلم والمال والادبا وسئل ابو حنيفة عن صفات العاقل فقال للعاقل
خمس علامات معرفته لربانيه واقباله على شانه وطاعته
لسلطانه وتعطفه لجيرانه وبره لاخوانه ورووي عن ابي يوسف
قال كان ابو حنيفة اذا اراد الخروج نظر الى شمع بغله فان
كان يريد ان يصلحه اصلحه وكان كثيرا ما يلبس الخف فما رايته
منقطع الشمع اصلا رضي الله عنه الفصل الثالث في بيان
ورعه رضي الله تعالى عنه قال المولف ختم الله له بالحسنى وبلغه

غاية ما يتمنى ذوي ابراهيم بن سعيد الجوهري قال كنت يوما عند
امير المؤمنين هرون الرشيد اذ دخل عليه ابو يوسف القاضي فقال
له الرشيد يا ابا يوسف صف لي اخلاق ابي حنيفة فقال يا امير
المؤمنين ان الله تعالى يقول في كتابه المجيد ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد وهو عند لسان كل قائل كان علمي بابي حنيفة
انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان تؤتى شديد الوقع
ان ينطق في دين الله تعالى بما لا يعلم يجب ان يطاع الله تعالى
ولا يعصى مجانبا لاهل الدنيا في دنياهم لا يناقش لا في غيرها
ولا في هينها طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن
مهذارا ولا ثرثارا ان سئل عن مسئلة في العلم ان كان
عنده فيها علم نطق به واجاب بما سمع وان كان غير ذلك قاس
على الحق واتبعه صائنا لنفسه ودينه بذولا للعلم والمال
مستغنيا بنفسه وماله عن جميع الناس لا يميل الى الطمع
بعيدا عن الخيبة لا يذكر احدا الا بخير فقال له الرشيد
هذه اخلاق الصالحين ثم قال للكاتب اكتب هذه الصفة
لا نظرف فيها فهي من صفات الانبياء ثم قال له احفظها يا بني
حتى اسألك عنها ان شاء الله تعالى قال المؤلف ختم الله له
بالحسنى وبلغه ما يتمنى ولقد صدق واصفه في وصفه
حيث قال فانه رحمه الله تعالى كان مالكا لذاته ان يعبده

وكان بماله

وكان بماله متبرعا وعن تجاله غنيا متورعا لم يد نس بحطام ولم
يتدنس باثام عفت السريرة غيبه كمشهده نفع الله به واسند
الصيمري عن محمد بن الحسن انه كان يقول كان ابو حنيفة واحد
زمانه ولو انشقت عنه الارض انشقت عن جبل من الجبال
في العلم والكرم والمواساة والورع والايثار لله مع العفة
والعلم ورويٰ باسناده عن زفر قال كان ابو حنيفة اذا تكلم
في الحلال والحرام همت سفيان نفسه ومن كان اثبل من ابي حنيفة
وكان من الورع وترك الغيبة على شيء عجز عنه الخلق وكان حموگا
صبورا رحمه الله تعالى واسند عن مقاتل قال سمعت ابن
المبارك يقول اذا سمعت الرجل يتناول من ابي حنيفة لم احب ان
اراه ولا اجالسه مخافة ان تنزل به آية من ايات الله فتعجل
عقوبته والله يعلم اني لا ارضى ما ذكره به ولا ذكره احد
الا وهو خير منه وكان والله ورعا حافظا للسانه طيب المطعم
مع علم والله كثير واسع ورويٰ ايضا باسناده عن ابن عيينة
قال ابن جريج بلغني عن النعمان ففيه اهل الكوفة انه شديد الورع
صائن لدينه ولعلمه ولا يوثر اهل الدنيا على اهل الاخرة واحسنه
سيكون له في العلم شأن عجيب ورويٰ عن عبد الوهاب بن
همام اخ عبد الرزاق بن همام قال رايت مشايخ عدن الذين
دخلوا الكوفة في طلب العلم كلهم يقولون ما رأينا بالكوفة

في زمن ابي حنيفة افقه منه ولا اشد ورعا ورُوي عن الحسن ابن
صالح انه كان يقول كان ابو حنيفة شديد الورع هايبا للحرام
تاركا لكثير من الحلال مخافة الوقوع في الشبهة ما رايت فيها
قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان جهابذة كلهم الى
قبره ورُوي ايضا بسنده عن النضر بن محمد قال ما رأيت
احدا كان اشد ورعا من ابي حنيفة ما كان يحسن الهزل ولا
يتكلم به ولكنه كان يتبسم ونقل الامام ابو الليث السمرقندي
في كتابه تنبيه الغافلين قال رُوي عن ابي حنيفة انه قال ضحكت
مرة واحدة في الدهر وانا من الناد مين على ذلك وذلك
اني ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة فلما احسست بالظفر
ضحكت فقال لي تكلم في العلم وتضحك فلا اكلمك ابدا
وانا من الناد مين على ذلك ولو لم يكن لرددته الى قولي
وكان في ذلك صلاح العالمين ورُوي بسنده عن عبد الله
ابن المبارك قال اراد ابو حنيفة ان يشتري جارية فمكث عشرين
سنة يختار ويشاور ومن اي سبي يشتري ورُوي بسنده
عن يزيد ابن هرون قال كتبت عن الف شيخ حملت عنهم فما
رايت فيهم والله اشد ورعا من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه
منه واسند عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة رحمه الله
تعالى يقول لولا الفرق من الله تعالى ان يضيع العلم ما افتيت

احد ١٧

احدا يكون المهنى لهم والوزر علي واسند عن الحسن بن
زياد قال والله ما قبل ابو حنيفة لاحد منهم جائزة ولا هدية
واسند عن ابي يوسف قال قيل لابي حنيفة وذكر عنده علقمة
والاسود ايهما افضل فقال والله ما نقدر ان نذكرهما الا
بالدعاء والاستغفار اجلالا لهما فكيف افضل بينهما واسند
عن ابن المبارك قال قدمت الكوفة فسألت عن اورع اهلها
فقالوا ابو حنيفة وروي ان شاة سرقت في زمن ابي حنيفة
رضي الله عنه فسأل كم تعمر الشاة فقالوا اسبع سنين فترك
فترك الشياة من غالب عمرها ونقل في كتاب ربيع الابرار
وزحلة بن صلاح التي بخطه قال اختلطت غنم البادية بغنم
اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا اسبع
سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين ونقل الامام الفاضل
ابو البقاء بن الضياء القرشي المكي في كتابه تنزيه المسجد الحرام عن
فتاوى الامام فخر الدين قاضيخان قال وكان محمد بن الحسن صبيحا
وكان ابو حنيفة رضي الله عنه يجلسه في درسه خلف ظهره او
خلف ساريه مخافة خائنة العين مع كمال تقواه انتهى ذكره في
الفصل الثالث والعشرين من المنكرات قلت وحكي انه جرى
بحث في ذكر تخليل اللحية في الوضوء في مجلس الامام ابي حنيفة
فقيل اذا كانت اللحية كثة كلحية محمد بن الحسن هل تخلل فقال

ابو حنيفة او قد الهما محمد بن الحسن فقيل له نعم هذا مع
جلالته له وقراءه عنده نحو عشرين سنة او اكثر نفعنا الله
به واعاد علينا من بركاته آمين قال وانشد في المبرد في
المعنى ما ان دعاني الهوى لفاحشة الا عصاه الحياء والكرم
فلا الى حرمة مددت يدي ولا مشت بي لريبة قدم وذكر
الامام الاستاذ ابو القسم القشيري في كتاب الرسالة قال
وحكي ان ابا حنيفة كان لا يجلس في ظل شجر غريمه ويقول
في الخبر كل قرض جر نفعا فهو ربا وذكر صاحب طبقات
العلماء ان ابا حنيفة جاز عن ظل حايط مدين له مخافة
ان ينتفع بشيء من ماله فنودت شبهة الربا ونقل الشعبي
في كفايته قال حكي ان ابا حنيفة كان جالسا في حر الشمس
في يوم شديد الحر وكان بجنبه ظل حايط فقيل له لم لا
تجلس في الظل فقال كان لي على صاحب هذا الحايط
مال بسبب القرض فاكره ان انتفع بظل جداره قال في
شرح مختصر الكرخي الشيخ الامام ابي الحسين القدوري في
باب الاستقراض والذي يحكي ان ابا حنيفة رضي الله عنه
اقرض رجلا مالا ثم جاء يقتضيه منه فلم يقف في ظل حايطه
ووقف في الشمس حتى خرج اليه فلا اصل له وابو حنيفة رحمه
الله افقه من ذلك لان الوقوف في ظل الحايط ليس بانتفاع بالملك

ولا اوجبه

وانما اوجبه القرض ولو منع من ذلك لمنع من الجلوس في ضوء سراجه
لانه انتفاع به وهذا لا شبهة فيه قال المؤلف عامله الله
تعالى بلطفه ما حكاه القشيري والسبعي وغيرهما فذلك من
باب الورع وما ذكره الامام ابو الحسين القدوري فهو من
باب الفقه والحكم ولا منافاة في ذلك فالفقه هو معرفة
النفس ما لها وما عليها وذلك في الجائز وعلمه والحلال
وعلمه والواجب وعلمه والورع هو ترك الحلال مخافة
الوقوع في الحرام حتى روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه
قال كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب
من الحرام او لا يرى الى ما روي عن المرأتين اللتين سألتا الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه عن العزل في ضوء مشاعل الخليفة
التي تمر بهم فلما سئلتاه عن ذلك خر مغشيا عليه ثم
سئلهما ممن انتما ومن ابوكما فقالتا ابونا بشر الحافي
فقال لهما امتاكما فلا في كلام هذا معناه وفي هذا على
ان الورع الذي روي عن ابي حنيفة رضي الله عنه له اصل صحيح
ولا ينافي الفقه فان ترك المباح خشية الوقوع في الحرام
درجة عالية ومنزلة رفيعة كما روي عن الصديق الاكبر
رضي الله عنه والله اعلم واسند الصيمري عن حفص بن
عبد الرحمن انه كان شريكا لابي حنيفة وكان ابو حنيفة يخلف

اليه بالجهاز فبعث اليه متاعا واعلمه في ثوب كذا عيبا
فاذا ابعته فبين العيب الذي به فباع حفص المتاع ونسي ان
يبين العيب ولم يعلم ممن باعه فلما علم ابو حنيفة بذلك
تصدق بثمن ذلك المتاع كله وهذا ايضا من الورع قال
العبد الضعيف المؤلف عصمه الله تعالى بالورع عن الشبهات
انشد الفقيه الصالح عبد الصمد الهندي الدلوي في الورع
للامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى هذه الابيات

هب ان نفسي قد بلغت مناها ... لم تكن المنية منتهاها
وفيفك ساو فاعتبر اعتبارا ... وعمرك طار فانبه ابتباها
صرفنا العمر في لعب ولهو ... فاها ثم اها ثم اها
احب الصالحين ولست منهم ... لعل الله يرزقني صلاحا
ومذ خبرت ان الشمس انثى ... تهنيني لعمري في ان اراها
الهي ما عصيتك عن عناد ... ولكن شقوة بلغت مداها

قلت وقوله مذ خبرت ان الشمس انثى البيت الى آخره فيه
دليل على غاية ورعه ونزاهته رضي الله عنه حيث نزه نظره
عن رؤية الشمس لمشاركتها المرأة في التانيث رحمه الله ونفع به
ومن شدة ورعه ما روي عن محمد بن شجاع قال سمعت شيخا
يكنى ابا معشر قال قيل لابي حنيفة قد امرلك المنصور بعشرة
آلاف درهم قال فما رضي ابو حنيفة بذلك القول فلما كان

نسخه
٢٤٣

اليوم

اليوم الذى توقع ان يؤتى بالمال فيه اصبح لا يكلم احدا كانه
مغمى عليه وقد تغشى بثوبه فلم تكلم اصلا فجاء رسول امير
المؤمنين وهو الحسن بن قحطبة فدخل عليه فلم يكلمه فقالوا ما
تكلم اليوم بكلمة فقال كيف اصنع قالوا له ما ترى قال فوضعها
فى جراب فى طاقة هناك فى ناحية البيت وانصرف فمكثت
تلك البدرة وهى عشرة الاف درهم فى ذلك الموضع الى
ان مات ابو حنيفة رحمه الله تعالى ثم اوصى لابنه حمادا
وقال له اذا مت وددفنتونى فخذ هذه البدرة واذهب
الى الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التى كانت عندنا
قال حماد رحمه الله ففعلت ذلك فنظر اليها الحسن بن قحطبة
فقال رحم الله اباك لقد شح على دينه ونفسه اذ سمحت به
انفس اقوام وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى الباب
الثامن والاربعين ان المنصور كان يقول ان الحسن يعنى
ابن قحطبة قد انتكث منذ لقيه ابو حنيفة وانه تنبط عن
طاعته والاقدام على مطالبته لاستماعه الى وعظ ابى حنيفة
رحمه الله تعالى ونصائحه وتخويفه من سطوات الله عز وجل
قال فى ربيع الابرار فى باب الطعام كان الحسن بن قحطبة
مضيافا قالوا مطبخان فى كل مطبخ سبعماية تنور وروى عنه
رضى الله عنه انه قال ما علم الا للعمل به والعمل به ترك

العاجل للأوجل ذكره في كتاب تعليم المتعلم طريق المتعلم
الشيخ الإمام برهان الإسلام الزرنوجي تلميذ صاحب
الهداية وذكر فيه قال استاذنا الشيخ الإمام الأجل قوام الدين
حماد بن ابراهيم بن اسمعيل الصفاري الأنصاري املاء لا اله
حنيفة رحمه الله قال من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من
الرشاد ويا خسران طالبه لنيل فضل من العباد الفصل
الرابع في ذكر زهده رضي الله عنه اقول وبالله التوفيق
اعلم ان امامنا رضي الله عنه عرف بالزهد الكامل واشتهر
واستفاض عند العلماء انه كان ازهد الأئمة في زمانه شهد
له العلماء الثقات بذلك يدل على ذلك ما روي عن
داود الطائي انه اصابته ضيقة شديدة فجاءه ابن ابي حنيفة
باربعمائة درهم من تركة ابيه فقال هي من رجل ما اقدم عليه
احد في زهده وتورعه وطيب كسبه فلو كنت قابلا من
احد شيئا لقبلتها اعظاما للميت وايجابا للحق ولكني
اعيش في عز القناعة ومن ذلك ما روي ان الامام ابو عبد الله
الحسين بن علي الصيمري رحمه الله باسناده عن عبد الله بن
المبارك انه ذكر عند ابو حنيفة رحمه الله فقال ابن المبارك
ما تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا بحذافيرها والاموال
العظام فنبذها وراء ظهره ونزه عنها وضرب بياسياط

عليها وقيل له خذ الدنيا فابى وصبر على السراء والضراء
ولم يدخل فيما كان غيره يطلبه ويتمناه والله لقد كان
على خلاف ما اذركنا هم يطلبون الدنيا وهي تهرب منهم
وهو رضي الله عنه تأتيه الدنيا فيهرب منها واسند عن
ابي يوسف قال سئل ابو حنيفة بعد صلوة الصبح عن مسائل
فاجاب عنها فقيل له اليس السلف يكرهون الكلام في مثل
هذا الوقت الا بخير فقال ابو حنيفة واي خير اكبر من هذا
نقول هذا حلال وهذا حرام لننزع الله ونحذر الخلق
من معاصيه ان الجراب اذا فرغ من الزاد جاع صاحبه ودوي
عن عبد الرزاق قال كنت اذا رايت ابا حنيفة رايت آثار
البكاء في عينيه وخديه رضي الله عنه ودوي عن سهل
بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفة رضي الله عنه فما كنا
نرى في بيته شيئا الا البواري وهي الحصير المتخذة من
سعف النخل وعن الفيض بن محمد الرقي قال لقيت ابا حنيفة
ببغداد فقلت له اني اريد الكوفة فهل لك من حاجة
قال نعم ائت ابني حمادا وقل له يقول لك ابوك يا بني ان
قوتي في الشهر درهمين فمرة للسويق ومرة للخبز وقد
حبسته عني فجعله علي واسند ابو حنيفة لنفسه في الزهد
كسرة خبز وشعب ماء وفرد ثوب مع السلامة خير من

العيش في نعيم يكون من بعده ندامه اراد به الندامة في
الاخرة وقيل في الدنيا والاخرة وعن الحسن بن بشر قال
سمعت ابا الاحوص يحلف انه لو قيل لابي حنيفة انك تموت
الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شيء يقدر ان يزيد على
عمله الذي كان يعمله وروى ابو عبد الله باسناده عن ابي
يوسف رحمه الله قال كان ابو حنيفة رحمه الله كثيرا ما يتمثل
بهذا البيت كفى حزنا ان لا حيوة هنيئة ولا عمل يرضى
به الله صالح وانشد ابو حنيفة رحمه الله لنفسه في الزهد
والقناعة ايضا فقال اصبر نفسي ان في الصبر غنى
وارضى بدنياي وان هي قلت اذا ما مددت الكف للتمس
الغنى الى غير من قال اسئلوني فسلت وذكر الزمخشري
في ربيع الابرار وفي باب الغموم والمكاره والشدائد ان ابا
حنيفة رحمه الله قال ما اعلم اشد حزنا من المؤمن شاهد
اهل الدنيا في همم المعاش وتفرد بهم آخرته وروى باسناده
عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفة يقول من تكلم في شيء
من العلم وتقلده وهو يظن ان الله تعالى لا يسأله كيف
فتيت في دين الله فقد سهلت عليه نفسه ودينه وروى
عن القاسم بن واقد الحربي قال سئلت ابا حنيفة اين الزهد
في كتاب الله تعالى فقال سئلت ابا جعفر محمد بن علي فقال

قوله تعالى

قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
فمن كان هكذا فهو الزاهد حقا ذكره في نصيحة الرعاة
واسند عن تميم بن المنتصر قال كنت عند يزيد بن هرون
فذكر ابو حنيفة عنده فقال انسان منه فاطرق يزيد طويلا
مغضبا من قول المغتاب لابي حنيفة فقال له اصحابه الحاضرون
عندنا حدثنا يرحمك الله بفضل ابي حنيفة فقال كان ابو
حنيفة تقيا نقيا زاهدا عالما صدوق اللسان كان
احفظ اهل زمانه سمعت كل من ادركه من اهل زمانه يقول
بانه ما رأى افقه من ابي حنيفة ولا اورع ولا ازهد منه
رضي الله عنه واسند عن يزيد بن ابي الزرقا قال قال
رجل لابي حنيفة تعرض عليك الدنيا ولك عيال فقال
الله للعيال وانما قوتي في الشهر درهمان فاجمعي لمن يشاء
عن الجمع له ان اطاعوا الله او عصوه فان رزق الله غاد
ورائح على العاصين والمطيعين الم يقل وفي السماء رزقكم
وما توعدون وعن يزيد بن الكميت قال سمعت ابا حنيفة
رضي الله عنه يقول وقد ناظره رجل في مسئلة فقال له يا
مبتدع يا زنديق فقال له ابو حنيفة غفر الله لك انه يعلم
مني خلاف ما قلت ويعلم اني ما عدلت به احدا منذ عرفته
ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا من عقابه ثم بكا رضي الله

عنه عند ذكر العقاب فسقط صريعا ثم افاق له الرجل
اجعلني في حل مما كان مني فقال له كل من قال ما ليس في
من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال شيئا مما ليس في
من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلماء تبقى شنعا
بعدهم ورووي عن مليح عن ابيه قال اتى رجل اباحنيفة بكتاب
فيه شفاعة ليحدثه فقال ما هكذا يطلب العلم قد اخذ الله
الميثاق على العلماء ليبيننه للناس ولا يكتمونه ولا يكون للعلم
خواص وعوام ولكن يعلم الناس ويريد الله عز وجل بتعليمه
ولا يرائي به الناس وروى الصيمري باسناده عن ابي حنيفة رحمه
الله انه قال والله لولا الحرج ما افتيت الناس وان الخوف
ما اخاف ان يدخلني النار وما انا عليه مقيم من الفتيا واسند
عن ابي نعيم قال سمعت اباحنيفة يقول من ابغضني جعله الله
مفتيا وروى بسنده عن محمد بن ابراهيم الطيالسي قال
سأل محمد بن مقاتل عن ابي حنيفة وسفيان فقال ليس من ابتلي
فهرب مثل من ابتلي فصبر يريد بذلك ان سفيان هرب الى
اليمن حتى دخل صنعا وحدث ولقيه عبد الرزاق بها واما
ابو حنيفة فانه لم يهرب ولكنه صبر على المحنة والبلية الى ان
مات رضي الله عنه وارضاه وحكى الامام ابو القاسم القشيري في
الرسالة في ترجمة ابي سليمان داود بن نصير الطائي قيل كان

سبب زهد داود انه كان يجالس ابا حنيفة رضي الله عنه فقال
له ابو حنيفة رضي الله عنه يا ابا سليمان اما الاداة فقد احكمنا
فقال له داود اي شيء بقي قال له العمل به قال داود فانا عنه
نفسي الى العزلة فقلت ليفتني حتى نجالسهم ولا اتكلم في مسئلة
قال فجالسهم سنة لا اتكلم في مسئلة واحدة وكانت المسئلة
تمر بي وانا الى الكلام فيها اشهى من العطشان الى الماء ولا
اتكلم فيها ثم صار امره الى ما صار رضي الله عنه **الفصل الخامس**
في ذكر امانته رضي الله عنه اعلم يا اخي وفقنا الله واياك
ان الاخلاق الكريمة خمسة عشر قسما وهي العقل والعلم
والحلم والورع والزهد والكرم والامانة والديانة و
والشجاعة والتقوى والصدق والصبر والرأي والتواضع
والادب فينبغي لكل عاقل لبيب ان يعرفها ويتصف بها
ثم اعلم ان الامام ابا حنيفة رضي الله عنه حوى الخصال
المذكورة كلها وقد ذكرنا ذلك في كتابنا هذا فاذا تتبعت
ذلك ونظرت فيه وجدت ما ذكرناه فيه مستوفيا بحمد الله
تعالى وفضله **فمن ذلك** ما روى الامام الصيمري باسناده عن
خارجة بن مصعب قال خرجت الى الحج وتركت جارية لي عند
ابي حنيفة وكنت قد اقمت بمكة نحوا من اربعة اشهر فلما قدمت
الكوفة قلت لابي حنيفة كيف وجدت خدمة الجارية وعلمها

فقال لي من قرأ القرآن وحفظ على الناس علم الحلال والحرام احتاج
الى ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رأيت جاريتك منذ
خرجت الى ان رجعت قال فسئلت الجارية عنه وعن اخلاقه
في منزله فقالت ما رأيت ولا سمعت مثله ما رأيته نام
على فراش منذ دخلت عليه ولا رأيته اغتسل في ليل ولا
نهار من جنابة ولقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلي صلوة
الضحى صلوة خفيفة وذلك انه كان يبكر الى الجامع فيغتسل
غسل الجمعة ويمس شيئا من دهن ثم يمضي الى الصلوة وما رأيته
مفطرا بالنهار قط وكان ياكل آخر الليل ثم يرقد رقدة
خفيفة ثم يخرج الى الصلوة وروى ايضا عن مليح بن وكيع
قال اتى كنت عند ابي حنيفة فاتت امراة بثوب خز فقالت له
بعه لي فقال بكم ابيعه فقالت له بمائة درهم قال هو خير من
مائة حتى قال بكم تقولين فزادت مائة حتى قالت اربعمائة قال
هو خير قالت ائذن لي قال ها ت وجاءت برجل فاشتراه
بخمسمائة درهم وعن مليح قال سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة
عظيم الامانة جليلا في نفسه يوثر تربته على كل شيء ولو اخذته
السيوف في الله عز وجل لاحتمل وروى باسناده عن عبد الله
بن صالح بن مسلم العجلي قال قال رجل من الشام للحكم بن هشام
الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة قال كان من اعظم الناس امانة

ولاده

وأراده السلطان على أن يتولى مفاتيح خزائنه أو يضرب
ظهره بالسياط فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى قال
قال له فما رأيت أحدا يصف أبا حنيفة بمثل ما وصفته قال
هو والله كما قلت لك الفصل السادس في تهجده بالليل
وقيامه وقرآنه وتضرعه وخشوعه رضي الله عنه وهذا
الفصل واسع جدا ولكنا نذكر من ذلك شيئا مما يستدل
به على ما ذكرنا روى الامام ابو عبد الله الصيمري باسناده
عن بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع
ابي حنيفة اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفة الذي لا ينام
الليل فقال يا ابا يوسف انا ترى ما يقول هؤلاء الصبيان
والله علي ان لا اضع جنبي لفراش حتى القى الله تعالى واسند
عن مسعر بن كدام قال كنت انظر الى ابي حنيفة يصلي الغداة ثم
يجلس في مذاكرة العلم الى العصر ولا يحدث وضوءا ولا
طعاما ولا شرابا ثم يجلس بعد صلوة العصر الى المغرب ثم يجلس
في مذاكرة العلم الى العشاء الاخرة فقلت في نفسي حتى يتفرغ
هذا للعبادة لاتعاهدنه بالليل قال فتعاهدته فلما
صلى العشاء الاخرة دخل منزله فلما هدأ الناس واخذوا
مضاجعهم خرج الى المسجد فانتصب قائما فكان يصلي الليل
كله فلما كان في الوقت يتحرك الناس فيه دخل منزله وخرج

الى ذلك الوقت الذى خرج فيه وتهيأ وسرح لحيته ثم يصلى الفجر
ثم يقعد يذاكر العلم يومه قال قلت لعل هذا شيئا جعله
على نفسه اياما فلزمه حتى مات رحمه الله قال فما رأيته بالنهار
مفطرا ولا بالليل نائما وكان يخفق قبل الظهر خفقة خفيفة
قال ثابت واخذ مسعر فى العبادة والاجتهاد حتى مات
ساجدا فى مسجد ابى حنيفة رضى الله عنه وهكذا روى فى
المقدمة الغزنوية عن ابى معاذ قال بلغنى ان مسعرا مات
فى مسجد ابى حنيفة فى سجوده رضى الله عنه وروى النصيرى
باسناده عن محمد بن سماعة وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان
الجوزجانى قالوا جميعا حدثنا ابو يوسف كان اكثر فقهاء
الكوفة يصلون اكثر الصلوات فى مسجد الجامع وكان مسعر
يظهر عداوة ابى حنيفة ويبحث على الوقيعة فيه قال فانصرف
ليلة فمر بابى حنيفة وهو ساجد فوضع على ثوبه خصيات
من حيث لا يعلم وكان ابو حنيفة يقول يجب على الفقيه ان
يأخذ نفسه من عمله بشئ لا يراه الناس واجبا وكان يقول
اذا خالط النوم القلب وجب الوضوء فخرج مسعر ثم رجع
وقد اذن بصلوة الصبح فوجد ابا حنيفة على حاله يبكى ويدعو
ويتضرع ثم قام فركع وكعتى الفجر وابتهل حتى اقيمت الصلوة
فصلى الغداة على وضوء اول الليل فلما اصبح اخذ مسعر

وخرج مع

ربيد جامه

بيد جماعة من اصحابه وساروا اليه وقال انا تائب الى الله تعالى
من ذكرى لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفة كل من اغتابني
من اهل الجهل فهو في حل ومن اغتابني من اهل العلم فهو
في حرج حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقى شينا بعدهم في
الخلق واما انا فقد جعلتك في حل ولكن اخاف ان يطلبك
الله بما نهاك عنه في كتابه وسنة نبيه قال فكان بعد ذلك
متواخيين حتى ماتا رضي الله عنهما واسند عن عبد المجيد بن
ابي داود قال ما رأيت اصبر على الطواف والصلوة والقيام بمكة
من ابي حنيفة انما كان كل الليل والنهار في طلب الآخرة لنفسه
والتخلي للعبادة صورا على تعليم من يجيء ويطلب العلم
لقد شاهدته عشرين سنة فما رأيته نام الليل ولا هدأ ساعة
من نهار من طواف او صلوة او تعليم علم وروى باسناده عن
زائدة قال صليت مع ابي حنيفة في مسجده العشاء الآخرة وخرج
الناس فلم يعلم اني في المسجد واردت ان اسئله مسئلة
من حيث لا يراني احد فقام فقرأ وافتتح حتى بلغ هذه الآية فمن
الله علينا ووقانا عذاب السموم فقمت في المسجد انظر
فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر وقال
عبد الرزاق رأيت اثر البكاء في عيني ابي حنيفة وخديه وقال
ابو الاحوص لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلاثة ايام لم

يقدر ان يزيد في عمله شيئا وقد تقدم ذكر ذلك واسند
عن ملح عن ابيه عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال ما في القرآن سورة
الا وقد اوترت بها وروى ايضا بسنده عن شريك قال
رايت حماد ابن ابي سليمان وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار
وعون بن عبد الله بن عتبة وعبد الملك بن عمرو وابا همام
السكوني وموسى بن طلحة وابا حنيفة فما رايت في القوم احدا
احسن ليلا من ابي حنيفة والله لقد كنت معه سنة فما
رايته وضع جنبه على فراش وكان كما قال الشاعر يستغفرون
الجهد في طلب العلا • فتراهم لا يطمعون منايا • لا يطلبون
سوى وصال حبيبهم • فتراهم جنح الظلام قياما • ذكر التلاوة
يزيدهم شغفا به • فتراهم لا ينظرون هنيئا • واسند ابو
عبد الله عن ابي سماعة قال كان ابو حنيفة يختم القرآن كل يوم
وليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر
ويوم الفطر اثنين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا
على تعليم العلم شديدا لاحتمال لما ينال له فيه بعيد الغضب
وكان اصحابنا يقولون انه كان يصلي الغداة على طهر اول
الليل شهدته اثنا عشر سنة وكان من صحبه قبلنا يقولون
انه صلى الغداة على طهر اول الليل اربعين سنة واسند
عن اسد بن عمرو قال صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلوة الفجر

بوضوء العشاء الآخرة أربعين سنة قلت ولا يستبعد
وقوع ذلك منه حتى ذكر السهروردي في عوارف المعارف
عن جمع من الصالحين انهم كانوا يقومون الليل كله حتى نقل ذلك
عن اربعين من التابعين كانوا يصلون الغداة بوضوء العشاء
منهم سعيد بن المسيب وفضيل بن عياض ووهب بن الورد
وابو سليمان الدارانى وعلى بن بكار وحبيب العجمى وكهمس بن
المنهال وابو حازم ومحمد بن المنكدر وغيرهم عدهم وسماهم
باسمائهم الشيخ ابو طالب المكى فى كتابه قوت القلوب وكان
يقرأ جميع القرآن فى ركعة واحدة وكان يسمع بكائى جيرانه
فى الليل حتى يرحمونه وحفظ عنه انه ختم القرآن فى الموضع
الذى توفى فيه سبعين الف ختمة ذكر ذلك الامام اسمعيل
الاوغانى فى مختصر المسند وكان يختم القرآن فى شهر رمضان
احدى وستين ختمة ونقل ابن الخلكان فى تاريخه عن يزيد بن
الكميت قال كان ابو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقد
على بن الحسن المؤذن فى العشاء الآخرة سورة اذا زلزلت
الارض زلزالها وابو حنيفة خلفه فلما قضى الصلوة وخرج
الناس نظرت الى ابى حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت
اقوم حتى لا يشتغل قلبه فلما خرجت تركت القنديل ولم اركز
فيه الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم وقد اخذ

بلحية نفسه وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خيرا خيرا ويا من
يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار وممن
يقرب منها من السوء وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت
واذا القنديل يزهر وهو قائم فلما دخلت قال لي تريد ان
تأخذ القنديل قلت قد اذنت لصلوة الغداة فقال اكتم علي
ما رايت وركع ركعتين وجلس حتى اقيمت الصلوة وصلى الغداة
معنا على وضوء اول الليل ولله در القائل فيه للامام
النعمان فضل عظيم حيث للدين قد اقام منارا اسنه
ضاحك ويبطن حزنا الهب الخوف في الحشا منه نارا
لم يزل يكتم التهجد حتى مات من خشية الاله اضطرارا
ليله قائم يصلي ويبكي واذا ما الصباح صام النهارا
لو تراه اذا اهدأت كل عين باكيا يسفح الدموع الغزارا
ان هذا هو الكريم على الله له صير الجنان قرارا ونقل
الامام السروجي في كتابه الغاية شرح الهداية في فصل القراءة
في الصلوة قال ذكر في الحديقة ان اربعة من العلماء ختموا
القرآن في ركعة واحدة وهم عثمان بن عفان وتميم الداري
وسعيد بن جبير وابو حنيفة رضي الله عنهم اجمعين وروى
الصيمري عن خارجة بن مصعب مثل ما نقل السروجي وروى
عن اسمعيل بن حماد عن ابيه قال لما مات ابو حنيفة سألنا

الحسن

الحسن بن عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك
الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلثين سنة ولم تتوسد يمينك
في الليل منذ اربعين سنة وقد تعبت من بعدك وفضحت
القراء تنبيه اعلم ان ما ذكر من ابي حنيفة رضي الله عنه كان يصلي
الصبح بوضوء العشاء الاخرة ليس المراد من ذلك مجرد ايقاع
الصلوتين بوضوء واحد لان ذلك يحصل لمن اخر العشاء
الى آخر وقتها ثم توضاء وصلاها ثم مكث يسيرا حتى طلع
الفجر ثم صلى الفجر بذلك الوضوء الذي صلى به العشاء لكن المراد
بذلك وصفه بقيام الليل وعدم النوم رؤي النهر رضي الله
عنه فانه كان لا ينام الليل وكان يحيي الليل كله او بعين سنة
كما ذكره الحسن بن عمارة وكما روى بن سماعة عمن صحب ابا حنيفة
رحمه الله انهم كانوا يقولون انه كان يصلي الغداة على طهر اول
الليل فاخبرهم ذلك واسند عن احمد الحماني قال حدثني ابي
قال صحبت ابا حنيفة رحمه الله قريبا من سنة فما رايته نهارا
مفطرا ولا ليلا الا قليلا ولا يدخل جوفه لقمة من مال
احد وكان يصلي الغداة على طهر اول الليل وكان يختم
القرآن كل ليلة عند طلوع الفجر الاول ثم يصلي الركعتين
عند طلوع الفجر الثاني وكان يقطع الليل كله بالعبادة ولله
در القائل فيه متعبد لله طول حيوته وعليه منه سكينة ووقار

قد كان يحيي ليلة متهجدا، وله لكل وظيفة أوكاد واسند
عن نعيم قال لقيت الأعمش ومسعر وحمزة الزيات هو احد
القراء السبعة ومالك بن مغول واسرائيل بن عمرو بن ثابت
وشريكا وجماعة من العلماء لا احصيهم وصليت معهم فما
رأيت رجالا احسن صلوة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول
في الصلوة يدعو ويسأل ويبكي فيقول القائل هذا والله
الله واسند عن ابي يوسف قال اختلفت الى ابي حنيفة سبع
عشرة سنة وكان يصلي الغداة بوضوء اول الليل ما رأيت
احرص منه على علم يعمل به ويعلمه الناس ولقد مات لي
ابن في حياة ابي حنيفة فأمرت من يتولاه ويدفنه ولم أدع
مجلس ابي حنيفة وقلت يفوتني يوم من ابي حنيفة واسند عن
ابي الجويرية قال صحبت حماد بن ابي سليمان ومحارب بن دثار
وعلقمة بن مرثد وعون بن عبد الله وسلمة بن كهيل وعطاء
وطاوسا وسعيد بن جبير ورأيتهم ورأيت اباحنيفة وهو
حدث فما رأيت في القوم احدا احسن ليلا من ابي حنيفة قلت
وقد تقدم مثله عن شريك رحمه الله في وصفه لابي حنيفة
رضي الله عنه واسند عن محمد بن الحسن قال حدثني القاسم بن
معين ان اباحنيفة قام بهذه الاية بل الساعة موعدهم و
الساعة ادهى وامر يرددها ويبكي ويتضرع من اول

الليل

الليل الى آخر واسند عن بكير العابد قال رأيت ابا حنيفة
ليلة يبكي ويدعو ويقول رب ارحمني وقني عذابك يوم
تبعث عبادك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد وروى
باسناده عن ابي عاصم النبيل قال كان ابو حنيفه رضي الله عنه
يسمى الوتد لكثرة صلوته بالليل وروى باسناده عن محمد بن
عامر الاشعري عن عبد الله بن اسد قال كان ابو حنيفة اذا دخل
شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا كان العشر الاول اخر
ما يوصل الى كلامه وروى الامام الشعبي في كفاية ان الامام ابا
حنيفة رحمه الله اعاد صلوة عمره خمس مرات مخافة التقصير لعله
وقع فيها تقصير في المرة الاولى او الثانية او الثالثة الى
آخرها فعل او لعله فعل ذلك رجاء القبول والله اعلم بحقيقة
مراده الفصل السابع في ذكر وفاته وشدة قلبه وبأسه
روى الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري رحمه
الله باسناده عن ابي قطن عمرو بن الهيثم قال قلت لشعبة اكتب
لي الى ابي حنيفة في الكوفة فكتب لي اليه عند العصر فدخلت
الى ابي حنيفة فاوصلت الكتاب اليه فقال لي كيف ابو بسطام
قلت هو بخير قال لي هو نعم الحشو حشو المصر لمصر فقعدت
عنده حتى صلى العصر والمغرب والعشاء ثم اخذ بيدي
فادخلني الى منزله ثم دعا بغطره فاكلت معه ثم قام فتهدل

موضعا ثم أدبى موضع الخلاء فقال ان عرضت لك حاجة
فهذا الموضع قال المؤلف لاطفه الله تعالى وغفر له انما اراد
موضع الخلا لان ذلك من حقوق الضيافة قال في ربيع
على المضيف ان يرى الضيف بيت الماء وان يعلمه موقيت
الصلوة وعن مالك الهندا ذا اضفت احدا فاده الكنيف فانى
قد ابتليت به مرة فوضعت في قلنسوتي وجئنا الى حديث
ابن عمرو بن الهيثم قال ثم جاءني بقعب من سويق وكوز ماء
فقال لعلك لم تكتف من الطعام فشأنك بهذا ثم قام
فاخرج سفطا وهو يظن اني لا اراه فنزع ثيابه واخرج
مدرعة شعر فلبسها ثم لم يزل يصلي حتى طلع الفجر فلما طلع
الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم جاء الي فقام عند راسي فقال
الصلوة خير من النوم فقمت وتوضاءت ثم خرجت معه الى
المسجد ففتح باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم
افتح لي ابواب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى
ركعتين ثم صعد المنارة فاذن ثم صلى ركعتين وجلس حتى
اجتمع الناس ثم اقام الصلوة فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم ما ندري
ما هو فيه فسقط عليه ثعبان من السقف فتكلم بشيء لا ادري
ما هو ثم رفع قدميه فوضعها على راس الثعبان فلما طلعت الشمس
قال الحمد لله الذي اطلعها من مطلعها اللهم ارزقني خيرها

وخير ما طلعت

وخبر ما طلعت عليه ثم رفع رجله وامر بقتل الثعبان ثم
جلس يقرأ حتى تعالى النهار ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقى عليهم
الى قريب نصف النهار ثم فقلت له دخلت المسجد فصليت
ركعتين ثم اذنت ثم صليت ركعتين قال نعم حديث ابي ذر
قال دخلت المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين
تحية المسجد قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتي
الفجر قلت فلم لا تتكلم حتى طلعت الشمس قال اخبر عبد الله بن
عمرو من صلى ركعتين ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع
كان كالمجاهد في سبيل الله قلت الثعبان قال حديث ابي
سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم آذنه ثلثا فان
فان ذهب والا فاقتله فآذنته ثلثا فلم يذهب فعرفت منه
ثم امرت بقتله وما احسن قول الشاعر ان يكون هو المراد به
واشجع في الورى من ليث غاب اذا ما نابه الخطب الكبير

الفصل الثامن في ذكر ما روي من حسن جواره رضي الله عنه

روى الامام الحافظ ابو عبد الله الصيمري باسناده عن ابي يوسف
قال كان لابي حنيفة جار اسكاف وكان يشرب في الحانة ثم
يرجع بالليل يغني ويقول اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر قال فرجع ليلة من الليالي فاخذه
الطايف فحبسه ففقد ابو حنيفة رضي الله عنه صوته فسأل

عنه فقيل له حبسه الطائف فتكلم فيه ابو حنيفة رضي الله عنه
حتى اطلق ثم قال له يا فتى رأيتنا اضعناك وفي رواية بشر
الوليد قال كان لابي حنيفة جار اسكاف وكان كثيرا ما يعمل
بالليل وينشد هذه الابيات ويقول اضاعوني وأي فتى
اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر كاني لم اكن فيهم وسيطا
ولم تك نسبتي في آل عمرو احدث في الجامع كل يوم فيا
لله مظلمتي وصبري وكان ابو حنيفة يقوم يصلي بالليل
فيسمع صوته يردد هذه الابيات ففقد ليلة او ليلتين
صوته فسأل عنه فقيل اخذه العسس وحبسه الوالي فساء
ابو حنيفة الى الوالي فشفع فيه فقال له جاري وله حق الجوار
وقد اخذه العسس قال فما اسمه قال لا اعلم غير انه اسكاف
فقال الوالي اطلقوه لابي حنيفة كل من اخذ تلك الليلة فلما
جاء الاسكاف الى ابي حنيفة فشكره فقال له ابو حنيفة يا فتى
ما اضعناك وفي شرح مقامات الحريري للمسعودي بعد ما ذكر
هذا البيت اضاعوني قال على هذا البيت حكاية مطبوعة وهي
في حسن الجوار مسموعة قال روي عن عبد الله بن رجا قال كان لابي
حنيفة جار اسكاف يحمل نهاره احمالا حتى اذا جنه الليل رجع
الى منزله وقد حمل لحما فطبخه او سمكة فشواها ثم لا يزال
يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوته وهو يقول اضاعوني

البيت

البيت فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذ النوم
وكان ابو حنيفة يسمع حسه كل ليلة وابو حنيفة كان يصلي
الليل كله فقد ابو حنيفة حسه فسأل عنه فقيل اخذه العسس
منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفة صلوة الفجر وركب بغلته
وسار الى امير المؤمنين فقال الامير يذنوا له واقبلوا اليكما
ولا تدعوا ينزل حتى يطأ البساط ففعل ولم يزل الامير يوسع
له في مجلسه وقال ما حاجتك فقال لي جار اسكاف فاخذ
العسس منذ ليال فامر ايتاء الامير بخليته فقال نعم وكل
من اخذ في تلك الليلة الى يومنا هذا فامر بتخليتهم اجمعين
فركب الامام ابو حنيفة بغلته وتبعه جاره الاسكاف يمشي
وراءه فلما نزل ابو حنيفة اقبل عليه فقال يا فتى ما اضغانك
فقال بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار وغاية
الجار والله علي ان عدت اشرب الخمر ما بقيت ابدا فتاب
الرجل ولم يعد الى ما كان عليه وذكر صاحب الطبقات
ان اسمه ابو حماد وان ابا حنيفة قال له يا ابا حماد لم يضيعك
جيرانك ووهب له مائة درهم وانه تاب ورجع واشتغل
بالعلم وصار كبيرا قال المؤلف عامله الله بلطفه انشدني بعض
مشايخي في علم الادب قصيدة تتضمن هذه القصة وهي هذه
لخطب الشاربين يضيق صدري ويوقظني تلقيهم بضير

فان ابا حنيفة وهو عدل وفر من القضاء مسير شهر فقيه
لا يدانيه فقيه اذا ذكر القياس تأبد وكان من الصلوة
طول ليل يقطعه بلا تغميض شفر وكان له من الشراب
جار يواصل معربا فيها بغمز وكان اذا انتشى غنى بصوت
سجيته سجية آل عمرو اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم
كريهة وسداد ثغر كاني لم اكن فيهم وسيطا ولم تك
نسبتي في آل عمرو احدث في المجامع كل يوم فيا لله مظلمتي
وقهري فغيب صوت ذاك الجار بسجن ولم يكن الامام بذاك
يدري فقال وقد مضى يوم ويومان ولم يسمعه غنى ليت شعري
اجاري الموسى ليلا غناء بخير قطع ذلك ام لشر فقالوا انه
في سجن عيسى اتوه به بليل وهو يسير فزعته الحمية فاتى
مسرعا ليفكه من ضيق اسر فنادى بالطويل وهي مما تكون
برأسه الجليل امر وبم جاره عيسى بن موسى فقابله باكرام وبشر
وقال لحاجة عرضت فاني لقاضيها ومتبعها بشكر فقال
سجنت جارا لي يسمى بعمرو وقال يطلق كل عمرو وسجني حيث
وافقه اسم جاره الفقيه ولو حبستهم بوتر فاما شئت قل
لجوار لجار واما شئت قل لطلاب اجر وروي انه قيل لعيسى
بن موسى وكان صاحب الشرطة في ذلك الزمان قد جاءك ابو
حنيفة فقال ذاك لا يأتي الى الملوك ولا الى الامراء فكيف

يأتيني فقيل انه واصل اليك فقال هنيئا لي ذلك ان جاءني
فلما وصل اليه قابله بالبر والاحسان وقال اهلا وسهلا
ومرحبا يا نعمان اي حاجة فتقضى امر مهمة فتمضي وقبل يده
ورجله فقال له ابو حنيفة لي جار اسكاف اسمه ابو حماد من آل
عمرو واخذه العسس منذ ليال فامرها الامير بالملاقه
فقال الامير حبا وكرامة نطلقه ونطلق كل من اخذ في
تلك الليلة الى يومنا هذا اكراما واجلالا لك يا ابا حنيفة
فامر الامير بالملاق من اخذ وتخليتهم اجمعين وفي رواية
قال يطلق كل من اسمه عمرو ويدل عليه قول الناظم يطلق
كل عمرو قال المؤلف عصمه الله تعالى عن الزيغ ووفقه
لصالح العمل ثم اني عثرت هذه القصيدة بعد كتبي لها
مدونة في كتاب الامتناع باحكام السماع للأدفوي وذكر فيه ان
ناظم هذه القصيدة ابو عمرو يوسف بن هرون الكندي المعروف
بالرمادي كذا نقله في كتاب المعجب في اخبار اهل المغرب قال
بعضهم وكان ابو حنيفة رضي الله عنه لا يشفع في حاجة الا
قضيت على ما روي عن ابي يوسف رحمه الله قال كان ابو حنيفة
لا يكاد يسئل حاجة الا قضيت قال فجاءه رجل فقال له ان
لفلان علي خمسمائة درهم وانا متضيق فاسئله يصبر علي
مدة ويؤخرني بها الى ميسرة فكلمه ابو حنيفه صاحب المال

فقال صاحب المال هو له قد برأته عنه فقال الذي عليه الحق
لا حاجة لي في البراءة فقال له ابو حنيفة ليست الحاجة لك
الحاجة لي ولي قضيت فشكر الله له وقال له جزاك الله
خيرا ومما يروى من حسن جواره رضي الله عنه انه كان
يتفقد جيرانه ويسأل عن احوالهم فمن رآه محتاجا اقرضه
وواساه ومن رآه عريانا كساه ومن رآه جائعا اطعمه
وسقاه وكان كثير المحادثة لهم وكان في كل شهر يواصلهم
بنفسه وماله وكان اذا لقي احد جيرانه لقيه بالبشر والاناس
له والادب التام رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه
ومثواه آمين آمين آمين **الفصل التاسع في ذكر ما جاء**
من بره بوالديه اسند الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين
بن علي بن محمد الصيمري رحمه الله تعالى عن ابي حنيفة رضي
الله عنه قال جعلت عملي اثلاثا ثلثا لنفسي وثلثا لوالدي
وثلثا لشيخي حماد بن ابي سليمان واسند عن حمزة بن
المغيرة قال كنا نصلي مع عمر بن ذر وكان ابو حنيفة يجيء ويجيء
بامه معه وكان موضعه بعيدا جدا وكان بن ذر يصلي الى
قرب السحر واسند عن الحسن بن الربيع انه قال يوما لرجل
ونحن عنده من يقدر ان يقول ان احدا يصبر على ما يصبر
عليه ابو حنيفة من انسان يقال له خذ الدنيا فيقول لا آخذها

ولقد نجمه

ولقد سمعته يقول ما من شيء امتحنت به اشد علي من غم امي
حين ضربت على تقليد القضاء فقالت يا نعمان ان علما
اكتسبك مثل هذا لقد حمق لك ان تفرمنه فقلت يا امه
لو اردت به الدنيا لوصلت اليها ولكن اردت ان يعلم الله
اني صنت العلم ولو اعوض نفسي فيه للهلاكة واسند
عن ابي عبيد قال سمعت ابا يوسف يقول حلفت ام ابي
ابي حنيفة بيمين فقالت له سل القاضي وكان خالي ابو طالب
يقضي وكانت ام ابي حنيفة تحضر مجلسه فدعاه ابو حنيفة
وسأله وقال ان امي حلفت علي بيمين وامرتني ان اسئلك
فكرهت خلافها فقال له ابو طالب فافتني بالجواب فقال
الجواب كذا وكذا قال لها عني ان الجواب كذا وكذا فاخبرها
فرضيت بقول القاضي **الفصل العاشر في بيان انه**
كان يأكل من كسبه وحلاله ولم يقبل الجوائز والعطايا
من الملوك والامراء كغيره من الفقهاء والعلماء وكان ينفق
ويفضل على جماعة من المشايخ وغيرهم من تلامذته والمنتسبين
عنده وكان اذا اكتسى ثوبا او اشترى لنفسه او عياله شيئا
او فاكهة فعل لشيوخ العلماء مثل ذلك **وروى القاضي**
الامام الحافظ عن مشعر بن كدام ذلك وقال كانت اذا جاءت
الفاكهة او الرطب وكل شيء يريد ان يشتريه لنفسه او لعياله

لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيخ العلماء مثله ثم يشتري بعد ذلك
لعياله وكان اذا اشترى شيئا للصدقة اولاخوانه اشترى احسن
ما يقدر عليه وكان يتساهل فيما يشتريه لنفسه وعياله **واما**
عدم قبوله للجوائز والعطايا من ملوك الدنيا فقد تقدم ذكر
بعض ذلك في باب الورع من قصة الحسن بن قحطبة ووصوله
بعشرة الاف درهم له الى آخر ما ذكرناه **ومن ذلك** ما رواه
صاحب كتاب تسلية الخواطر ومعدن الملح والجواهر ان الامام
ابا حنيفة دخل على امير المؤمنين المنصور فوعظه وذكره الله
تعالى ثم اراد الانصراف فقال له المنصور يا ابا حنيفة لا تزورنا
فقال يا امير المؤمنين ان اذنتني فتنتني وان اقصيتني اخزيتني
وما عندك ما ارجوه ولا عندي ما اخافك عليه وانما يغشاك
من يغشاك ليغنيك عمن سواك وقد غنيت بمن اغناك يعني
به الله تبارك وتعالى **واما اكله** من كسبه فدليل ذلك انه
كان يتجر في الخز **ثم اعلم** ان طلب الكفاف من الحلال فرض عين
وان طلبه بالكسب المشروع سنة من سنن الانبياء والمرسلين
وسير السلف من الخلفاء والصالحين وان افضل المكاسب
الجهاد ثم ثم التجارة ثم الزراعة ثم الصناعة وقيل الزراعة
ثم التجارة ثم الصناعة **قال الاستاذ** الحافظ ابو عبد الله وكان
ابو حنيفة رحمه الله خزازا وقال قزازا وكانه معروف في ذا وعمرو

ن خزين

بن حريث بالكوفة قوله خزازا هو بالخاء والزاء المكررة المعجمتين
وهو الذي يبيع الخز والقزاز هو الذي يبيع القز وليس في ذلك قادح
في امامته فقد اتجر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك و
سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه وداكانه بمكة معروف الى
الان وجماعة من الصالحين وكان رضي الله عنه من الذين لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وانما كان غرضه من الكسب
والله اعلم طلب الحلال والتعفف عن السوال وتحصيل الزاد ليتفرغ
لعمل الاخرة وللنجاة في يوم المعاد اعاد الله علينا من بركاته
آمين الفصل الحادي عشر في ذكر بيان سخائه وسماحته
وجوده وكرمه وبذله للعطا للشيوخ والعلماء وغيرهم
قال المؤلف لاطفه الله تعالى وغفر له اعلم يا اخي وفقنا الله
واياك ان الكلام في هذا يطول ذكره لكنا نذكر طرفا منه فمن
ذلك ما روى الامام السيد الشريف السمهودي في كتابه جواهر
العقدين ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى بعث باثني عشر الف
درهم دفعة واحدة لبعض اهل البيت اي بيت النبي صلى الله عليه
وسلم كرامة له ومن ذلك ما روى الامام الحافظ ابو عبد الله الصيمري
باسناده عن الحسن بن الربيع ان ابا حنيفة رحمه الله كان يبعث
بالبضايع الى بغداد فيشتري بها الامتعة ويحملها الى الكوفة و
يجمع الارباح عنده من سنة الى سنة فيشتري بها حوائج الاشياخ

واسع صح

المحدثين واقواتهم وكسوتهم وجميع ما يحتاجون اليه ثم يدفع
باقي الدنانير والارباح اليهم ثم يقول انفقوا في حوايجكم ولا
تحمدوا الا الله فاني ما اعطيتكم من مالي شيئا ولكن من فضل
الله علي فيكم وهذه ارباح بضاعتكم فانه والله مما يجريه
الله لكم على يدي فما في رزق الله تعالى حق لغيره وروى باسناده
عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان اباحنيفة رحمه الله تعالى حين
حذق ابنه حمادا سورة الفاتحة وهب للمعلم خمسماية درهم
واسند عن الحسن بن زياد قال رأى ابو حنيفة على بعض
جلسائه ثيابا رثة فامر فجلس حتى تفرق الناس وبقي وحده
فقال ارفع المصلى فخذ ما تحته فرفع الرجل المصلى فكان
الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغير بها حالك قال
الرجل اني موسر واني في سعة ولست احتاج اليها فقال له
ما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر النعمة على عبده فينبغي
ان تغير حالك هذا حتى لا يغتم لك صديقك واسند
عن احمد بن عطية قال حدثنا مليح قال حدثنا ابي قال جاء
رجل الى ابي حنيفة فقال احتجت الى ثوبين اريد ان تحسن الي
فيهما فاني اريد ان اتجمل بهما عند رجل قد ظاهرني فقال
اصبر جمعتين فصبر له ثم عاد فقال عد الي غدا فعاد اليه
فاخرج له ثوبين قيمتهما اكثر من عشرين دينارا ومعهما دينار

فقال

فقال ما هذا قال بعثت بضاعة باسمك الى بغداد وضمنت خطر
الطريق فبعت ورفعت لك هذين الثوبين فجاء رأس المال و
دينار فان قبلت ذلك والا بعتهما وتصدقت عنك بثمنهما و
بالدينار فاخذ ذلك فقيل لابي حنيفة في ذلك الفعل فقال انه قال
لي احسن الي وان عطاء حدثني عن ابن عباس قال اذا قال الرجل
لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على بيع واجبت نفعه
بكل شيء مما قدرت عليه من الاحسان واجبت ان يسلم مالي بما
سئلني من الاحسان واسند عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة
رضي الله عنه شديد البر بكل من عرف وكان يهب للرجل خمسين
دينارا واكثر فاذا شكره غضب من ذلك وقال لا تشكرني وانما
هو ورق ساقه الله اليك على يدي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اتيكم شيئا ولا امنعكموه وانما انا خازن اضع حيث
امرت واسند عن شريك انه يقول كان ابو حنيفة طويل
الصمت كثير دقيق النظر في الفقه لطيف الاستخراج في العلم
والبحث وكان يصبر على من يعلمه وان كان فقيرا اغناه و
اجرى نفقته عليه وعلى عياله حتى يعلم فاذا تعلم قال له قد
وصلت الى الغناء الاكبر بمعرفة الحلال والحرام وكان كثير الفضل
قليل المجادلة للناس قليل المحادثة لهم واسند عن ابي يوسف
قال كانوا يقولون ابو حنيفة زينة الله بالفقه والعلم والعمل والسخاء

والبذل واخلاق القرآن التي كانت فيه واسند عن مسعر
انه كان يقول كان ابو حنيفة اذا اشترى لعياله شيئا انفق على
شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله واذا اكتسا ثوبا فعل
مثل ذلك واذا جاءت الفاكهة والرطب وكل شيء يريد ان
ان يشتريه لنفسه او لعياله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ
العلماء مثله ثم يشتري بعد ذلك لعياله وقد تقدم في
الفصل العاشر تمامه واسند عن ملح بن وكيع قال حدثنا
ابي قال كان ابو حنيفة قد جعل على نفسه ان لا يحلف بالله
في عرض حديثه الا تصدق بدرهم فحلف فتصدق بدرهم
ثم جعل على نفسه ان لا يحلف بالله الا تصدق بربع دينار فحلف
فتصدق بربع دينار فكان اذا حلف صادقا في عرض الكلام
تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله نفقة تصدق
بمثلها وكان اذا وضع الطعام بين يديه اخذ منه فوضعه على
الخبز حتى يأخذ منه بقدر ما يأكل فيضعه على الخبز ثم يعطي
البقية لانسان فقير فان كان في الدار في عياله انسان يحتاج
اليه دفعه اليه والا اعطاه مسكينا واسند عن علي بن
الجعد قال اهدى الحاج الى ابي حنيفة الف نعل فلما كان بعد
ذلك اراد ان يشتري نعلا فقيل له ما فعلت بتلك النعال
قال ما دخل بيتي منها شيء وهبتها كلها لاصحابنا واسند عن

بلغ عيله

ابن عيينة قال كان ابو حنيفة كثير الصلوة والصيام كثير الصدقة
وكان كلما يفيده لا يدع منه شيئا الا اخرجه ولقد وجه الي
بهدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك الى بعض اصحابه
فقال لي كيف لو رايت هدايا بعث بها الى عمرو بن ذر وما كان يدع
احدا من المحدثين الا برّه برّا واسعا واسند عن سعيد
بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض يقول كان ابو حنيفة معروفا
بكثرة الافضال وقلة الكلام واكرام العلم واهله واسند
عن وكيع عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال ما ملكت اكثر من اربعة
الاف درهم منذ اكثر من اربعين سنة الا اخرجته وانما
امسكتها لقول علي رضي الله عنه اربعة الاف فما دونها نفقة
ولولا اني لحاف ان الجاء الى هؤلاء ما تركت منها درهما واحدا
قلت روى الثعلبي في تفسيره عن علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه انه قال كلما زاد على اربعة الاف درهم فهو كنز ادّيت
زكوته او لم تؤد وما دونها نفقة وروي عن ابي يوسف قال بنى
ابو حنيفة خمسة وسبعين مسجدا كلها بالعراق وذكر في كتاب
تسلية الخواطر ومعدن الملح والجواهر قال ذكر الامام الصغاني
في كتاب التاكين له ان الامام الاعظم ابا حنيفة النعمان بن
ثابت التابعي الكوفي كان يموّن مائة وعشرين بيتا من بيوت
مشايخ اهل الكوفة وقال والله لولا هؤلاء المشايخ وعائلتهم

ما اتعبت نفسي بتجارة ابدا وعن طاوس قال كان يفطر كل
يوم على مائدة ابي حنيفة رحمه الله سبعون مسكينا تقبل الله منا
ومنه الصدقات وضاعف لنا وله الحسنات وتجاوز عنا
وعنه جميع السيئات بمنه وكرمه آمين الباب الخامس في
ذكر شيء من المسائل المستحسنة من استخراج ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه التي عجز عن الجواب عنها اهل العلم في
وقته من اهل الكوفة وغيرهم وهذا باب واسع جدا لكنا
نذكر فيه ما يدل على سعة علمه وغزارة تبحره في العلم ولا
نطول الباب فنذكر القليل يستدل على الكثير فنقول وبالله
التوفيق روي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال ان علومنا
هذه مستنبطة من القرآن الا ان آراء الناس تعجز عنه كذا
ذكره حميد الدين عنه رضي الله عنه كذا في حاشية المختصر
وروى القاضي الامام الحافظ باسناده عن ابي يوسف رحمه
الله قال حج ابو حنيفة رحمه الله فوقعت بالكوفة مسئلة الدور
فسئل عنها ابن شبرمة وابن ابي ليلى والثوري وسائر العلماء
بالكوفة فلم يكن عندهم فيها جواب فقالوا ليس لها الا ابو حنيفة
فاشرأبت نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه وعلى انفسنا
وخفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب قدره عند العامة حتى
تمنى بعضنا موته فلما قرب ابو حنيفة من الكوفة استقبلته

وفرح

وقلت اخبره بالمسئلة لعله يعمل فكره فيها قبل ان يسئل
عنها فلما لقيته قال يعقوب قلت نعم قال فحملني معه ثم جاء
الناس وكثروا واستقبلوه فلم اقدر ان اقول له فيها شيئا
ثم دعا بدابته فركب وحملني على دابة معه وحمل سائر الناس حولنا
حتى ضاقت الطرق فلما قدم واتى المسجد وصلى ركعتين و
اجتمع الناس فكان اول شيء سئل عنه تلك المسئلة التي
القيت من الدور فلما القيت عليه نكس رأسه فلما رأيته نكس
رأسه علمت انه سيخرجها ثم رفع رأسه وقال الجواب فيها
كذا وكذا قال فسررنا وسر الناس قال ابو يوسف فلما مات
ابو حنيفة رحمه الله كنت يوما في دار الخليفة اذ مر بنا رجل
فقالوا هذا الحاسب وجعل اصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته
وقلت باب من الفقه وكانت المسئلة قد اضطرب على شيء
منها مما قاله ابو حنيفة فقلت ارى قد احتجنا فيه الى الحساب
قال فاخبرته فقال لي اعمل باب كذا وكذا وعملته فلم يخرج
فقال باب كذا فعملته فلم يخرج فلم يزل يلقى علي الابواب فلم
يخرج فقال لم يبق الا باب واحد فان خرج والا فليس لك باب
يخرج منه فذكر قول ابي حنيفة فعملت الباب وعملت المسائل
عليه فخرجت وجعلت اذا القيته فسئلني اعمى عليه الجواب مخافة
ان يفطن له وكان حاسبا متقنا واسند عن داود الطائي

قال لما نزل ابو العباس يعني السفاح الكوفة وجه الى العلماء فجمعهم
فقال ان هذا الامر قد افضى الي بيت بنيكم وحيّاكم الله بافضل
واقامة الحق وانتم معاشر العلماء احق من اعان عليه ولكم
الحباء والكرامة والضيافة من مال الله ما احببتم فما يعوقكم
يكون لكم عند امامكم حجة لكم وعليكم واما انا في معاودكم لا
تلقوا الله بلا امام فتكونوا ممن لا حجة له ولا تقولوا امير
المؤمنين نهانا ان نقول الا الحق فنظر القوم الى ابي حنيفة فقال
ان احببتم ان اتكلم عني وعنكم فاسكوا قالوا قد احببنا
ذلك يا ابا حنيفة فقال الحمد لله الذي بلغ الحق من قربه من نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم واماث عنا جور الظلمة وبسط
السنتنا بالحق قد بايعناك على امر الله تعالى والوفاء لك
بعهدك الى قيام الساعة فلا اخلى الله هذا الامر ممن قربه
من نبيه فاجابه ابو العباس بجواب جميل فقال مثلك من
خطب عن العلماء احسنوا اختيارك واحسنت في ابلاغ فلما
خرج قالوا له ما اردت بقولك الى قيام الساعة وقد انقضت
قال ان احتلتم علي احتلت لنفسي واسلمتكم للبلاء فسكت
القوم وعلموا ان الحق ما صنع واسند عن الفضل بن غانم
قال كان ابو يوسف مريضا شديد المرض فعاده ابو حنيفة مرارا
فراره آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت اؤمل

بعدي

بعدي للمسلمين ولئن اصيب الناس بك ليموتن معك علم
كثير ثم رزق العافية وخرج من العلة فاخبر ابو يوسف بقول
ابي حنيفة فيه فاريقت نفسه وقصر عن لزوم مجلس ابي حنيفة
فسأل عنه فاخبر انه عقد لنفسه مجلسا وانه بلغه كلامك
فيه وتأولك عليه فدعا ابو حنيفة رجلا كان له عنده قدر
فقال له اذهب الى مجلس يعقوب فقل له ما تقول في رجل دفع
الى قصار ثوبا ليقصره بدرهم فاتى اليه بعد ايام وطلب
الثوب منه فقال له القصار ما لك عندي شيء وانكر الثوب
ثم ان رب الثوب رجع الى القصار فدفع اليه الثوب مقصورا
اله اجرة فان قال له اجرة فقل له اخطأت وان قال لا
اجرة له فقل له اخطأت وانصرف عنه قال فذهب الرجل
الى ابي يوسف فسئله فقال ابو يوسف له الاجرة فقال له اخطأت
فنظر ساعة ثم قال لا اجرة له فقال له اخطأت فقام ابو يوسف
من ساعته فاتى ابا حنيفة فقال له ما جاءك الا مسئلة القصار
قال اجل قال ابو حنيفة سبحان الله من قعد يفتي الناس وعقد
مجلسا في دين الله وهذا فكره لا يحسن ان يجيب في مسئلة
من الاجارات يعني ايحسن منه ذلك فقال ابو يوسف انا استغفر
الله تعالى في حقك يا ابا حنيفة علمني فقال ان كان قصره
بعد ما جحد فلا اجرة له لانه قصر لنفسه وان كان قصره

قبل ان ينكره فله الأجرة لانه قصره لصاحبه قلت الرواية
الموضعين قال ان قصره بعد ما غصبه فلا اجر له وان
كان قصره قبل ان يغصبه فله الأجرة ومراده بذكر الغصب
الانكار والجحود فعبر بالغصب عن ذلك لان الأمانة غصب
موجب للضمان ثم قال ابو حنيفة لابي يوسف من ظن انه يستغني
عن التعلم فليبك على نفسه واسند عن وكيع قال رأيت
ابا حنيفة وسفيان الثوري ومسعر ومالك ابن مغول وجعفر
بن زياد الأحمر والحسن بن صالح وقد اجتمعوا في وليمة كانت
في الكوفة جمع صاحبها يومئذ الأشراف والموالي وقد زوج رجل
ابنته من ابني رجل فلما اجتمع الناس في ذلك الوليمة فقال
اصبنا بمصيبة عظيمة قيل له وما هي قال يجب ان نكتمها
قال ابو حنيفة ما هي قال غلط علينا النساء فرقت الى كل واحد
غير امرأته واصابا منها فقال نعم لا بأس في ذلك قال سبحان
وما بأس هذه قد حكم فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه بغير ما كان معوية وجه اليه فيها فقال علي للذي سئله
ارسول معوية انت ان هذا لم يكن ببلدنا ادى ان على كل
واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المرأة وترجع كل واحد
من المرأتين الى زوجها ولا شئ عليهم في ذلك والناس سكوت
يسمعون من سفيان ويستحسنون قوله وابو حنيفة في القوم

وهو ساكت

وهو ساكت وكان في عدد الشبان يومئذ وكان ممن يغار
عليه المشايخ لفرط ذكائه وحسن بديهته وهدايته الى المعاني
الغامضة وكانوا جلوسا على المائدة اذ سمعوا ولولة النساء
فقيل ما اصابهن فقيل غلطن وذكر القصة فقال ما قال و
كان ابو حنيفة ينكت باصبعه على طرف المائدة كالمتفكر في الشيء
فالتفت اليه مسعر فقال له قل فيها يا ابا حنيفة هل عندك فيها
شيء فغضب سفيان وقال ما عسى ان يقول غير هذا فقال
ابو حنيفة على الفور ما ترى في رجلين فاحضر افسادا كل واحد منهما و
قال له اتحب المرأة التي زفت اليك فقال نعم قال فما اسم
امرأتك التي عند اخيك قال فلانة بنت فلان قال قل هي
طالق ثم قال للآخر كذلك ثم خطب ابو حنيفة رضي الله عنه
خطبة النكاح وزوج الولي كل واحد منهما المرأة التي كان
اصاب منها ثم قال ابو حنيفة جددوا عرسا آخر فتعجب
الناس من فتيا ابي حنيفة وفي ذلك اليوم قام مسعر فقبل
قدم ابي حنيفة وقال تلوموني على حبه وسفيان ساكت
لا يقول شيئا وفي رواية قال سفيان ما هذا الوجه الذي
صنعت قال هذا احسن الوجوه في طريقة الفقه ووجه
الحل واقرب الى الالفة وابعد عن العداوة والوحشة
ارأيت لو صبر كل واحد منهما حتى تنقضي العدة اما كان

اياه قال قلت له قبلت قال نعم فقلت للولي بارك الله لكم
في تزويجكم ثم دعوت الاخر ففعلت به مثل ذلك ففعل فقلت
بارك الله لكم في تزويجكم اذهبوا فاطعموا الطعام فقالوا يا
اباحنيفة فرج الله غمك وجزاك خيرا كما فرجت عنا وذكر
هذه القصة صاحب الفتاوى الظهيرية البخارية في آخر القسم
السابع من النكاح قال ثم ختم هذا القسم بمسئلة ختم بها
محمد رحمه الله في المبسوط وفيها بيان فقاهة ابي حنيفة رضي الله
عنه وذكر القصة الى آخرها وروى القاضي الامام ابو عبد الله
باسناده عن شريك قال كنا في جنازة ومعنا سفيان الثوري
وابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة ومندل وابو الاحوص و
حبان وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بني هاشم توفي
ابن له فخرج في جنازته وجوه اهل الكوفة يمشون حتى وقفت
الجنازة فسأل الناس عما ذا فقالوا خرجت والهة والقت
ثوبها عليه فبرزت وكشفت رأسها ووجهها وكانت هاشمية
شريفة فصاح ابوها فامرها ان ترجع فابت فحلف بالطلاق و
لترجعن وحلفت هي باعتاق كل مملوك لها ان لا ترجع حتى تصلي
عليه فشتى الناس بعضهم الى بعض فوقفوا وسئلوا فلم يتكلم
فيها احد ولا اجابه احد منهم بجواب فهتف ابوم بابي حنيفة
يا نعمان اغثنا فجاء ابو حنيفة رضي الله عنه فقال كيف حلفت

امه

فاعاد

فاعاد عليه وقال لها كيف حلفت فاعادت عليه فقال ضعوا
السرير فوضع فقال للأب تقدم فصلى على ابنك فتقدم
وصلى عليه وصلى الناس خلفه وصلت على ولدها فلما قضيت
الصلوة قال لها ابوحنيفة ارجعي الى منزلك فقد برئت في
يمينك وقال لأبيه امض فقد برئت في يمينك ثم قال احملوه
الى قبره فقال بن شبرمة يومئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك
يا ابا حنيفة سريعا في الجواب ما عليك في العلم كلفة وروي
عن ابي حنيفة انه امر بشق بطن امرأة ماتت وهي حامل فشق
فخرج الولد حيا وعاش ويروى انه تفقه الامام الطحاوي و
اشتغاله الى مذهب الامام ابي حنيفة هذا وهو انه جرى ذكر هذه
المسئلة في مذهب الشافعي فقيل يوضع على بطنها شيء ثقيل
حتى يموت الولد ثم تدفن مع الولد وقد كانت ام الطحاوي
ماتت وهي حامل به فشقت بطنها بفتوى بعض اصحاب ابي حنيفة
فخرج الطحاوي حيا وعاش فقال لا اتابع رجلا سعى في قتلي
وذكر الاسبيجابي في شرح مختصر الطحاوي في كتاب البيوع في
مسئلة البراءة عن العيوب قال وكان بن ابي ليلى يقول لا
يبرأ حتى يشير البايع الى العيب ويضع اصبعه عليه ويقول
انا بريء من هذا العيب فناظره ابوحنيفة في هذه المسئلة في
مجلس ابي جعفر الدوانيقي فقال له ابن ابي ليلى لا يجوز ولا يبرئ

حتى يتميز فقال ابو حنيفة ارأيت لو ان امرأة من قريش اراد
ان تبيع عبدا ذبحيا وعلى ذكره عيب اتضع اضبعها عليه وتقول
انا بريئة من هذا العيب فتحير يعني ابن ابي ليلى فقال له ابو جعفر
خصمك يعني غلبك فرجع يعني ابن ابي ليلى عن ذلك وقال اذا
سمي جنسا منه يعني من العيب يبرأ وان لم يشر اليه وروي
باسناده عن ابن المبارك قال سئل رجل ابا حنيفة عن خوخة
اراد ان يفتحها في حائط له في داره للاستضاءة فقال له
افتح ما شئت ولا تطلع على جارك فاتى به جاره الى ابن ابي ليلى
فمنعه من الفتح فشكا الى ابي حنيفة فقال له افتح فيه بابا فجاء
ليفتح الباب فاتى به جاره الى ابن ابي ليلى مرة ثانية فمنعه ايضا
فرجع الى ابي حنيفة وشكا عليه فقال له كم قيمة حائطك قال الف
دنانير قال هي لك علي فاهدم الحائط من اوله الى آخره فجاء
ليهدمه فمنعه فاتى به الى ابن ابي ليلى مرة ثالثة فقال ابن ابي
ليلى له يهدم حائطه وتسئلني ان امنعه من ذلك اذهب
فاهدم فيه واصنع ما شئت فقال صاحب الخصومة لابن
ابي ليلى فلم عبتني ومنعته من فتح خوخة فان ذلك كان
اهون علي من هدم الحائط قال اذا كان معه من يدله
على خطائي كيف اصنع اذا تبينت الخطاء في رواية قال يعني
صاحب الحائط لابن ابي ليلى فلم عبتني ومنعتني من فتح خوخة

قال ذلك

فان ذلك اهون علي فقال ابن ابي ليلى اذا كان معك من
يدل على خطائي كيف اصنع اذا تبينت الخطاء الحوجة كوة
تؤدي الضوء الى البيت و مخرق ما بين الدارين ما عليه ثاب
و ذكر في كتاب خزانة الاكمل في آخر كتاب الشهادات عن الحسن
قال شهد بعض اصحاب ابي حنيفة عند ابن ابي ليلى على صديقة
في يدي رجل انها لهذا المدعي فقال له ابن ابي ليلى اتعرف عدد
النخل التي فيها قال الشاهد لا فقال لا اقبل شهادتك فرجع
الرجل الى ابي حنيفة و اخبره بذلك فقال له ابو حنيفة ارجع
اليه و قل له اتعرف عدد اسطوانات هذا المسجد الجامع
الذي انت فيه فان قال لا قل له بطلت قضاياك التي
قضيت في هذا المسجد فذهب و اخبره بذلك فقبل شهادته
و رجع عن قوله الاول والله اعلم و اسند ايضا عنه القاضي
ابو عبد الله قال سئلت ابا حنيفة عن درهم لرجل و درهمين
لآخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلاثة و لا يعلم الدرهم
الباقي من اي الثلاثة هو فقال ابو حنيفة الباقي بينهما على ثلثة
فلقيت بن شبرمة فسألته عنها قال سئلت عنها غيري قلت
نعم سئلت ابا حنيفة قال قال لك الدرهم الباقي بينهما اثلاثا
قلت نعم قال اخطاء و لكن الدرهم من الدرهمين الضايعين
يحيط العلم انه من الدرهمين و الدرهم الثاني هو منهما جميعا

والدرهم الذي بقي بينهما نصفين قال فاستحسنت ذلك جدا
فلقيت ابا حنيفة ولو وزن عقله بعقل اهل الارض من الفقه
لرجحهم ان شاء الله تعالى فقال لي لقيت بن شبرمة فقال
لك قد احاط العلم ان احد الدرهمين الضايعين من الدرهمين
لا محالة وبقي الدرهم الباقي نصفان قلت نعم قال ذلك فقال
لي ان الثلاثة حين اختلطت وجبت الشركة بينهما فصار
لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ولصاحب الدرهمين ثلثا كل
درهم فاي درهم من الثلثة ذهب ذهب بحقهما واسند
عنه ايضا قال رأيت ابا حنيفة في طريق مكة وشويخهم
فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه بالخل فلم يجدوا شيئا
يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت ابا حنيفة قد حفر بالرجل
وبسط عليها السفرة وكانت من جلد وسكب الخل فيها على
ذلك الموضع فاكلوا الشواء بالخل فتحسن كل شيء قال عليكم
بالشكر فان هذا شيء الهمته لكم قيل جاءت امراة الى
ابي حنيفة فقالت ان زوجي حلف بطلاقي ان المخ قد رايتها
مكوك ملح ولا يتبين طعم الملح فيما يؤكل منها قال خذي قدرا
والقي فيها مكوك ملح واسلقي فيها بيضا فانه لا يوجد طعم
الملح في البيض واسند عن محمد قال حدثني ابو حنيفة عن
حماد انه كان يقول اذا سئلت عن مسئلة في جوابها ازهاق

وتحرير

وتعنت على المفتي فاقبلها سؤالا على سائلك عنها حتى تخلص عن
مسئلة تلك ودس بها ان الى رجاله فحمله على الباب واما عند
ابن هبيرة وقد امر بي الى التيحن فتبعني الى السجن فقال يا ابا
حنيفة يحل للرجل اذا امره السلطان الاعظم ان يقتل رجلا
ان يقتله قال قلت له وكان الرجل ممن وجب عليه القتل قال
نعم قلت فاقتله قال وان لم يكن ممن وجب عليه القتل قال
قلت ان السلطان الاعظم لا يأمر بقتل من لا يستحق القتل وذكر
ابن الجوزي في كتاب الاذكار ان الربيع حاجب المنصور كان
يعادي ابا حنيفة فقال للمنصور يا امير المؤمنين هذا ابو حنيفة
يخالف جد عبد الله بن عباس كان يقول اذا حلف الرجل
على يمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين جاز وابو حنيفة
يقول لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة
يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم ان ليس لك في رقاب جندك بيعة
قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم فيستثنون
فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة
فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت ان تشيط بدمي قال
لا ولكنك اردت ان تشيط بدمي فاوقعتك وخلصت نفسي
وذكر ايضا ابن الجوزي في كتاب الاذكياء باسناده عن عبد الواحد
ابن غياث قال كان ابو العباس الطوسي سيئ الراي في ابي حنيفة وكان

ابو حنيفة يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس
فقال الطوسي اليوم اقتل اباحنيفة فاقبل عليه فقال يا اباحنيفة
ان امير المؤمنين يدعو الرجل الرجل منا فيأمره بضرب عنق الرجل
لا يدري ما هو اسعه ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس
امير المؤمنين يأمر بالحق او الباطل قال بالحق قال انفذ الحق
حيث كان ولا تسأل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه
اراد ان يوثقني فربطته واسند عن القاضي ابو عبد الله
عن بشر بن الوليد قال كان في جوار ابي حنيفة فتى يغشى مجلس
ابي حنيفة ويكثر الجلوس عنده فقال يوما لابي حنيفة اني اريد
التزوج الى آل فلان من اهل الكوفة وقد خطبت اليهم وقد
طلبوا مني من المهر فوق سعتي وطاقتي وقد تعلقت نفسي
بالتزوج فقال ابو حنيفة فاستخر الله واعطهم ما يطلبونه منك
فلعل زوجتك ان تسمح لك اذا دخلت بها بما بقي من الصداق
عليك فاجابهم الى ما يطلبونه منه فلما عقدوا النكاح بينهم
وبينه جاء الى ابي حنيفة فقال له اني سئلتهم ان يأخذوا مني
البعض وليس في وسعي الكل وقد ابوا ان يحملوها الي الا بعد
وفاء المهر كله فما ترى قال احتل واقترض حتى تدخل باهلك
فان الامر يكون اسهل عليك من تشديد هؤلاء القوم ففعل
ذلك واقرضه ابو حنيفة فيمن اقرضه فلما دخل باهله وحملت

الحمد

اليه قال ابو حنيفة ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج من
هذا البلد الى موضع بعيد و انك تريد ان تسافر بأهلك
فاكترى الرجل حملين و جاء بهما و اظهر انه يريد الخروج الى
خراسان فى طلب المعاش و انه يريد حمل اهله معه فاشتد
ذلك على اهل المرأة و جاؤا الى ابى حنيفة يشكونه و يستفتونه
فى ذلك فقال لهم ابو حنيفة له ان يخرجها الى حيث شاء
قالوا له ما يمكننا ان ندعها تخرج فقال لهم ابو حنيفة فادفنوه
بان ترد واعليه ما اخذتموه منه فاجابوا الى ذلك فقال ابو
حنيفة للفتى ان قد سمحوا و اجابوا ان يردوا عليك ما اخذوا
منك من المهر و يبرؤك منه فقال له الفتى فانى اريد منهم
شيئا آخر فوق ذلك فقال له ابو حنيفة ايما احب اليك ان
ترضى بهذا الذى بذلوه لك والا اقرت المرأة لرجل بدين و لا
يمكنك ان تحملها و لا تسافر بها حتى تقضى ما عليها من الدين قال
الرجل الله الله لا يسمعوا بها و لا اخذ منهم شيئا و اجاب الى
الجلوس و اخذ ما بذلوه له من المهر و روى بن الجوزى باسناده
عن الحسن الاشقر قال كان بالكوفة رجل من الطالبين من خيارهم
فمر بابى حنيفة فقال له الى اين تريد فقال اريد ابن ابى ليلى قال
اذا رجعت فاحب ان اراك و كانوا يتبركون بدعائه فمضى الى
ابن ابى ليلى ثم رجع فمر بابى حنيفة فدعاه و سلم عليه فقال له

ابو حنيفة ما جاءك ثلثة ايام الى ابن ابي ليلى فقال شيء كتمته
الناس فاتملت ان يكون لي عنده فرج فقال له ابو حنيفة
قل ما هو انى رجل موسر وليس لي من الدنيا الا ابن واحد
كلما تزوجته امرأة طلقها وان اشتريت له جارية اعتقها
قال فما ذا قال لك ابن ابي ليلى قال قال لي ما عندي في هذا
شيء فقال ابو حنيفة اقعد عندي حتى اخرجك من ذلك فقرب
اليه ما حضر عنده فتغدى ثم قال اخضرانت وابنك الى
السوق فاي جارية اعجبته ونالت يدك ثمنها فاشترها لنفسك
لا تشترها له ثم زوجها منه فان طلقها رجعت اليك وان
اعتقها لم يجز عتقه وان ولدت ثبت نسبه لك قال
وهذا جائز قال نعم هو كما قلت فمر الرجل الى ابن ابي ليلى
فاخبره فقال هو كما قال وروى القاضي ابو عبد الله باسناده
عن وكيع قال كنا جلوسا عند ابي حنيفة فاتته امرأة فقالت
مات اخي وخلف ستمائة دينار فاعطوني دينارا واحدا قال
ومن قسم فريضتكم قالت داود الطائي قال هو حقك اليسر
خلف اخوك بنتين قالت بلى قال وامك قالت بلى قال و
زوجة قالت بلى قال واثني عشر اخا واختا واحدة قالت
بلى قال فان للبنتين اثنتين وبعاية وللام السدس مائة
وللمراة الثمن خمسة وسبعون وبقي خمسة وعشرون للاخوة

قال صح

ابو حنيفة

اربعة وعشرون لكل اخ دينار وان ولد دينار واحد قال المؤ
الفقير الى كرم الله تعالى ويسمى هذا الدينار دية عند اهل علم
الفرائض وتلقب ايضا بالداود دية لان داود الطائي سئل
عنها فقسمها هكذا وهذه الحكاية مذكورة في كتب الفقه ذكرها
في شرح المختار وتصنيف الامام ابي الفضل مجد الدين عبد الله بن
محمود الموصلي مصنف المختار رحمه الله الا انه ذكر مكان الام
جدة قلت الحكم فيهما واحد لا يختلف في هذه المسئلة قال
وهذه المسئلة من المعايات يقال رجل خلف ستمائة دينار
وسبعة عشر ذكورا واناثا فاصاب احدهم دينارا واحدا
وروى القاضي الامام الحافظ ابو عبد الله باسناده عن الحسن
بن ابي مالك قال دخل ابو حنيفة الى ابن ابي ليلى ومعه ابو يوسف
ليقضي حقه فلما جلس ابو حنيفة عند قال ابن ابي ليلى لحاجبه اذن
لمن حضر من الخصوم في التقدم كانه يريد ان يرى ابا حنيفة
امضاني القضاء والحكم فدخل الخصوم وتقدم اليه جماعة
فحكم بينهم ثم تقدم اليه رجلان فقال احدهما اعزك الله ايها
القاضي ان هذا الرجل قذفني بالزنا وشتمني وقال يا ابن الزانية
وانا اسئل القاضي ان يأخذ لي بحقي منه فقال ابن ابي ليلى للمدعى
عليه ما تقول فقال ابو حنيفة لم تسئل عن دعواه وليس هو بخصم
انه انما ذكر انه رماه بالزنا فهل ثبت وكالته من امه عندك

قال لا فاقبل على صاحبك فاسئله اخية هي ام ميتة
فان كانت حية فلا وجه لدعواه الا بوكالة منها في المطالبة
لها بحقها وان كانت ميتة كان قول آخر قال فرجع ابن ابي
ليلى على المدعي وقال امك حية ام ميتة قال بل ميتة قال
اقم عندي البينة بوفاتها حتى اعلم بذلك قال فاقام عنده
البينة بوفاتها فذهب ابن ابي ليلى ليسأل المدعي عما يقول
المدعي فقال له ابو حنيفة اقبل على صاحبك واسئله هل
لها وارث غيره ام لا فان كان له اخ كانت المطالبة له
ولهم وان كان هو الوارث وحده كان قول آخر فقال
ابن ابي ليلى للمدعي هل لامك وارث غيرك قال لا قال اقم
البينة عندي بذلك فاقام البينة انه وارث امه لا وارث
لها غيره قال المؤلف عامله الله بلطفه المشهور من مذهب
ابي حنيفة ان احد الورثة ينفرد بالطلب ولا يحتاج الى اجتماعهم
لو صدق القاذف احد الورثة كان للباقين المطالبة بموجب
القذف وعسى ان يكون ما ذكرهنا رواية عن ابي حنيفة او وكله
له ثم رجع عنه والله اعلم ورجعنا الى تمام الحكاية قال فذهب
ابن ابي ليلى يسأل المدعى عليه عن دعوى المدعي فقال ابو حنيفة
اقبل على صاحبك واسئله احرة هي ام امة فقال ابن
ابي ليلى للمدعي امك حرة ام امة قال بل هي حرة قال فاقم

البينة عندي بذلك فاقام المدعي البينة بذلك فذهب يسأل
المدعى عليه عن دعوى المدعي فقال له ابو حنيفة اقبل على المدعي
واسئله امسلمة هي ام معاهدة اي ذمية فقال له ابن ابي ليلى
امك مسلمة ام معاهدة فقال بل مسلمة حرة من بنات آل فلان
قوم شرف في الكوفة قال له اقم البينة بذلك فاقام بانها مسلمة
قال ابو حنيفة رضي الله عنه فسألت الان فسئل الرجل عما ادعاه
المدعي فسأله فانكر المدعى عليه فقال للمدعي الك بينة على
ذلك قال جماعة من وجوه اهل الكوفة قال فاحضرهم مع خصمك
حتى اسمع شهادتهم عليه ونهض ابو حنيفة رحمه الله عن المجلس
فقال له ابن ابي ليلى الا تجلس حتى تحضر البينة قال لا ثم انصرف
فلم يجلس قال المؤلف عصمه الله عن دواعي نفسه وجعل يومه
خير من امسه انظر ايها الاخ الذكي الفطن اللوذعي الى ما
اعطى الله هذا الامام من الذكاء الثاقب والفهم الحاذق وجدة
الذهن واليقظ كيف نبه هذا القاضي في قضية واحدة
على الخطاء والغلط في عدة مواضع وهو في كل مرة يرجع الى
قوله فليته كان جلس وليت شعري لو جلس الى انقضاء الخصومة
كيف يكون حال هذا القاضي معه وماذا كان يظهر من فضل
هذا الامام ومعرفته وعلمه فسبحان الخلاق العليم يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وذكر الفقيه

الامام العلامة ابو بكر الحداد في كتابه السراج الوهاج في باب البيع
الفاسد قال وحكى عن عبد الوارث بن سعيد قال قدمت
الكوفة فاذا انا بثلاثة من الفقهاء ابو حنيفة وابن ابي ليلى
وابن شبرمة فدخلت على ابي حنيفة فسألته عمن باع بيعا وشرط
فيه شرطا فقال البيع فاسد والشرط فاسد فخرجت منه و
دخلت على ابن ابي ليلى فسألته عن ذلك فقال البيع جائز
والشرط باطل فخرجت منه و دخلت على ابن شبرمة وسألته
عن ذلك فقال البيع جائز والشرط صحيح فقلت في نفسي سبحان
الله ثلاثة من الفقهاء اختلفوا في مسئلة واحدة ثلاثة اقوال
ثم اتيت ابا حنيفة فاخبرته بذلك فقال لا ادري ما قال لكن
حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه نهى عن بيع وشرط ثم اتيت ابن ابي ليلى فاخبرته بذلك
فقال لا علم بما قال لاحدثني هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها لما اشترت بريرة اشترط مواليها الولاء لهم فقال
عليه الصلوة والسلام اشتري واشترطي الولاء لهم فاشترت
واشترطت الولاء لمواليها وقبضتها واعتقتها فاجاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم البيع وابطل الشرط وقال الولاء لمن اعتق
ثم اتيت ابن شبرمة فاخبرته بذلك فقال لا علم لي بما قال احد
مسعر بن كدام عن محارب بن دثار عن ابن الزبير عن جابر ان

البني

النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بعيرا من اعرابي وشرط حملانه
الى المدينه وقال جابر بن عبد الله بعت ناقة لي من النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك بشرط حملانها الى المدينة فاتى عليه
الصلوة والسلام لجاز البيع والشرط جميعا قال في السراج
الوهاج وقول ابي حنيفة احوط لانه يقتضي الحضر فهو اولى
مما يقتضي الاباحة لان البيع الفاسد يكون ربا ويحتاط في باب
الربا والله اعلم واسند القاضي الامام عن اسد بن عمرو قال
دخل قتادة الكوفة فنزل دار ابي بردة فخرج الى الناس يوما
فقال لا يسئلني احد عن مسئلة من الحلال والحرام الا اجبته
عنها فقال ابو حنيفة يا ابا الخطاب ما تقول في رجل غاب عن
اهله اعواما ونعي اليها فظنت امرأته انه مات فتزوجت
باخر ثم قدم عليها زوجها الاول وقد ولدت ولدا ففقاه
الاول واتاه الثاني اكل واحد قذفها ام الذي انكر
الولد ما الجواب فيها فقال ابو حنيفة ان قال فيها برأيه
يخطئ وان قال فيها حديثا يكذب فقال قتادة اوقعت
هذه المسئلة قالوا لا قال فلم يسئلوني عما لم يكن فقال
ابو حنيفة ان العلماء يستعدون للبلاء ويتمرنون منه قبل
نزوله فاذا نزل عرفوا وعرفوا الدخول فيه والخروج منه قال
قتادة دعوا هذا واسئلوني عن التفسير قال ابو حنيفة ما

نقول في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به
قبل يرتد اليك طرفك قال نعم قال آصف بن برخيا كاتب سليمان
بن داود عليهما السلام وكان يعرف الاسم الاعظم قال وهل
كان سليمان يعرف هذا الاسم قال لا قال افيجوز ان يكون في
زمن نبي من هو اعلم منه قال لا والله لاحدثكم بشيء من التفسير
سلوني عما اختلف فيه العلماء فقال ابو حنيفة له آمؤمن انت
قال ارجو قال ولم قال لقوله تعالى والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين قال له ابو حنيفة فهلا قلت كما قال ابراهيم
عليه السلام لما قيل له أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
قال فقام قتادة ودخل الدار مغضبا وحلف ان لا يحدثهم
قال ابو حنيفة ثم قدم الكوفة بعد سنين وكان ضريرا فقاده
يا ابا الخطاب ما تقول في قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة
من المؤمنين قال رجل فما فوقه يا ابا حنيفة وعرفني بالنغمة
وكان يسمع الناس يكنوني واسنده عن ابراهيم الصائغ قال
كنت عند عطاء بن رباح وعند ابو حنيفة فسئل عن قوله
تعالى وآتيناه اهله ومثلهم معهم فقال عطاء رد الله
على ايوب اهله ومثل اهله وولد فقال ابو حنيفة او يزيد
الله على نبي ولدا ليس له من صلبه يا ابا محمد فقال ما سمعت
فيها عافاك الله قال رد الله على ايوب اهله وولد من صلبه

ومن

ومثل أجود ولد فقال عطاء رحمه الله هذا الحسن وذكر
الامام الزمخشري في الكشاف عند تفسير قوله تعالى
وقالت نملة ان قتادة دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال
سلوني عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث
فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا او انثى فسئلوه
فافحم عن الجواب فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له من اين
عرفت ذلك فقال من كتاب الله تعالى وهو قوله قالت
نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة وذلك ان النملة مثل
الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة
نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وقولهم هو وهي قلت التمييز
هنا وقع بالتاء وهو ضمير المؤنث ونقل عن بعض النحاة ان
التاء هنا للوحدة وسئل ابو حنيفة عن اول من اسلم فقال
اسلم من البالغين ابو بكر ومن الصبيان علي بن ابي طالب ومن
النسوان خديجة قال صاحب الفتاوى الكبرى فهذا جواب سالم
عن الخطاء والميل والتعصب واسند عن الحافظ عن ابي يوسف
قال قال رجل لابي حنيفة اني حلفت لا اكلم امرأتي حتى تكلمني
وحلفت بصدقة جميع ما تملكه الا تكلمني او اكلمها قال ابو حنيفة
هل سئلت عنها احدا قال نعم سئلت سفيان الثوري فقال
من كلم منكما صاحبه حنث فقال ابو حنيفة مر كلمها ولا تحنث

عليكما فذهب الى سفيان وكان له وراية منه فاخبره فجاء
سفيان مغضبا وقال لابي حنيفة تبيح الفروج قال وما ذاك قال
اعيدوا على ابي عبد الله السؤال فاعادوه واعاد ابو حنيفة الجواب
بمثل ما افتى فقال له سفيان من اين قلت ذلك قال لما شاء
باليمين بعد ما حلف كانت مكلمة بعد كلام الزوج فسقطت
يمينه فان كلمها فلا حنث عليه لانه تكلم بعد كلامها ولا حنث
عليها لانها ما كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنهما فقال
سفيان انه ليكشف لك من العلم شيء كلنا عنه غافلون قلت
لقد انصف سفيان حيث اعترف لابي حنيفة رحمه الله بالعلم
والمعرفة ورجع الى الحق ولم يتمادى على الباطل رحمه الله ونفعنا
به آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
وقال القاضي الامام الحافظ وجدت في كتاب ابي جعفر الطحاوي
مسندا عن علي بن مسهر قال كنا عند ابي حنيفة فاتاه عبد الله بن
المبارك فقال له ما تقول في رجل كان يطبخ قدرا فوقع فيها
طائر فمات فقال ابو حنيفة لاصحابه ما ترون فيها فردوا عن
ابن عباس انه يهراق المرق ويغسل اللحم ويوكل فقال ويوكل
هكذا نقول الا ان في ذلك شريطة ان كان وقع في حال غليانها
القى اللحم وهراق المرق وان كان وقع في حال سكونها غسل
اللحم واهريق المرق فقال له ابن المبارك من اين قلت هذا

قال لانه

قال لانه اذا وقع فى حال غليانها فقد وصل من اللحم الى حيث ما يصل
منه الخل والتوابل واذا وقع فى حال سكون انما الخ اللحم ولم يذكره
قال ابن المبارك هذا زوّ يعنى ذهب بالفارسية وعقد بيده
ثلثين قال المؤلف لاطفه الترب اللطيف بالطفه الخفى فى
معرفة عقد الثلاثين هو ان يجمع ما بين رأس المسبحة ورأس
الابهام كما بينه الناظم بقوله وما بين رأس للمسبحة لجمعه
ورأس للابهام الثلثون تحتلا وذكر ابن الجوزى فى الاذكياء
من باسناده عن يحيى بن حضر قال سمعت ابا حنيفة يقول احتجت
الى ماء بالبادية فجاءنى اعرابى معه قربة من ماء فابى ان يبيعها
الا بخمسة دراهم فدفعت اليه خمسة دراهم وقبضت القربة
ثم قلت يا اعرابى ما رأيك فى السويق قال هات فاعطيته
سويقا ملتوتا بزيت فجعل ياكل حتى امتلأ ثم عطش فقال شربة
ماء فقلت بخمسة دراهم فلم انقصه من خمسة دراهم على قدح
من ماء فاسترددت الخمسة وبقى معى الماء وروى صاحب كتاب
الفايق فى المواعظ والرقايق ان ابا حنيفة رضى الله عنه كان جالسا
فى اصحابه اذ دخلت عليه امرأة المسجد فاخرجت تفاحة احد
جانبيها احمر والاخر اصفر فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فاخذها
ابو حنيفة رحمه الله وشقها نصفين ورماها للمراة فقامت
وخرجت ولم نعرف اصحابه مرادها فسئلوه عن ذلك فقال

رجل يكفي بحد واحد والثالث انه وان كان الواجب عند محمد
كان ينبغي ان يتربص بين الحدين يوما او اكثر حتى يخف اثر الضرب
والرابع انه حده في المسجد وقال عليه السلام جنبوا مساجدكم
صبيانكم ومجانينكم وسل سيوفكم واقامة حدودكم و
انشاد ضالتكم والخامس انه قذف الوالدين حيث قال
يا ابن الزانيين وحينئذ ينبغي ان يعرف انهما في الاحياء او في
الاموات فان كانا في الاحياء فالخصومة اليهما وان لم يكونا
في الاحياء فالخصومة الى الابن ويروى ان القاذف امرأة
فضربت قائمة وضرب المرأة خطأ وانما تضرب جالسة
ويروى ان ابن ابي ليلى كان قد قام عن مجلس قضائه فلما
سمع القذف رجع وامر بضرب القاذف وفي رجوعه بعد قيامه
خطأ فقد اخطأ في سبعة مواضع فافهم ذلك قال ابن خلكان
فبلغ ذلك ابن ابي ليلى فذهب الى والى الكوفة وقال ههنا
شاب يقال له ابو حنيفة يعارضني في احكامي ويفتي بخلاف
حكمي ويشنع علي بالخطاء فاريد ان تزجره عن ذلك فبعث
اليه الوالي ومنعه عن الفتيا فيقال انه كان يوما في بيته و
ابنته وابنه حماد فقالت له اتى صائغة وقد خرج من بين
اسناني دم وبصقته حتى الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم
هل افطر اذا بلعت الريق فقال لها سلي اخالك حماد فان

منحني

منعني من الفتيا وهذه الحكاية في مناقب الامام ابي حنيفة وحسن
تمسكه بامتثال اشارة ولي الامر فان اجابته طاعة حتى
انه اطاعه في السر ولم يرده على ابنته جوابا وهذا غاية ما يكون
من امتثال الامر فصل قال العبد الضعيف مؤلف هذا الكتاب
غفر الله له ومما يحكى عن فطنته وحدة ذهنه وحسن فكرته
وجودة فراسته منها ما ذكره الامام الدميري في كتابه حيوة
الحيوان عند ذكره للبغل قال وعن اسمعيل بن حماد بن ابي
حنيفه قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما
ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبرا ابو حنيفة بذلك
فقال انظروا الذي رمحه فهو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوا
كذلك ومنها ما روى القاضي الحافظ باسناده عن ابي يوسف
قال قال رجل لابي حنيفة اني قد دفنت شيئا ولا ادري اين
دفنته من البيت قال ابو حنيفة وانا احرى ان لا ادري به
قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفة قوموا بنا فقام معه نفر من
اصحابه فاتى بهم الرجل الى منزله فقال اين تكون من الدار وابن
موضع فراشك فادخلهم الى بيت في الدار فقال ابو حنيفة لاصحابه
لو كان هذا البيت لكم وعلمتم شيئا تريدون ان تدفنوه كيف
تصنعون فقال هذا كنت ادفنه هاهنا وقال الاخر موضعا آخر
حتى قالوا خمسة اقاويل فحفر منها موضعين ووجد المال

في الثالث وقال له اشكر الله الذي ردّه عليك واسند الحسن
بن زياد قال دفن رجل مالا في موضع ثم نسي في اي موضع دفنه
فطلبه فلم يقع عليه فجاء الى ابي حنيفة فشكا عليه فقال له ابو
حنيفة ليس هذا فقها فاحتل لك ولكن اذهب فصلّ
الليلة الى الغد فانك ستذكر في اي موضع دفنته ففعل
الرجل فلم يقم الا اقل من ربع الليل حتى ذكر الموضع الذي
دفنه فيه فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان
لا يدعك تصلي ليلتك حتى يذكرك ويحك فهلا اتممت
ليلتك شكرا لله تعالى وروي ان بعض جلساء ابي حنيفة قال
له من اين عرفت هذا وبما استدللت عليه فقال استدللت
من الحديث فقيل من اي الحديث فقال حديث الاذان فانه
روي ان العبد اذا نودي بالصلوة ادبر الشيطان وله ضراط
حتى لا يسمع التأذين فاذا فرغ من النداء اقبل حتى اذا ثوب
بالصلوة ادبر حتى التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه
ويقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل الحديث
الى آخره فعلمت ان الشيطان لا يدعه يخلص في صلوته
واسند عن ابن ابي علي قال كنت جالسا عند الحسن بن علي
قاضي مرو فذكر ابا حنيفة وفطنته قال استودع رجل
من الحاج وجلا بالكوفة وديعة وحج ثم رجع وطلب وديعته

فانكر

فانكر المستودع الوديعة وجعل يحلف له فانطلق الرجل الى
ابي حنيفة وشكى اليه وشاوره وقال له لا اعلم بجحوده احدا
وكان المستودع يجالس ابا حنيفة فخلا به فقال ان هؤلاء
قد بعثوا يستشيرون في رجل يصلح للقضاء فهل تستطيع امتناع
الرجل قليلا واقبل ابو حنيفة يرغبه وهو يمتنع فانصرف على
ذلك وهو طمع ثم جاء صاحب الوديعة فقال له ابو حنيفة اذهب
اليه فقل له احسبك نسيت فاني اودعتك في وقت كذا والعلامة
كذا قال فذهب الرجل فقال له ذلك فدفع اليه الوديعة فلما رجع
المستودع الى ابي حنيفة قال له ابو حنيفة اني نظرت في امرك فرايت
ان ارفع من قدرك ولا اسمك حتى يحضر ما هو اجل من هذا
الامر واسنده عن محمد بن الحسن قال دخل اللصوص على رجل
واخذوا متاعه واستحلفوه بالطلاق ثلاثا ان لا يعلم احدا
واصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون متاعه وليس يقدر ان
يتكلم من اجل يمينه فجاء الرجل الى ابي حنيفة فشاوره معه فقال
ابو حنيفة احضر لي امام حيك والمؤذن والمستودعين منهم فاحضرهم
اياه فقال ابو حنيفة هل تحبون ان يرد الله تعالى على هذا متاعه
فقالوا نعم قال اجمعوا كل داعر وكل متهم فادخلوهم في دار او
في مسجد ثم اخرجوهم واحدا واحدا وقولوا له هذا لصك فان
كان ليس بلصه قال لا وان كان لصه فليسكت فاذا سكت

فاقبضوا عليه ففعلوا ما امرهم به ابو حنيفة فرد الله جميع ما سرق
منه قال الفقير الى كرم الله تعالى وهذه القصة مذكورة
فى كتاب الحيل ذكرها الامام ابو بكر الخصاف رحمه الله قال
وسئل ابو حنيفة رحمه الله عن رجل دخل عليه اللصوص فاخذوا
متاعه وحلفوه بالطلاق والعتاق ان لا يخبر بهم انهم سرقوا
منه شيئا ابدا فشكا الرجل الى ابى حنيفة فارسل ابو حنيفة
الى نفر من رجال الحى الذى هو فيهم فقال لهم ان اللصوص دخلوا
على هذا الرجل وقد حلفوه ان لا يذكرهم فان اردتم ان تؤجروا
فيه ويردوا عليه ماله ولا يحنث فلا تتركوا احدا من رجال
الحى الذى انتم فيه الا ادخلتموه المسجد معكم او دارا ثم
يخرجون واحدا واحدا ثم يقال للمسروق منه هذا منهم
وقال ابو حنيفة للمسروق منه كلما مر بك واحد من القوم
فسئلك القوم هذا منهم فان كان منهم فاسكت وان لم
يكن منهم فقل ليس منهم ففعلوا ذلك فظفر الرجل بماله ولم
يحنث وذكر ايضا الامام الخصاف فى كتاب الحيل حكاية اخرى
قال ويحكى انه يعنى ابا حنيفة رضى الله عنه اتاه رجل فى الليل
فقال له جئتك مستغيثا فى امر نزل بى وانا مستغيث بك
فقال وما هو قال قد وقع بينى وبين اهل بيتى شر فقاولتها
فامسكت عن ان تكلمنى فحلفت عليها بالطلاق ثلاثا ان

هي لم تكلمني قبل الصبح وقد جمعت عليها اهلها وغيرهم فكلموها
في ذلك وسألوها ان تكلمني فابت قال ولست آمن من ان
اصبح فتطلق امرأتي فقال ابو حنيفة اذهب الى منزلك فقل
لاولئك الذين يسئلونها ان تكلمك لا تكلموها فكلامها ما هون
من التراب هذه الذلة بنت الذلة واسمعها في نفسها
وفي ابيها كلاما فانها سوف تجيبك فان قالت لك انت
الذل وابوك وامك فقد بررت وسقطت عنك
اليمين فذهب فقال لها ما قال ابو حنيفة فردت عليه
الكلام فقالت له انت الذل وابوك ونحو هذا فعاد الى
ابي حنيفة فاخبره فقال له قد كلمتك وسقطت عنك اليمين
واسند القاضي الامام الحافظ عن يوسف بن خالد قال سمعت
ابا حنيفة قال قدم علينا ربيعة الرائي ويحيى بن سعيد قاضي
الكوفة قال يحيى لربيعة الا تعجب من اهل هذا المصر اجمعوا
على رجل واحد قال ابو حنيفة فبلغني ذلك فاتيتهما اجمعوا
وذفر وعدة من اصحابنا فقلت قايسوه وناظروه فقال
يعقوب ما تقول في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال لا
يجوز عتقه قال لم قال لانه ضرر وقد جاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار قال فان اعتقه الآخر قال
جاز عتقه قال تركت قولك ان كان الكلام الاول لم يعمل

شيئا ولم يقع به عتق فقد اعتقه الثاني وهو عبد فسكت و
ذكر القاضي الامام صاعد في كتاب الاعتقاد قال ويروى
عن حرملة وحماد بن ابي حنيفة قالا قدم صاحب غيلان بن
منبه من الشام الى الكوفة يريد ان ينازع ابا حنيفة قال له
ابو حنيفة سل عما بدا لك فقال صاحب غيلان ما اراد
الله لفرعون قال ابو حنيفة اراد الله له الكفر قال فما اراد
ابليس لفرعون قال اراد له الكفر قال فما اراد فرعون لنفسه
قال اراد لنفسه الكفر قال فما اراد موسى لفرعون قال اراد
له الايمان قال اليس خالف ارادة موسى ارادة الله اراد
موسى لفرعون الايمان واراد الله لفرعون الكفر ووافق ارادة
ابليس ارادة الله تعالى قال ابو حنيفة اراد الله لفرعون
الكفر واراد من ابليس ان يريد له الكفر واراد لفرعون ان
يريد لنفسه الكفر واراد لموسى ان يريد له الايمان فكل
باراده الله تعالى فقال له الرجل ابقاك الله يا ابا حنيفة
للمسلمين استغفر الله وانوب اليه من قولي الذي كنت عليه
فما توبتي قال توبتك ان ترجع الى الشام فقد عوا اولئك الذين
اضلهم الى الهدى قال فانطلق الى الشام تائبا فما كان عليه
فلم يزل ينازعهم حتى رجع منهم بشر كثير وروى ابو نصر عن الحسن
بن مالك قال سمعت ابا يوسف يقول جاء رجل الى مسجد الكوفة

يوم الجمعة فدار على الخلق يسئلهم عن القرآن في غيبة ابي
حنيفة رحمه الله تعالى الى مكة فاختلط الناس في ذلك والله
ما احسبه الا شيطانا تصور بصورة الانس حتى انتهى الى
حلقتنا فسئلنا عنه بشيء فنهى بعضنا بعضا عن الجواب وقلنا
ليس شيخنا حاضرا ونكره ان نتكلم بكلام حتى يكون هو المبتدي
بالكلام فيه فلما قدم ابو حنيفة تلقيناه بالقادسية فسألنا
عن اهل البلد والاهل ثم قلنا له بعد ان تمكنا منه رضي
الله عنه وقعت مسئلة مفتنة قبلنا فما قولك فيها فكأنه
كان في قلوبنا وانكرنا وجهه وظن ان قد وقعت مسئلة
مفتنة وانا قد تكلمنا فيها بشيء فقال ما هي قلنا لم نتكلم
فيها بشيء وخشينا ان نتكلم فيها بشيء تنكره فنرى عنه
واسفر وجهه فقال جزاكم الله خيرا واحفظوا عني وصيتي لا
تتكلموا فيها بكلمة ابدا ولا تسئلوا عنها احدا ابدا وانهوا الى انه
كلام الله عز وجل بلا زيادة حرف ما احسب هذه المسئلة
تنتهي حتى تقوم اهل الاسلام في امر لا يقومون له ولا يقعدون
اعاذنا الله واياكم من الشيطان الرجيم وذكر الامام السرخسي
في شرح الهداية ان جماعة من اهل المدينة جاؤا الى ابي حنيفة
ليناظروه في القرآن خلف الامام ويكتبوه ويشنعوا عليه
فقال لا يمكنني مناظرة لجميع فوضوا امر المناظرة الى علمكم

فقال ما هي قلنا كنا في مسجد فسئلنا عن مسئلة فقال ما كان جوابكم فيها قلنا لم نتكلم فيها بشيء

لا أناظره والزمه الحجة فاشاروا الى واحد منهم فقال هذا
اعلمكم قالوا نعم قال والمناظرة معه كالمناظرة معكم قالوا
نعم قال والزام الحجة عليه كالزام الحجة عليكم قالوا نعم
وان الزمته الحجة لزمتكم قالوا نعم قال وكيف قالوا لانه
قائم مقامنا ورضينا به اماما فكان قوله قولنا قال ابو
حنيفة رضي الله عنه فنحن لما اخترنا الامام في الصلوة اماما
كانت قراءته قراءة لنا وهو ينوب عنا قائم مقامنا فاقروا
له بالالزام وروى القاضي صاعد ايضا عن ابي يوسف رحمه الله
انه قال لما بلغ الخوارج ان ابا حنيفة يثبت معرفة الرب سبحانه
وتعالى ولا يكفر احدا بالذنب وقد اليه اربعون رجلا من
الخوارج على السراة عليهم السلاح حتى قدموا فاتوا حلقته وسلوا سيوفهم
فقالوا يا ابا حنيفة ان هذا اخر يومك من الدنيا واول يومك
من الاخرة قد اتيناك بمسئلتين وهما من اشد مسائلنا فان
خرجت منهما والا ففيهما نفسك فقال اتريدون ان تنصفوني
قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم فغمدها التي يريقها قالوا كيف
نغمدها ونحن نرجوا ان نخضبها من دمك فقال اتناظروني
بعقولكم ام بسيوفكم فقالوا بعقولنا فقال اغمدوها فغمدوها
فقال ابو حنيفة رضي الله عنه تكلموا اذا قالوا فما تقول في جناة بين
باب المسجد احدهما دخل شرب الخمر حتى سكر ثم لم يزل يقي حتى

ماتت فيه غرقا والأخرى امرأة دنت حتى حملت فلما استيقنت
بالحمل شربت الدواء فاسقطت ولدها ثم ماتت في نفاسها ما تقول
فيهما أمؤمنان هما أم كافران فقال ابو حنيفة رضي الله عنه أمن
اليهود كانا قالوا لا قال فمن النصارى كانا قالوا لا قال فمن
اي الأديان كانا قالوا ممن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله قال ابو حنيفة والاقرار بما جاء من عند الله تعالى
قالوا نعم قال فاخبروني عن جملة هذا الكلام أهو من الكفر
أم من الايمان قالوا من الايمان قال فاخبروني كم هو من الايمان
نصفه ثلثه ربعه قالوا ان الايمان لا يكون نصفا ولا ثلثا
ولا ربعا بل هو الايمان قال كله قالوا كله قال فتسئلوني عنهما
وقد شهدتم انهما كانا مؤمنين فقال رجل منهم يا ابا حنيفة
دعنا من هذا واخبرنا أمن اهل الجنة هما أم من اهل النار
قال ابو حنيفة أقول كما قال نوح عليه السلام في قوم كانوا
اعظم جرما منهما قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا
على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين ان انا الا نذير
مبين واقول كما قال خليل الله ابراهيم عليه السلام في قوم
كانوا اعظم جرما منهما فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك
غفور رحيم واقول كما قال عيسى في قوم كانوا اعظم جرما
منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت

العزيز الحكيم واقول كما انزل على نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم
قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول
لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي واقول كما قال نوح عليه
السلام ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا
الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين فقالوا فرجت عنا
فرج الله عنك ونستغفر الله ونتوب اليه من جميع ما كنا عليه و
صاروا معه كلهم رحمهم الله تعالى ونفع به واعاد علينا من بركاته
فكم هدى الله تعالى به من الضلالة خلقا جما واسمع به اذانا
صما وشرح به صدورا غلفا وقلوبا عميا رحمه الله تعالى وذكر
صاحب كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم في الباب الرابع في
نكت الائمة في التوحيد قال جاء رجل الى ابي حنيفة رحمه الله تعالى
فقال له ما الدليل على الصانع قال اعجب لي النطفة التي في
الرحم والجنين في البطن بخلقة الله في ظلمة البطن وظلمة
الرحم وظلمة المشيمة ثم ان كان كما زعم فالمظنون الذي ان
في الرحم قالبا منطبعا ينطبع الجنين فيه فلزم الحمار ان يكون الولد
اتانا مؤنثا ومذكارا الان الحقيقة لا تختلف فلما رأينا المراة
تلد ذكرا تارة وتارة انثى ومرة توأمين وطورا ثلاثة وتريد
ان تلد فلا تلد وتريد ان لا تلد فتلد وتريد الذكر فتكون
انثى وتريد الانثى فتكون الذكر على خلاف ما تريد الابوين فعرفنا

فطنا

قطعًا انه قدرة قادر عليم حكيم • وان الفلاسفة ينادون من مكان
بعيد لقد هلكوا وبالله كفروا ووقعوا بالهوى • فتبًا لمن يدعى الفهم
وهو اعمى • وذكر القاضي ابو العلا صاعد بن محمد في كتابه الاعتقاد
قال قدم سبعون رجلًا من فضلاء الكوفة فتكلموا في مسجد
الكوفة بكلام المعتد وبلغ ذلك ابا حنيفة فقال لقد قدموا
الكوفة بمزٍ كاسدٍ فانطلق رجل اليهم فبلغهم كلامه فاجتمعوا
عند بابه فقالوا يا ابا حنيفة بلغنا انك قلت قدموا الكوفة
بمزٍ كاسدٍ قال قلت ذلك قالوا فانا لا نخرج حتى نخاصمك
قال فيم تخاصمونني قالوا في القدر قال اما علمتم ان الناظر في
القدر كالناظر في عين الشمس كلما ازداد نظرًا فيزداد تحيرًا
قالوا فاخبرنا عن الكفر امخلوق هو قال مخلوق قالوا وكيف
يكون مخلوقا وهو صنع العباد قال هو صنع العباد والله خالق
ذلك الصنع وهو قول الله تعالى الله خالق كل شيء اولا تعلمون
ان الاعمال صنعهم والصنع مخلوق وقوله وما كان لنفس ان
تموت الا باذن الله وقوله وكل شيء احصيناه في امام مبين
والكفر والايمان واعمال العباد وازراقهم واعمارهم لحصاة
الخالق قبل ان يخلقهم • فالخصم مدحض • ردهم عن الهوى فكم قمع اهل
الهوى والضلالة وكسر اهل البدعة والغواية رحمه الله ونفع
به آمين • وروي عن سهل بن مزاحم قال جاء الى ابي حنيفة ممن

يشك في الايمان فقال له ابو حنيفة رضي الله عنه اذا دخلت
حفرتك فجاء منكر ونكير يسألانك ما دينك هل تشك
ساعتئذ قال فبكى الرجل بكاء شديدا قال ابو حنيفة ما رحمت
احدا مثل ما رحمت هذا الرجل وفي المداوك رأى المنصور
في منامه صورة ملك الموت فسأله عن مدة عمره فاشار وما صاحبه
الخمس فعبرها المعبرون بخمس سنين او بخمسة اشهر او بخمسة ايام
فقال ابو حنيفة رضي الله عنه هو اشارة الى قوله تعالى ان
الله عنده علم الساعة الآية فان هذا المعلوم لخمسته لا
يعلمها الا الله وذكر الزمخشري في تفسيره ان المنصور العباسي
اهمه معرفة مدة عمره فرأى في منامه خيالا اخرج يديه من
القبر واشار بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء في ذلك فاولوها
بخمس سنين او بخمسة اشهر او بغير ذلك فقال ابو حنيفة رضي الله
عنه تأويلها عندي ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله و
ان ما طلبت معرفته لا سبيل لك عليه والله اعلم الباب
السادس في ذكر شيء من وصاياه ورسائله وفي بيان عقيدته
وطريقته في اصول الدين الذي هو الكاشف عن اسرار الالوهية
المطلع على اسرار الربوبية الفارق بين النبي والمتنبي الذي
من تمسك به فقد اهتدى ومن اعرض عنه فقد غوى فكان الاهم
منه ما وصى به الامام الاعظم والفارق المكرم مظهر كلمة

الله العليا الكاشف للحقايق بفكره الصائب المنور للأسرار
الحدائق برايه الثاقب الفائز من قداح الفضل بالقدح المعلى
المشهود له في المعارف الالهية باليد الطولى ابو حنيفة قدس الله
روحه ونور ضريحه آمين وروي لما مرض امام المسلمين مرضا
شديدا اجتمع عنده اصحابه وتلامذته وطلبوا منه الوصية
على طريق اهل السنة والجماعة فامر خادمه حتى اجلسه وجلس
الخادم خلف ظهره واسند اليه ثم قال رضي الله عنه اعلموا
اصحابي واخواني وفقكم الله تعالى ان مذهب اهل السنة
والجماعة اثنا عشر شيئا فمن يستقيم على هذه الخصال لا
يكون مبتدعا ولا صاحب هوى فعليكم اصحابي بهذه الخصال
حتى تكونوا في شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في يوم القيمة
اولها بان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان ومعرفة
بالقلب والاقرار المفرد لا يكون ايمانا لانه لو كان لكان المنافقون
كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة المفردة لا تكون ايمانا لانه
لو كان ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى
في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال
في حق اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم قال والايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور زيادة
الا بنقصان الكفر ولا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر وكيف

يجوز ان يكون الشخص الواحد مؤمنا وكافرا في حالة واحدة و
المؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا وليس في الايمان شك
كما انه ليس في الكفر شك لقوله تعالى هم المؤمنون حقا وقوله
تعالى اولئك هم الكافرون حقا وعامة امة محمد صلى الله عليه
وسلم من اهل التوحيد كلهم مؤمنون حقا والعاصون من
امة محمد كلهم مؤمنون حقا وليسوا بكافرين والعمل غير الايمان
والايمان غير العمل بدليل ان في اكثر الاوقات يرتفع العمل
عن المؤمن ولا يجوز ان يقال ارتفع الايمان عنه كالحائض فان
الله تبارك وتعالى امرها بترك الصلوة ولا يجوز ان يقال
ان الله امرها بترك الايمان وقد يقال لها دعي الصوم ثم
اقضيه ولا يصح ان يقال دعي الايمان ثم اقضيه ويجوز ان يقال
ليس على فقير زكوة ولا يصح ان يقال ليس عليه ايمان وتقر ان
تقدير الخير والشر كله من الله تعالى لانه لو زعم احد ان
تقدير الشر من غيره لصار مشركا بالله وبطل توحيده ان
كان له توحيد والثاني اعلم ان الاعمال ثلاثة فريضة وفضيلة
ومعصية اما الفريضة فبامر الله تعالى ومشيئته ومحبته
ورضائه وقضائه وتقديره وحكمه وتخليقه وعلمه وتوفيقه
وكتابته في اللوح المحفوظ واما الفضائل فليس بامره ولكن بمشيئته
ومحبته وقضائه ورضاه وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه

وكتابته

وكتابته في اللوح المحفوظ **وامّا المعصية** فليست بامره
ولكن بمشيته ولا بمحبته ولكن بقضائه لا برضاه ولكن
بتقديره لا بتوفيقه ولكن بخذلانه وتخليقه وبعلمه وكتابته
في اللوح المحفوظ **والثالث** ان تقرّ بان الله تعالى على العرش استوى
وقال ابن عباس رضي الله عنهما الله تبارك وتعالى استوى على العرش
لا كما يستوي المخلوقين من غير ان كان له حاجة او تكون له حاجة
استقرار عليه وهو الموجد والحافظ للعرش وغيره فلو كان محتاجا
لما قدر على الايجاد والحفظ وتدبير العالم بمثل المخلوقين فلو
صار محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش اين كان ربنا
تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا **والرابع** تقرّ بان القرآن
كلامه ووحيه وتنزيله وصفته لا هو هو ولا غير هو بل هو صفته على
التحقيق مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ بالقلوب
غير حال فيها والحبر والكاغد والكتابة مخلوق لانها افعال العباد
وفعل العباد مخلوق وكلام الله قديم قائم بذاته امّا معناه
فمفهوم من هذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو
كافر بالله العظيم والله تعالى لا يزال عما كان وكلامه مقروء
مكتوب ومحفوظ من غير مزايلة عن الموصوف **والخامس** تقرّ بان
افضل هذه الامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم
عمر ثم عثمان ثم علي لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك

المقربون فكل من هو اسبق فهو افضل ويحبهم كل مؤمن تقي و
يبغضهم كل منافق شقي والسادس نقر بان العبد مع
اعماله واقداره ومعرفته مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله
مخلوقة ومعبوده خالق وليس بمخلوق السابع نقر بان الله
تعالى خلق الخلق ولم يكن لهم طاقة لانهم محدثون عاجزون
اسيرون والله تعالى خلقهم ورزقهم قال الله تعالى الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والكسب بالعلم حلال
وجمع المال من الحلال حلال وجمع المال من الحرام حرام والخلق
على ثلاثة اصناف المؤمن المخلص في ايمانه والكافر الجاحد في كفره
والمنافق المداهن في نفاقه والله تعالى فرض العمل على المؤمن
والايمان على الكافر والاخلاص على المنافق وقوله تعالى يا
ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم اي ايها المؤمنون اطيعوا
ايها الكافرون آمنوا وايها المنافقون اخلصوا يعني من النفاق و
الثامن نقر بان الاستطاعة مع الفعل لا قبله ولا بعده
لانه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا عن الله وقت
الفعل فهذا خلاف حكم النص لقوله تعالى والله غني وانتم
الفقراء وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ولو كان
بعد الفعل كان من المحال حصول الفعل بلا استطاعة ولا طاقة
والتاسع نقر بان جواز المسح على الخفين حق للمقيم يوما وليلة

وللمسافر

والمسافر ثلاثة ايام ولياليها الا ان الحديث كذلك ومن انكره يخشى
عليه الكفر لانه قريب من خبر المتواتر والقصر والافطار في السفر
حلال نبص الكتاب وهو قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس
عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة وفي الافطار قوله تعالى
فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر والعاشر نقر
بان الله تعالى امر القلم بان يكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب
ما هو كائن الى يوم القيمة لقوله تعالى وكل شئ فعلوه في الزبر وكل
كل صغير وكبير مستطر والحادي عشر نقر بان عذاب القبر كائن
لا محالة فيه وسؤال منكر ونكير حق لورود الاحاديث والجنة
والنار حق وهما مخلوقتان موجودتان الآن لا فناء لهما ولا لاهلهما
لقوله تعالى للمؤمنين اعدت للمتقين وللكفار اعدت للكافرين
خلقهما الله تعالى للثواب والميزان حق لقوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة وقراءة الكتب حق لقوله تعالى اقرء كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والثاني عشر نقر بان الله تعالى يحيي
هذه النفوس بعد الموت وبعثهم في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة للجزاء والثواب واداء الحقوق لقوله تعالى وان
الله يبعث من في القبور ولقاء الله حق لاهل الجنة بلا كيف
ولا تشبيه ولا جهة كما يعرفون والشفاعة حق لمحمد صلى
الله عليه وسلم ولكل من كان اهلا وعائشة رضي الله عنها بعد

خديجة الكبرى افضل نساء العالمين وهي ام المؤمنين ومطهرة
عن الافك برئية عما قال لها الروافض فمن شهد بشيء من ذلك
فهو من اهل النفاق والشقاق واهل الجنة في الجنة خالدون
واهل النار في النار خالدون لقوله تعالى في حق المؤمنين اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكفرة اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون فصل وهذه رسالة صنفها امامنا
ومن عليه في العلوم الدينية اعتمادنا ونحو اعتقاده اعتقادنا
قال ابو حنيفة رضي الله عنه اصل التوحيد وما يصح الاعتماد عليه
يجب ان يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى
والحساب والميزان والجنة والنار وذلك حق كله والله تعالى
واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه ولا
يشبهه شيء من الاشياء من خلقه لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته
الذاتية والفعلية اما الذاتية فالحيوة والقدرة والعلم والكلام
والسمع والبصر والارادة واما الفعلية فالتخليق والانشاء
والابداع والصنع وغيره من صفات الفعل لم يزل ولا يزال بصفاته
واسمائه لم تحدث له صفة ولا اسم لم يزل عالما بعلمه والعلم صفته
في الازل وقادرا بقدرته والقدرة صفته في الازل وخالقا بتخليقه

والتخليق

والتخليق صفته في الأزل وفاعلا بفعله والفعل صفته في
الأزل والفاعل هو الله تعالى وفعله صفته والمفعول مخلوق
وفعل الله غير مخلوق وصفاته في الأزل غير محدثة ولا مخلوقة
ومن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف فيها او شك فيها فهو كافر
بالله تعالى والقرآن في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى
الألسن مقروء وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل ولفظنا بالقرآن
مخلوق وكتابتنا مخلوقة وقرآتنا القرآن مخلوقة والقرآن غير مخلوق
وما ذكر الله تعالى في القرآن عن موسى وفرعون وابليس وغيرهم فان
ذلك كلام الله تعالى في القرآن اخبارا عنهم وكلام الله غير
مخلوق وكلام موسى وغيره من المخلوقات مخلوق والقرآن كلام
الله تعالى لا كلامهم وسمع موسى كلام الله تعالى كما في قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن موسى وقد
كان الله تعالى خالقا ولم يخلق الخلق فلما كلم الله موسى كلمه بكلامه
الذي هو صفته في الأزل وصور الخلق بتخليقه الذي هو له صفة لم
يزل ولا يزال وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين يعلم الله
تعالى لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم لا
ككلامنا ونحن نتكلم بالآلة والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة
ولا حروف والحروف مخلوقة وكلامه غير مخلوق وهو شيء لا كالأشياء
ومعنى الشيء اثباته بلا جسم ولا جوهر ولا عرض ولا حد له ولا

ضِدَّ لَهُ وَلَا نِدَّ لَهُ وَلَا مِثْلَ لَهُ لَهُ يَدٌ وَوَجْهٌ وَنَفْسٌ كَمَا ذَكَرَ فِي
الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَالنَّفْسِ فَهُوَ لَهُ صِفَاتٌ وَلَا يُقَالُ
اَنَّ يَدَهُ قُدْرَتُهُ اَوْ نِعْمَتُهُ لِاَنَّ فِيهِ اِبْطَالَ الصِّفَةِ وَهُوَ مَذْهَبُ اَهْلِ
الْقَدَرِ وَالْاِعْتِزَالِ وَلٰكِنَّ الْيَدَ وَالنَّفْسَ صِفَةٌ بِلَا كَيْفٍ وَغَضَبُهُ
وَرِضَاهُ صِفَتَانِ مِنْ صِفَاتِهِ بِلَا كَيْفٍ خَلَقَ اللّٰهُ الْاَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ
وَكَانَ اللّٰهُ تَعَالٰى عَالِمًا فِي الْاَزَلِ بِالْاَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا وَهُوَ الَّذِي
قَدَّرَ الْاَشْيَاءَ وَقَضَاهَا وَلَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ شَيْءٌ اِلَّا
بِمَشِيَّتِهِ وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ كَتَبَهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَلٰكِنَّ
كَتْبَهُ بِالْوَصْفِ لَا بِالْحُكْمِ وَالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ وَالْمَشِيَّةِ صِفَاتُهُ فِي
الْاَزَلِ بِلَا كَيْفٍ يَعْلَمُ اللّٰهُ تَعَالٰى الْمَعْدُومَ فِي حَالِ عَدَمِهِ مَعْدُومًا
وَيَعْلَمُ اَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ اِذَا اَوْجَدَهُ وَيَعْلَمُ اللّٰهُ الْمَوْجُودَ فِي حَالِ وُجُودِهِ
مَوْجُودًا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ فَنَاؤُهُ وَيَعْلَمُ الْقَائِمَ فِي حَالِ قِيَامِهِ
قَائِمًا فَاِذَا قَعَدَ فَقَدْ عَلِمَهُ قَاعِدًا فِي حَالِ قُعُودِهِ مِنْ غَيْرِ اَنْ يَتَغَيَّرَ
عِلْمُهُ اَوْ صِفَتُهُ اَوْ يَحْدُثَ لَهُ عِلْمٌ لٰكِنَّ التَّغَيُّرَ وَالْاِخْتِلَافَ فِي الْاَحْوَالِ
مُحْدَثٌ فِي الْمَخْلُوقِينَ خَلَقَ الْخَلْقَ سَلِيمًا مِنَ الْكُفْرِ وَالْاِيمَانِ وَخَاطَبَهُمْ
وَاَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ فَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ بِفِعْلِهِ وَاِنْكَارِهِ وَجُحُودِهِ بِخِذْلَانِ
اللّٰهِ تَعَالٰى اِيَّاهُ وَاٰمَنَ مَنْ اٰمَنَ بِفِعْلِهِ وَاِقْرَارِهِ وَتَصْدِيقِهِ
بِتَوْفِيقِ اللّٰهِ تَعَالٰى اِيَّاهُ وَنُصْرَتِهِ لَهُ اَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ اٰدَمَ مِنْ صُلْبِهِ
فَجَعَلَهُمْ عُقَلَاءَ فَخَاطَبَهُمْ وَاَمَرَهُمْ وَاَقَرُّوا لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَكَانَ

ذٰلِكَ

ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة فمن كفر بعد ذلك
فقد بدل وغير ومن آمن وصدق ثبت على دينه وهو امر وهم
يجبر احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان ولا خلقهم مؤمنا ولا
كافرا ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد يعلم
الله من يكفر في حال كفره كافرا وابغضه واذا آمن بعد ذلك
فقد علمه مؤمنا في حال ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته
وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة
والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيته وقضائه وعلمه وقدرته
والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى ومحبته ورضائه
ومشيته وعلمه وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بقضائه وعلمه وتقديره
ومشيته لا بمحبته ولا برضاه ولا بامره ولا بتوفيقه والانبياء
عليهم السلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح
وكانت منهم زلات وخطايا ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيبه
وعبده ورسوله ونبيه وصفيه لم يعبد الصنم ولم يشرك
بالله تعالى طرفة عين قط ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة
قط وافضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ذو النورين ثم علي بن ابي
طالب رضوان الله عليهم اجمعين عابرين على الحق ومع الحق تتولاهم
جميعا ولا نذكر احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا بخير ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب وان كان كبيرة اذا
لم يستحلها ولا نزيل عنه اسم الايمان وتسميه مؤمنا حقا ويجوز
ان يكون مؤمنا فاسقا غير كافر والمسح على الخفين سنة والتراويح
في ليالي رمضان سنة والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين
جايزة ولا نقول ان المؤمن لا تضره الذنوب وانه لا يدخل
النار ولا نقول انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد ان يخرج من
الدنيا مؤمنا ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسياتنا مغفورة
كقول المرجية لكن نقول من عمل حسنة بشرايطها خالية عن العيوب
المفسدة والمعاني المبطلة ولم يبطلها حتى خرج من الدنيا
فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها وما كان
من السيئات دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى
مات مؤمنا فانه في مشيئة الله تعالى فان شاء عذبه وان
شاء عفى عنه ولم يخلد في النار والرياء اذا وقع في العمل فانه
يبطل اجره وكذا العجب والآيات للانبياء والكرامات
للاولياء حق واما الذي يكون لاعدائه مثل ابليس وفرعون
والدجال على ما روي في الاخبار فانه كان ويكون لهم ولا نسميها
آيات ولا كرامات ولكن نسميها قضاء حاجاتهم لان الله تعالى
يقضي بعض حاجات اعدائه استدراجا لهم وعقوبة لهم فيغترون
ويزدادون كفرا وطغيانا وذلك كله جايز ممكن كان الله خالقا

جل

قبل ان يخلق وازقا قبل ان يرزق والله تعالى يرى في
الآخرة ويراه المؤمنين في الجنة بأعين رؤسهم بلا تشبيه
ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة والايمان هو
الاقرار والتصديق وايمان اهل السماء والارض واحد لا
يزيد ولا ينقص والمؤمنون مستوون في الايمان والتوحيد متفاضلون
في الاعمال والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى
فمن طريق اللغة يفرق بين الايمان والاسلام ولكن لا يكون
الايمان بلا اسلام ولا اسلام بلا ايمان وهما كالظهر والبطن
والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرايع كلها عرف
الله تعالى حق معرفته على ما عرفنا كما وصف نفسه في كتابه
بجميع صفاته وليس يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته كما هو
اهل له ولكنه يعبد كما هو ويستوي المؤمنون في المعرفة
واليقين والتوكل والخوف والرجاء الايماني ويتفاوتون
فيما دون الايماني في ذلك كله والله تعالى متفضل عدل
عادل قد يعطي اضعاف ما يستوجبه العبد تفضلا منه وقد
يعاقب على الذنب عدلا منه وقد يعفو افضالا منه وشفاعة
الانبياء حق وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين المذنبين
ولاهل الكبائر منهم المستوجبين للعقاب حق والقصاص فيما
بين العباد والخصوم يوم القيمة حق بالحسنات وان لم تكن

تكن الحسنات فطرح السيئات عليهم يوم القيمة حق جائز
والجنة والنار مخلوقتان لا يفنيان ابدا ولا تموت حور العين
ابدا ولا يفنى ثواب الله تعالى ولا عقابه سرمدا والله تعالى
يهدي من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله
عند خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق لعبد ما يرضاه
عنه وهو عدل منه وعقوبة المخذول على المعصية ايضا
عدل منه ولا يجوز ان تقول سلب الايمان من عبد المؤمن
قهرا وجبرا ولكن يقال العبد يدع الايمان فاذا تركه فحينئذ
يسلب الايمان عنه الشيطان وسؤال منكر ونكير حق كائن
في القبر واعادة الروح الى العبد في قبره حق وضغطته
وعذابه حق جائز كائن للكفار كلهم وبعض المسلمين وكل
شيء ذكره العلماء بالفارسية وصفات الباري عز وجل فجائز
القول به سوى اليد بالفارسية ويجوز ان يقال بري خداي
بلا كيفية ولا تشبيه وليس قرب الله تعالى ولا بعده من طريق طول
المسافة وقصرها الا على معنى الكرامة والهوان والمطيع قريب منه
بلا كيفية والعاصي بعيد منه بلا كيفية والقرب والبعد و
الاقبال يقع على المناجي وكذلك جوازه في الجنة والوقوف بين
يديه بلا كيف والقرآن منزل على الرسول صلى الله عليه وسلم
هو في المصاحف مكتوب وآيات القرآن في معنى الكلام كلها

مستوية في الفضل والعظمة الا ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور
مثل آية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته
فاجتمعت فيه فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وفي
قصة الكفار فضيلة الذكر فحسب وليس للمذكور فضل وهم
الكفار وكذلك الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم
والفضل لا تفاوت بينها وابا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا
على الكفر وابو طالب عمه صلى الله عليه وسلم كافرا وفاطمة ورقية
وزينب وام كلثوم كن بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا
اشكل على الانسان شيء من دقايق علم التوحيد فانه ينبغي ان
يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما
فيسأله ولا يسعه تأخير الطلب ولا التعذر بالوقوف فيه ويكفر
ان وقف فيه وخبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال
وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها و
نزول عيسى عليه السلام من السماء وسائر علامات يوم القيمة على
ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كائن والله اللطيف بعباده يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم قال المؤلف غفر الله له ولوالديه
هذ عقيدتنا التي ندين بها ونعتقدها ظاهرا وباطنا ونتبرأ
ممن يخالفها نسأل الله الكريم ان يثبتنا عليها ما ابقانا في خير و
عافية الى ان يتوفانا ويعصمنا عن الاهواء المختلفة والآراء

المتفرقة والمذاهب الردية والخواطر المفسدة المهلكة بمنه
وكرمه آمين فصل في ذكر رسالته رضي الله عنه الى عثمان
البتي رحمه الله كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من ابجينفة
الى عثمان البتي سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا
هو اليك امّا بعد اوصيك بتقوى الله وطاعته وكفى بالله
حسيبا ومجازيا وبلغني كتابك وفهمت الذي فيه من نصيحتك
لنا وقد اضنّه دفاك الى الكتاب الي بما كتبت حرصا على
الخير والنصيحة وعلى ذلك كان موضعه عندنا كتبت تذكر
انه بلغك انه من المرجئة واني اقول مؤمن ضال وان ذلك
يشق عليك ولعمري ما في ما يباعد عن الله غدرا لأهله ولا
فيما احدث الناس وابتدعوا من يهتدي ولا الأمر الا ما
نزل به القرآن ودعا اليه محمد صلى الله عليه وسلم وكان عليه
اصحابه حتى تفرق الناس واما ما سوى ذلك فمبتدع محدث
فافهم كتابي اليك واعلم انه لولا رجاء ان ينفعك الله لم اتكلف
اليك واحذر رأيك على نفسك وما تخاف ان يدخل الشيطان
عليك عصمنا الله واياك بطاعته ونسئله التوفيق لنا
ولك برحمته ثم اني اخبرك ان الناس كانوا اهل شرك قبل
ان يبعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فبعث محمدا يدعوهم الى
الاسلام فدعاهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له والاقرار بما جاء به من الله تعالى فكان الداخل في
الاسلام مؤمنا بريا من الشرك حرام ماله ودمه له كحق
المسلمين وحرمتهم وكان التارك لذلك حين دعاه اليه
كافرا بريا من الايمان حلال ماله ودمه لا يقبل منه الا
الدخول في الاسلام او القتل الا ما ذكر الله تعالى في اهل الكتاب
من اعطاء الجزية ثم نزلت الفرائض بعد ذلك على اهل التصديق
فكان الاخذ بها عملا من الايمان وقال تعالى ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا واشباه ذلك من القرآن فلم يكن المضيع للعمل مضيعا
التصديق وقد اصاب التصديق بغير عمل ولو كان المضيع للعمل
مضيعا للتصديق لانتقل من التصديق اسم الايمان وحرمته
بتضييعه العمل اذ كان كما ان الناس لو ضيعوا التصديق انتقلوا
بتضييعهم عن اسم الايمان وحرمته وحقه ورجعوا الى حالتهم
الاولى التي كانوا عليها من الشرك ومما يعرف به اختلافهما ان
الناس لا يختلفون في التصديق ولا يتفاضلون فيه وقد يتفاضلون
في العمل وتختلف فرايضهم وهم من اهل السماء والارض واحد
وذلك لقول الله عز وجل شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان
اقيموا الدين ولا تتفرقوا الاية واعلم ان الهدى تصديق بالله
وبرسله ليس كالهدى فيما افترض من الاعمال ومن اين يشكل عليك

وذلك قول عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات

وانت تسميه مؤمنا وهو جاهل بما لم يعلم من الفرايض فهل بد
من ان تسميه مؤمنا بتصديقه كما سماه الله تعالى في كتابه وان
تسميه جاهلا بما لا يعلم من الفرايض وانه انما يعلم ما يجهل فهل
يكون الضال عن معرفة الله ومعرفة رسوله كالضال عن معرفة
ما يتعلم من الكتاب وهم مؤمنون وقد قال الله تعالى في تعليمه
الفرايض يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم وقال تعالى
ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى وقال تعالى فعلتها
اذا وانا من الضالين يعني من الجاهلين وايم من كتاب الله
تعالى تصديق ذلك كثيرة والسنة ابين واوضح من ان يشكل
على مثلك اولست تقول مؤمن ظالم ومؤمن مذنب وهو مخطئ
ومؤمن عاص ومؤمن جائر هل يكون فيما ظلم واخطاء مهتديا فيه
مع هداه في الايمان او يكون ضالا عن الحق في الذي اخطاء وجهل
وبنو يعقوب عليه السلام قالوا لابيهم انك لفي ضلالك القديم
اتظنهم عنوا انك لفي كفرك القديم حاشا الله ان تفهم هذا
وانت بالقرآن اعلم ثم اعلم ان الامر لو كان كما كنيت به ان الناس
كانوا اهل تصديق قبل الفرايض فلما جاءت الفرايض كان ينبغي
لاهل التصديق ان يستحقوا التصديق بالعمل حتى كلفوه ولم
يفسر ما هم وما دينهم وما مفسرهم عندك اذا هم لم يستحقوا
التصديق بالعمل حتى كلفوه فان زعمت انهم مؤمنون بتحري

عليهم

عليهم احكام المسلمين وحرمتهم صدقت وكان تركا لما كفرت
به وان زعمت انهم كفار فقد ابتدعت وخالفت النبي والقرآن
وان قلت بقول من لقيت من اهل البدع وزعمت انه ليس بكافر
ولا مؤمن فاعلم ان هذا القول بدعة وخلاف للنبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه وقد سمي علي امير المؤمنين وسمي عمر امير المؤمنين
وامير المطيعين في الفرائض يعضون وقد سمي على اهل حربه من
اهل الشام مؤمنين في كتاب القضية فكانوا مهتدين جميعا
فما اسم الباغية عندك فوالله ما اعلم من ذنوب اهل القبلة
ذنبا اعظم من القتل ثم دماء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
خاصة فما اسم الفريقين عندك وليسا بمهتدين جميعا فان زعمت
انهما مهتدون جميعا ابتدعت وان زعمت انهما ضالون جميعا
ابتدعت وان زعمت ان احدهما مهتدية فما الاخرى فان
قلت الله اعلم اصبت فافهم هذا الذي كتبت اليك واعلم
اني اقول اهل القبلة مؤمنون لست اخرجهم من الايمان بتضييع
شيء من الفرائض فمن اطاع الله في الفرائض كلها مع الايمان
كان مؤمنا من اهل الجنة عندنا ومن ترك الايمان والعمل كان
كافرا من اهل النار وان اضاع الايمان وضيع شيئا من الفرائض
كان مؤمنا مذنبا وكانت لله فيه المشيئة ان شاء عذبه
وان شاء غفر له وان عذبه على تضييعه فعلى ذنب يعذبه وان

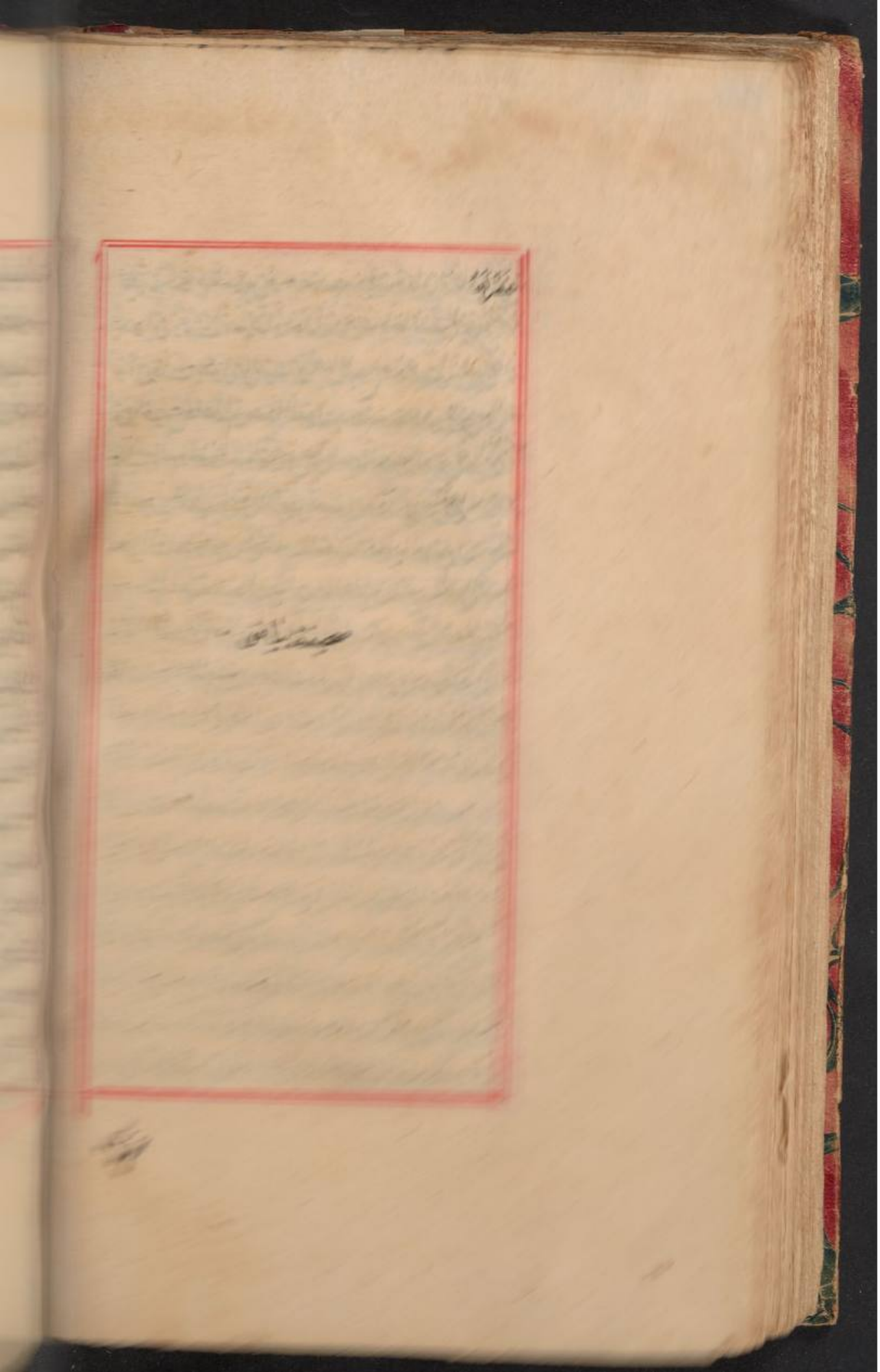

عفر الله له شاء ان يغفر له واني اقول فيما مضى من اختلاف اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان بينهم الله اعلم ولا اظن هذا
الا رأيت واهل الفضلة لان هذا امر اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وامر السنة والفقه وزعم اخوك عطاء بن ابي رباح
ونحن نصف له هذا ان هذا امر اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان فارقك على هذا وزعم سالم عن سعيد بن جبير
ان هذا امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم اخوك
نافع ان هذا امر عبد الله بن عمر الخطاب وزعم ذلك ايضا
عبد الكريم عن طاوس عن ابن عمر ان هذا امره وقد بلغك
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مبين كتب كتاب العصبة
انه سمى الطائفتين مؤمنين جميعا وزعم فلان عن عمر ان الغرار
من لقيته من الخوارج فيما بلغني عنك ثم قال ضعوا الي في هذا
كتابا سنعلمه وابن وامرهم تعاليه عليهما السلام رحمك الله
فانك بحمد الله عند المسلمين واعلم ان افضل ما علمتم وتعلموا
كيف يعلم الناس السنة واحق ما ينبغي ان تعرف من اهلها الذين
ينبغي ان يعلموها واما ما ذكرت من اسم الجبرية فما ذنب قوم جعلوا
بعدل سماهم اهل البدع هذا الاسم ولكنهم اهل العدل واهل
الحق واهل السنة وانما هذا الاسم شتما هو باهل الشنان
ما ثبت عند [illegible]

غفرله

صحيفة بياض .

غفرله

غفر له فقد شاء ان يغفر له واني اقول فيما مضى من اختلاف اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان بينهم الله اعلم ولا اظن هذا
الا رأيك واهل القبلة لان هذا امر اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وامر السنة والفقه وزعم اخوك عطاء بن ابي رباح
ونحن نصف له هذا ان هذا امر اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان فارقك على هذا وزعم سالم عن سعيد بن جبير
ان هذا امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم اخوك
نافع ان هذا امر عبد الله بن عمر بن الخطاب وزعم ذلك ايضا
عبد الكريم عن طاوس عن ابن عمر ان هذا امره وقد بلغك
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين كتب كتاب العصبة
انه سمى الطائفتين مؤمنين جميعا وزعم ذلك عن عمر بن عبد العزيز
من لقيه من اخوانك فيما بلغني عنك ثم قال ضعوا الي في هذا
كتابا سنعلمه ولد وامرهم بتعليمه عليه جالسناك رحمك الله
فانك بمكان عند المسلمين واعلم ان افضل ما علمتم وتعلموا
كيف يعلم الناس السنة وانت ينبغي لك ان تعرف من اهلها الذي
ينبغي ان يعلموها واما ما ذكرت من اسم المرجئة فما ذنب قوم تكلموا
بعدل سماهم اهل البدع بهذا الاسم ولكنهم اهل العدل واهل
الحق واهل السنة وانما هذا اسم سماهم به اهل الشنآن ولعمري
ما نبحت عدا لو دعوت اليه الناس فوافقوك عليه ان يسميهم

اهل شنآن السنة فلو فعلوا ذلك كان هذا الاسم بدعة فهل
يحدث ما يحدث به من اهل العدل ثم انه لولا كراهية التطويل
وان يكثر التقرير لشرحت تلك الامور ولكني اجبتك فيما كتبت
به الي ثم ان اشكل عليك شيء او دخل اهل البدع عليك شيئا
فاعلمني اجبك عنه ان شاء الله تعالى ثم لا اطول ونفسي خيرا
لادع الكتاب الي بسلامتك وخاجتك رزقنا الله واياك
منقلبا كريما وحيوة طيبة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
هكذا ذكر هذه الرسالة الامام الكبير الصدر والشهير حسام الدين
البخاري في كتابه الفتاوى الكبرى وقال الامام صاعد بن محمد
في كتاب الاعتقاد هذه الرسالة في المنتقى وذكر في كتاب
الاعتقاد لابي العلا صاعد بن محمد قال وفي رسالة ايضا
الى بعض الناس واما قيلك بانى ازعم ان الرب تبارك وتعالى
لا ينظر الى اهل الجنة سبحان الله العظيم كيف يأتي بما لست له
من الفاظ ثابين والله تعالى يقول وجوه يومئذ ناظرة الى ربها
ناظرة ولو قلت لا ينظرون لكنت بقول الله عز وجل من المكذبين
ولكنك حرفت الى قولي اذ زعمت انه لا يشبه نظرهم الى الله
تعالى نظر الخلق الى الخلق فافهم ذلك الباب السابع في ذكر
ما روي عن اعلام المسلمين وائمتهم في الدين في فضله وثنائهم
عليه ومدحهم له من ذلك ما روى الامام الحافظ ابو عبد الله

الحسين

الحسين بن علي ابن محمد الصيمري باسناده عن جرير قال قال لي
المغيرة بن مقسم الضبي جالس ابا حنيفة فلو كان ابراهيم النخعي
حيا لكان محتاجا الى مجالسته اياه هو والله يحسن ان يتكلم
في الحلال والحرام واسند عن حماد بن زيد قال اردت الحج فاتيت
ايوب اودعه فقال بلغني ان الرجل الصالح فقيه اهل الكوفة
يحج فان لقيته فاقرأه مني السلام قال ابو سليمان الجرجاني سمعت
حماد بن زيد يقول اني لا احب ابا حنيفة من اجل حب ايوب له
قال المؤلف عصمه الله تعالى وعفى عنه وغفر له وجدت ما هاهنا
اخبرنا ابو ذر عبد بن احمد الحافظ مجيزا وكتب لي خطه وقال
اخبرنا ابو الحسين علي بن احمد بن مهدي الحافظ الدارقطني
اخبرهم قراءة عليه ببغداد سنة خمس وثمانين وثلثمائة قال
حدثنا حمزة بن القاسم قال حدثنا ابو احمد محمد بن خالد قال
حدثنا سليمان بن الحرث قال حدثنا سليمان بن احمد الواسطي
قال جئت الى الوليد بن مسلم وهو بجوزة من ارض العراق
وفي حضرته ثلثمائة ففيه كلهم وقد درس عليه وثلثمائة حافظ
كلهم قد سمع منه الحديث قال وانا قبل ذلك لا اعرفه الا
ما اسمع عن من ينقل عنه ومن يذكر حاله قال ولم يكن في
العراق يومئذ اشهر منه فقطعت دونه الصفوف حتى انتهيت
اليه فسلمت عليه قال فهش لي فانست اليه وقد كان ادنى

هيبة فى كلام طويل تركته قال حتى سئلته عن اشياء ثم قال
فسئلته عن ابى حنيفة و قلت سيدى ما تقول فى ابى حنيفة فقال
ما اقول فى رجل ادرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اقول فى رجل هو اول فقهاء التابعين و قد قال صلى الله
عليه وسلم خير الناس القرن الذى بعثت فيهم ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم ما اقول فى رجل ادرك علم الصحابة و التابعين
ثم قام به قولا و عملا ما اقول فى رجل نشر العلم فى العراق
و الكوفة و البصرة قال المؤلف عامله الله تعالى بلطفه
بلى قد نشر علمه بعد ذلك فى اقطار البلاد كلها فلا تلقى
احدا من اهل الدنيا الا و قد سمع بعلمه ممن اخذ عنه و اتبع
هداه رحمه الله تعالى و نفع به ثم قال ما اقول فى رجل
كان شأنه بالليل النهار نشر العلم و فضل الحق و شأنه بالليل القيام
لرب العالمين من ذا يقوم مقامه او يأتى بمثل ما اتى به رحمه
الله تعالى و نفع به قال ثم سئلته عن مالك و الشافعى و احمد
و الاوزاعى و ابن ابى ليلى و الثورى و داود الظاهرى فاثنى
على كل واحد منهم خيرا ثم قال له فان طلبت لنفسك خيرا
فما ترا ه هؤلاء الذين ذكرت لك فانت رجل تطلب العلو عليهم
و ترى رأيك فوق رأيهم و يم الله ما الحق الا ما قالوه و ما الباطل
الا ما عادوه فاسمع منى و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم

فتدبره

فقلت له حسبي حسبي واسند القاضي الامام عن خارجة بن
مصعب قال سمعت عبد الله بن عون وذكر ابا حنيفة فقال
وذاك صاحب ليل وعباءة قال فقال بعض جلسائه انه يقول
اليوم قولا ثم يرجع عنه غدا فقال ابن عون دليل على الورع
لا يرجع عن قول الى قول الا صاحب دين ولولا ذلك لنفر
خطاؤه ودافع عنه وروى الامام الطحاوي قال حدثني القاضي
القاضي ابو خازم حدثني سعد بن دوح عن عبد الله بن داود
قال له رجل ما عاب الناس على ابي حنيفة فقال والله ما اعلمهم
عابوا عليه في شيء الا انه قال فاصاب وقالوا فاخطأ ولقد
رأيته يسعى بين الصفا والمروة وانا معه وكان الاعين محيطة
به وقيل لعبد الله بن داود ان بعض الناس كتب عن ابي مسائل
كثيرة ثم لقيه بعد ذلك فرجع عن كثير منها فقال لا يعد ذلك
هذا ان ابا حنيفة كان مطلعا على الفقه وانما يرجع الفقيه عن
القول في الفقه اذا اتسع علمه قال المؤلف عامله الله تعالى
بلطفه ينبغي ان يقال للمنكر على ابي حنيفة في رجوعه انظر الى ما
رجع عنه الامام الشافعي رحمه الله تعالى من قوله القديم لما
تفقه واتسع علمه بعد رجوعه من العراق حين تعلم من محمد بن
الحسن وتفقه عنه واخذ عنه حمل بعيرا من كتب مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنهما فرجع عما كان صنفه قبل ذلك وصنف الجديد

وهكذا دأب العلماء المهتدين المجتهدين فائدة في معرفة عبد الله
بن داود هذا هو عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الخريبي ابو
عبد الرحمن سمع الثوري والأوزاعي وروى عنه محمد بن بشار
ومحمد بن المثنى كان ثقة صدوقا قال عمر بن علي سمعت الخريبي
يقول ما كذبت قط الا مرة في مغزى قال لي ابي ذهبت الى
الكتاب فقلت بلى ولم اكن ذهبت روى له الجماعة الا
مسلما واسند القاضي الامام ابو عبد الله عن ابي سليمان
الجوزجاني قال حدثنا حماد بن زيد قال كنا نأتي عمرو بن مالك
بن دينار فيحدثنا فاذا جاء ابو حنيفة اقبل عليه وتركنا حتى نسأل
ابا حنيفة ان يكلمه وكان يقول يا ابا محمد حدثهم فيحدثنا واسند
عن ابي الوليد قال كان شعبة حسن الذكر لابي حنيفة كثير الدعاء
له ما سمعته قط يذكره بين يديه الا دعا له وفي كتاب بيع الكلام
في باب العلم ان القاضي الامام ابا يوسف عبد السلام بن محمد بن عبد
القزويني رحمه الله كان اذا روى قول سيدنا النبي عيسى بن مريم
عليه الصلوة والسلام من علم وعمل وعلم كان معدودا في الملكوت
الأعظم عظيما يقول اذا كان عظيما في ملكوت السماء مع كون
الملأ الأعلى اغنياء عنه في دينهم فاولاه في هذا الطمس الأسفل
بأن يعظم فانهم محاويج اليه وعيال عليه وكان رحمه الله وعفر له
اذا سلم من صلوته قال اللهم اغفر لابي حنيفة اللهم اغفر لابي حنيفة

اللهم

اللهم اغفر لابي حنيفة وما قال ذلك القول ولا ادعى هذا
الادعاء الا لانه عريف من عرفاء الدين الرصين وغريق من
غرقاء العلم الاصيل ولولا ذلك لمر على هذا الحديث مرورا عابرا
ممن لا يأته لنحو هذا الطائف التي لا يعقلها عن الله ورسوله
الا اوحدي في طبقة الشيوخ موصوف بينهم بالرسوخ
وروى القاضي عن نصر بن علي قال كنا عند شعبة فقيل له
مات ابو حنيفة فقال بعد ما استرجع يعني بعد قوله انا لله وانا
اليه راجعون قال لقد طفي عن اهل الكوفة ضوء نور العلم اما
انهم لا يرون مثله ابدا قال وبلغ موته بن جريج فقال مات بموته
علم كثير واسند عن يحيى بن معين قال سمعت ابا قطن قال
لي كتب شعبة بن الحجاج الى ابي حنيفة فلما قرأ الكتاب قال
كيف ابو بسطام فقلت بخير قال نعم حشو المصر هو قال المؤلف
عامله الله بلطفه قوله ابو بسطام هي كنية شعبة رحمه الله
يسئل عن حاله واسند عن ابي بكر بن عياش قال مات عمرو
بن سعيد اخو سفيان الثوري فاتيناه نعزيه واذا المجلس
غاص باهله وفيهم عبد الله بن ادريس اذ اقبل ابو حنيفة في حماعة
معه فلما رآه سفيان تحرك عن مجلسه وقام فاعتنقه واجلسه
وقعد بين يديه قال فاغتظت عليه وقلت لابن ادريس ويحك
الا ترى مجلسنا حتى يتفرق الناس وقلت لعبد الله بن ادريس

لا تقم حتى نعلم ما عنده في هذا فقلت يا ابا عبد الله رأيتك
اليوم فعلت شيئا انكرته وانكره اصحابنا عليك قال وما
هو قلت جاءك ابو حنيفة فقمت اليه واجلسته مجلسك
وصنعت به صنيعا بليغا وهذا عند اصحابنا مستنكر قال فما
انكرتم من ذلك هذا الرجل من اعلم بمكان بليغ فان لم اقم لعلمه
قمت لسنه وان لم اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه
قمت لورعه فاتحمني فلم يكن عندي له جواب واسند الامام
الطحاوي رحمه الله عن الداروردي قال رايت مالكا وابا حنيفة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلوة العشاء
الاخرة وهما يتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما على
القول قال به وعمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف
ولا تحفظ لواحد منهما حتى تصليا الغداة في مجلسهما ذلك
خرجه عنه القاضي ابو عبد الله الصيمري رحمه الله وروى صاحب
طبقات العلماء قال وكان ابو حنيفة ومالك بن انس يتذاكران
المسائل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم مسئلة رجع
مالك عنها الى قول ابي حنيفة رحمه الله قال وقال مالك بعد
خروج ابو حنيفة من عندنا لو قال هذا العراقي ان هذه الاسطوانة
من ذهب لحسبت انها كما قال وذكر الامام عبد العزيز البخاري
في شرح اصول الفقه للبزدوي قال وروي عن مالك بن انس انه

كان

كان يقول اجتمعت مع ابحنيفة وجلسنا اوقاتا وكلمته فى
مسائل كثيرة فما رايت رجلا افقه منه ولا اغوص منه فى
معنى وحجة قال وروى انه كان ينظر فى كتب ابحنيفة ويتفقه
بها واسند عن كادح بن رحمة قال سئل رجل مالك بن انس
عن رجل له ثوبان احدهما نجس والاخر طاهر وحضرت الصلوة
قال يتحرى قال كادح بن رحمة فاخبرت مالكا بقول ابحنيفة
انه يصلى فى كل واحد منهما مرة فامر مالك برد الرجل وافتاه
بقول ابحنيفة رحمه الله قال العبد الضعيف المؤلف عفا الله
عنه هذا الذى قاله كادح انه قول ابحنيفة غير معروف من مذهب
ابحنيفة بل المعروف من مذهبه وجوب التحرى فى الثوبين احدهما
طاهر والاخر نجس فان وقع التحرى على احدهما صلى فيه ولا يجوز
له ان يصلى فى الثوب الاخر لانا لما حكمنا بجواز الصلوة فى
الثوب الاول فقد حكمنا بطهارته ونجاسة الثوب الاخر والمسئلة
مذكورة فى كتب اصحاب ابحنيفة مفرع عليها كثير من المسائل
قال الامام الاسبيجابى فى شرحه لمختصر الطحاوى ولو وقع تحريه
فى ثوبين على احدهما انه هو الطاهر فصلى فيه الظهر ثم وقع تحريه
واكثر رأيه على الثوب الثانى انه هو الطاهر فصلى فيه العصر لم
يجزه العصر وكذلك اذا صلى فى احدهما الظهر وفى الاخر العصر
وبالاول صلوة المغرب وبالثانى صلوة العشاء فصلوة الظهر

والمغرب جائزة وصلوة العصر والعشاء لا يجوز وكذلك على
هذا التقدير ينظر ما صلى بالثوب الأول جازت صلوته وما صلى
بالثوب الآخر لا يجوز صلوته انتهى كلامه والله اعلم واسند
عن ابن المبارك قال كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل
فرفعه ثم قال تدرون من هذا حين خرج قالوا لا وعرفته انا
فقال هذا ابو حنيفة العراقي لو قال هذه الاسطوانة من ذهب
لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه كبير مؤنة
قال ودخل عليه الثوري فاجلسه دون الموضع الذي اجلس
فيه اباحنيفة فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه
واسند الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين بن محمد خسرو البلخي
عن احمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال
قيل لمالك بن انس هل رايت اباحنيفة قال نعم رأيته رجلا
لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وفي المقدمة
الغزنوية عنه قال نعم رايت رجلا فضلا لو كلمك الى آخر ما قال
العبد الضعيف عصمه الله تعالى وعفى عنه لا يجوز ان يظن
ظانا ان هذا الكلام خرج من الامام مالك مخرج الطعن على
الامام ابي حنيفة رضي الله عنه انما اثنى عليه في قوة فقهه ومعرفته
بوجوه المناظرة وما تقوم به الحجة قال صاحب جامع الانوار
وهذا يدل على المبالغة في حذاقته ودرايته بطرق الاستدلال

مع معرفته بالأحاديث ومعرفة معانيها وتحقيق مواضعها انتهى
قلت ومثل هذا الوصف قد ذكر في حق الامام الشافعي رحمه الله
تعالى قال الشيخ الامام المحدث شهاب الدين بن حجر الشافعي
المصري في مناقب الامام الشافعي التي الفها قال حدثنا
ذكري الشاجي ثنا ابو بكر بن سعدان قال سمعت هرون بن سعيد
يقول لو ان الشافعي ناظر على هذا العمود الذي من حجارة بانه
من خشب لغلب لاقتداره على المناظرة انتهى كلامه قلت ظاهر
ما ذكرنا من التاويل انه شيء لا طعن كما يظنه بعض الجهال و
المتعصبين واسند البيهقي عن روح قال كنا عند بن جريج في
سنة خمسين ومائة فقيل له مات ابو حنيفة فاسترجع ثم
قال لقد مات بموته علم كثير واسند عن سعيد بن ابي عروبة
قال قدمت الكوفة فاتيت ابا حنيفة فسئلته عن مسئلة فقال
قال عثمان رحمه الله فقلت بل انت رحمك الله لقد دخلت
هذه البلاد فما سمعت احدا يترحمها على عثمان غيرك واسند
عن ابن عيينة قال اتيت سعيد بن ابي عروبة فقال لي يا ابا محمد
ما رايت مثل هذا يا تانا من بلادك من ابي حنيفة ودددت
ان الله تعالى اخرج العلم الذي معه الى قلوب المؤمنين فلعل فتح
الله لهذا الرجل من الفقه شيئا كانه خلق له قوله مثل هذا هو
بالدال المهملة جمع هدية وقوله لوددت ان الله اخرج العلم

الذى معه يعنى بعد موته كيلا يدفن مع علمه تمنى ان الله تعالى
يرزق المؤمنين العلم الذى كان مع ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه
قال ابو عبد الرحمن المقرئ ما رأيت اسود الرأس افقه من ابى حنيفة
واسند عن سفيان بن عيينة ايضا قال اول من اجلسنى فى الحديث
ابو حنيفة رحمه الله قال سويد بن سعيد قلت كيف كان قال
لما دخلت الكوفة قال لهم ابو حنيفة هذا اعلمهم بعمرو بن دينار
فاجتمع الى المشايخ فسئلونى عن حديث عمرو بن دينار واسند
عنه ايضا قال من اراد المغازى فالمدينة ومن اراد المناسك
فمكة ومن اراد الفقه فالكوفة وفضله من اصحاب ابى حنيفة
واسند عنه ايضا قال العلماء اربعة ابن عباس فى زمانه
والشعبى فى زمانه وابو حنيفة فى زمانه والثورى فى زمانه واسند
عن يحيى بن معين قال الفقهاء اربعة ابو حنيفة وسفيان ومالك
والاوزاعى واسند عن ابن المبارك قال ذكر ابو حنيفة بين
يدى داود الطائى فقال ذاك نجم يهتدى به الساوى وعلم يقبله
قلوب المؤمنين فكل علم ليس من علمه فهو بلاء على حامله ففقه
والله عالم بالحلال والحرام والنجاة من عذاب الجبار مع ورع
مستكن وخدمة دائمة واسند عن حجر بن عبد الجبار قال
قيل للقاسم بن معن انت ابن عبد الله بن مسعود وترضى ان تكون
من غلمان ابى حنيفة قال ما جلس الناس الى احد انفع مجالسة

ممن يخفى

من ابي حنيفة واسند عن احمد بن راشد بن عمرو قال رايت ابا حنيفة
جاء يعزي ابي بعمرو بن عامر جدي فرأيته قد مد يده اليه فصافحه
وحضرت الجنازة فقدمه ابي فصلى عليه واسند عن يحيى بن
اكثم قال كان ابو يوسف اذا سئل عن مسئلة اجاب فيها وقال
هذا قول ابي حنيفة ومن جعله بينه وبين الله فقد استبرأ لدينه
واسند عن ابن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول سمعت ابا
حنيفة قال ان القاضي اذا جار معتمدا فقضاؤه مفسوخ عزل
او لم يعزل وهو معزول بفسقه قال المؤلف عامله الله بلطفه
الخفي هذه رواية عن ابي حنيفة رحمه الله وهي رواية النوادر عن
علمائنا الثلثة رحمهم الله في ظاهر المذهب انه يستحق العزل وان
ينعزل بفسقه قال في الهداية وعليه مشايخنا وقال بعض المشايخ
اذا قلد الفاسق ابتداء يصح ولو قلد وهو عدل ينعزل بالفسق
لان المقلد اعتمد عدالته فلم يكن راضيا دونها واسند القاضي
الامام الحافظ عن ابن المبارك انه قال ان كان الاثر قد عرف
واحتج الى الرأي فرأي مالك وسفيان وابي حنيفة وابو حنيفة
احسنهم رأيا واد قهم فطنة واغوصهم الى الفقه وهو افقه
الثلثة واسند عنه ايضا انه جاءه رجل من اهل الكوفة في
ابي حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك ويحك اتقع في رجل
صلى خمسة واربعين سنة الخمس الصلوات على وضوء واحد وكان

بختم القرآن العظيم فى ليلة وتعلمت الفقه الذى عند من ابحنيفة
رحمه الله واسند عنه ايضا قال اذا اجتمع سفيان وابو حنيفة
على شئ جعلتهما حجة فيما بينى وبين الله تعالى فيما افتى به من
دينه وفى رواية عنه قال اذا اجتمع ابو حنيفة وسفيان الثورى
شئ فمن يقومهما وقال لا ابالى بمن خالفهما وقال ابن المقاتل سمعت
ابن المبارك يقول لقيت الوفا من العلماء ولولا انى لقيت ابا
لكنت من الفلاسين الذين يبيعون الفلوس ببغداد ولولاه
لكنت من المبتدعة واسند عن خلاد السكونى قال جئت يوما
الى زهير بن معوية فقال لى من اين جئت فقلت من ابحنيفة
فقال والله لمجالستك اياه يوما انفع من مجالستى شهرا
واسند عن ابن المبارك قال كنت عند الاوزاعى فقال لى يا ابا
عبد الرحمن رجل يذكرونه بالكوفة ضال مضل يدعو الناس
الى بدعة فغبت عن الاوزاعى ثلاثة ايام وثلث ليال واخرجت
من مسائل ابحنيفة وكتبتها بحجها وحملت الكتاب الى الاوزاعى
فاتيته وقد اذن فلما رآنى اقام وصلينا صلوة الصبح فقال
لى يا ابا عبد الرحمن ما هذا الكتاب معك قلت كتاب ابحنيفة مسائل
وكتبت على كل مسئلة قال النعمان قال هاته فجعل يقرأ حتى
انتهى الى آخره قال من النعمان الذى هذه الجوابات الحسان له
قلت ابو حنيفة الذى نهيت عنه قال حرام على ان اتهاكم عمن

يتعلم منه مثل هذا فالزمه واستكثر منه فان هذا يحسن ان
يتكلم في العلم واسند عن عبد الله بن داود قال من اراد ان
يخرج من ذل العمى والجهل ويجد لذة الفقه فلينظر في كتب
ابي حنيفة وعنه ايضا قال ما يعيب ابا حنيفة الا رجلان اما
جاهل لا يعرف فضل علمه او حاسد لم يقف على علمه فحسد
وذكر في كتاب الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية في ترجمة
مسعر بن كدام قال مسعر بن كدام من جعل ابا حنيفة بينه
وبين الله تعالى رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط
لنفسه وفي الجواهر ايضا في ترجمة يحيى بن سعيد القطان قال
الخطيب في تاريخ بغداد عن بن معين قال سمعت يحيى بن سعيد
القطان يقول والله جالسنا ابا حنيفة وسمعت منه وكنت
والله اذا نظرت اليه عرفت انه يتقي الله عز وجل واسند القاضي
الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري عن القاضي الامام
ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري صاحب الامام ابي حنيفة
رضي الله عنه انه كان اذا سئل عن مسئلة واجاب فيها قال
هذا قول ابي حنيفة ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه
واسند الحافظ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي عنه
قال لا يتكلم في ابي حنيفة الا رجلان اما حاسد لعلمه او جاهل
للعلم لا يعرف قد رحمك الله لقد سمعت ابا معوية الضرير يقول

كنت عند هرون الرشيد واطعمت شيئا من الحلوى ثم اتي
بماء وطشت فصببت على يدي من الماء ثم قال الذي يصب على
يدي اماتدري من يصب على يديك قلت لا قال امير المؤمنين
فقلت اكرمك الله كما اكرمت العلم فقال الله اعلم اني ما اردت
الا ذلك وكذا ذكره عنه الامام العالم العلامة ابو العباس
احمد بن محمود الغزنوي الواعظ رحمه الله واسند الامام الكبير
رحمه الله عن الحريبي انه قال كان والله ابو حنيفة انفع للمسلمين
منهما يعني حماد بن سلمة وحماد بن زيد واسند عن نصر بن علي
قال قلت لعلان ابو حنيفة افقه عندك ام سفيان قال هو
افقه والله عندي من ابن جريج وما رأت عيني رجلا اشد اقتدارا
منه على الفقه واسند عن تميم ابن النضر قال قال رجل ليزيد
ابن هرون يا ابا خالد رأي مالك احب اليك ام رأي ابي حنيفة
فقال اكتب حديث مالك فانه كان يتقي الرجال والفقه
صناعة ابي حنيفة ما رأيت رجلا ناظر في شيء من الفقه الا
ظهر عليه والفقه صناعته وصناعة اصحابه والفرائض كانهم
خلقوا له واسند عن ابي عبد الرحمن المقرئ قال قال عبد العزيز
ابن ابي رواد ابو حنيفة المحنة من احب ابا حنيفة فهو سني
ومن ابغضه فهو مبتدع وروى شبابة بن سوار قال اخبرني
ابي قال رأيت الحسن بن عمارة في مقابر الخيزران عند قبر

ابي حنيفة

ابي حنيفة رحمه الله يبكي ويقول رحمك الله كنت لنا خلفا ممن
مضى وما تركت بعدك خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمتهم
لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق قال قلت قبر من هذا
قال قبر ابي حنيفة رحمه الله واسند عن الحسن بن علي بن جبان عن
ابيه قال قيل لابي زكريا يحيى بن معين ايما احب اليك فلان
رجل من اهل العلم سماه ام ابو حنيفة ام ابو يوسف فقال
اما فلان يعني ذلك الرجل الذي سماه فلا احب حديثه واما
ابو حنيفة فقد حدث عنه قوم صالحون واما ابو يوسف فلم
يكن من اهل الكذب كان صدوقا فقيل فابو حنيفة كان اصدق
في الحديث قال نعم صدوق وروى الفقيه اسمعيل بن محمد الحضرمي
نفع الله به قال وقفت على كتاب بعض المحدثين يذكر فيه المحققين
من رواة الحديث قال فذكر جماعة ولم يجعل الامام المقتدى
به ابا حنيفة رضي الله عنه من اكابر الرواة للحديث قال الفقيه
الصالح اسمعيل نفع الله به فوقع في نفسي من هذا فلما كان تلك
الليلة وهي ليلة الاربعا التاسع من ربيع الاخر من شهور سنة
خمس وخمسون وستماية نمت فلما كان عند السحر وانا بين النوم
واليقظة واذا انا بعابر سبيل يقول دخل ابو حنيفة رضي الله في ثواب
النبي صلى الله عليه وسلم قال راويه في هذا المنام كفاية لمن تأمله كذا
وجدت هذه الرواية بخط الفقيه العالم سراج الدين عبد اللطيف

ابو بكر السرخسي رحمه الله تعالى وقال سواء كان شعبة حسن الرأي
في ابي حنيفة قال مصنف الطبقات وشعبة اول من تكلم في الرجال
وعن يحيى بن معين انه قال القراءة عندي قراءة حمزة والفقه
فقه ابو حنيفة على هذا اذركت الناس قال ابو عبد الله وبهذا
الاسناد قال سئل يحيى بن معين هل حدث شعبة عن ابي حنيفة
قال نعم كان ابو حنيفة ثقة صدوقا في الحديث والفقه مأمونا
على دين الله واثنى عليه واسند عن سليمان بن داود الهاشمي
قال قال لي الشافعي قول ابي حنيفة اعظم من ان يدفع بالهوينا و
اسند عن حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول من لم ينظر
في كتب ابي حنيفة لم يتبحر في الفقه وفي شرح البزدوي عن حرملة
عن الشافعي من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة وفيه
ايضا عن ابي القاسم ابن سلام عن الشافعي انه قال من اراد الفقه
فليلزم اصحاب ابي حنيفة والله ما صرت فقيها الا بالملازمة في
كتب ابي حنيفة فلو لحقته الا زمت مجلسه وقال وقال يونس
بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول ما طلب احد الفقه الا كان
عيالا على ابي حنيفة وذكر في كتاب مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي
عن الربيع صاحب الشافعي قال ما دخل الشافعي بغداد الا ومشى
الى قبر ابي حنيفة وزاره وعاد فقضى حاجته واسند الصيمري
عن ابي يوسف انه قال كان ابو حنيفة في المسجد الحرام يفتي الناس

فوقف عليه جعفر بن محمد فقطن له ابو حنيفة فقام ثم قال يا ابن
رسول الله لو شعرت اول ما وقفت ما وآني الله اقعد وانت قائم
فقال له اجلس يا اباحنيفة فاجب الناس فعلى هذا درجت آبائي
قال المؤلف عصمه الله عن الزيغ والزلل ووفقه لصالح القول
والعمل جعفر هذا هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن محمد الباقر
زين العابدين بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله اجمعين
قال الشيخ الامام المفتقر الى ربه المستغفر من ذنبه عبد الله
ابن محمد بن سعد الله البغدادي الحنفي في كتابه الذي ذكر فيه فضائل
الفقهاء بعد روايته لهذا الذي ذكرناه عن بن محمد قال وهذا
من احسن الاحاديث في فضل ابي حنيفة اذ اوتفاه ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجلسه لفتيا المسلمين في المسجد
الحرام واسند عن عبد الرحمن بن عبد ربه الاسكوي قال سمعت
اباحنيفة رحمه الله يقول قدمت المدينة فاتيت ابا محمد بن علي
فقال لي يا ابا العراق لا تجلس الينا فجلست فقلت اصلحك ما
تقول في ابي بكر وعمر فقال رحمهما الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون
عندنا يا العراق انك تتبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا وابت
الكعبة اولست تعلم ان عليا زوج ابنته ام كلثوم ابنة فاطمة
من عمر ابن الخطاب وهل تدري من هي لا ابا لك جدتها خديجة
سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم

خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين وامها
فاطمة سيدة نساء العالمين واخوها الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة وابوها علي ابن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة
في الاسلام فلو لم يكن لها فخرا الا ابا لك لم يزوجها اياه قال
قلت فلو كتبت اليهم لكذبت عن نفسك قال لا يطيعون الكتب
هذا انت قد قلت لك عيانا لا تجلس الينا فعصيتني فكيف
يطيعون الكتاب قال المؤلف عامله الله بلطفه الخفي لقد
كان الامام ابو حنيفة رضي الله عنه من المحبين لاهل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا يدل على ذلك ما ذكره السيد
الشريف السمهودي المدني في كتابه جواهر العقدين في فضل
الشرفين في الباب الثالث عشر قال لقد كان الامام الاعظم
ابو حنيفة من المتمسكين بولايتهم والمتشبثين بودادهم وكان
يتقرب بالانفاق على المستترين منهم والظاهرين حتى روي
انه بعث الى المستترين منهم في زمانه اثني عشر الف درهم دفعة
واحدة لاكرامه وكان يأمر اصحابه برعاية احوالهم وتحقيق آمالهم
والاقتفاء لآثارهم والاقتداء بانوارهم رحمه الله تعالى وذكر
في آخر كتاب الفتاوى الكبرى تصنيف الامام حسام الدين الشهيد
البخاري في طبقة فقهاء اهل البيت من السادات محمد بن علي الباقر
الباذع في الفضل الكامل والجمال الفائق قال سمع منه ابو حنيفة

رحمه الله

رحمه الله قال ومنهم اخوه زيد بن علي قال وهو امام فاضل في
الفقه وبايعه الناس وخرج وقيل بايعه ابو حنيفة واعانه بمال
كثير وقيل سبب قتل ابي حنيفة رحمه الله انه لما بلغ خبر زيد
بن علي رضي الله عنه قيل لسفيان الثوري فما ترى في مبايعته
قال لا تبايعوا فانكم لا تدرون اذا مات عدل امر ثم جاء
السائل الى ابي حنيفة وسئله عن ذلك واخبره بما افتاه
سفيان فاخبره ابو حنيفة بالبيعة وقال في عدله شك وفي
جوره هذا يقين يعني في ظلم الذي خرج عليه زيد بن علي رضي الله
عنهما يقين ثم قال الشك في العدل احب الي من يقين الجور
فبايعه الناس كذا ذكره في آخر الفتاوى الكبرى في ذكر طبقات
الفقهاء منها قال ومنهم جعفر الصادق بن محمد الباقر سمع منه
ابو حنيفة رحمه الله ورضي الله عنهم اجمعين واسند الامام الحافظ
ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي عن خلف بن ايوب
انه قال صار الاعلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم
صار الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض
ومن شاء فليسخط وروى غيره عنه مثله وزاد في رواية
صاحب الفتاوى الكبرى ولو قدرت لكتبت علم ابي حنيفة
بماء الذهب وفي رواية انه قال فمن رضي فله الرضى ومن سخط
فله السخط واسند عن سفيان قال كنا بين يدي ابي حنيفة كالعصافير

بين يدي الجنائز وكان ابو حنيفة سيد العلماء واسند عن ابي
نضر قال رايت اباحنيفة وعمرو بن ذر التقيا واعتنقا وقبل
عمرو بن ذر بين عيني ابي حنيفة رضي الله عنه واسند عن اسمعيل
بن شعيب السمان عن ابيه قال رايت اباحنيفة ومحارب بن دثار
متزاملين الى مكة كذا في الامم وهما مصطحبان واسند عن ابي
سليمان يعني الجوزجاني قال قال لي محمد ابن عبد الله قاضي البصرة
نحن انصرنا الشروط من اهل الكوفة قلت الانصاف بالعلماء
احسن انما وضع هذا ابو حنيفة فزدتم شيئا ونقصتم شيئا وحشتم
تلك الالفاظ ولكن هاتوا شروطكم وشروط اهل الكوفة
من قبل ابي حنيفة فسكت وقال التسليم للحق اولى وقد تقدم
ذلك واسند عن سعد ابن معاذ قال سمعت ابراهيم بن رستم
يقول سمعت اباعصمة نوح بن ابي مريم يقول سمعت اباحنيفة
من اهل الجماعة والسنة قال من قدم ابابكر وعمر واحب عثمان
وعليا وآمن بالقدر خيره وشره ولم يكفر مؤمنا بذنب ولم
يتكلم في الله بشيء ومسح على الخفين ولم يحرم متيان الجر قال سعد
بن معاذ قد جمع في هذه الاحرف السبعة مذهب اهل السنة
والجماعة فلو اراد رجل ان يزيد فيها حرفا اثما منا لم يعد رعليه
واسند عن الحرث بن عبد الرحمن قال كنا نكون عند عطاء بعضنا
خلف بعض فاذا جاء ابو حنيفة اوسع له واداناه قال المؤلف

عامله

عامله الله بلطفه وقد اثنى على الامام ابحنيفة رحمه الله جمع كثير
من العلماء وذكروا مناقبه قال الامام الغزالي في كتاب الاحيا
واما ابو حنيفة رضي الله عنه فلقد كان عابدا زاهدا عارفا بالله
خائفا منه مريدا وجه الله تعالى بعلمه له مروة وكثرة صلوة
كان يحيي الليل كله قال واما علمه بامور الاخرة وطرق الدين
ومعرفته بالله فدخل عليه شدة خوفه من الله تعالى وزهده
في الدنيا وكان طويل الصمت دائم الفكرة قليل المحادثة
للناس وهذا اوضح الامارات على علم الباطن والاشتغال
بمهمات الدين فمن اوتي الصمت والزهد فقد اوتي العلم
كله وروي الحسن بن ابي الحسن البصري انه قال لولا ابو حنيفة
لاظلمت الدنيا على الناس نهارا وفي كتاب ربيع الابرار
في باب العلم عن احمد بن حرب انه قال ابو حنيفة في العلماء
كالخليفة في الامراء فان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضلكم
افضلكم معرفة وروي عن حماد انه قال مثل ابحنيفة كمثل
سفينة نوح عليه السلام من تمسك بها نجا ومن انحرف عنها
هلك وروي عنه ايضا انه قال ما رأيت اكثر عبادة من ابحنيفة
ولا اكثر تضرعا منه وروي عن الامام مالك بن انس انه
قال ابو حنيفة اكثرنا غنا واكثرنا علما وروي عن الشافعي انه
نحن تابعون لتابعي ابحنيفة ونحن نستفتي بنوده هو قدمنا

عهدًا وأقربنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي يوسف
القاضي قال ما رايت مثل ابي حنيفة ما رايت ابا حنيفة يتوضأ
في يومه مرتين كان يصلي بوضوء واحد خمس صلوات وعنه ايضا
ما رايت مثل ابي حنيفة ما رايته يفطر ثلثة ايام متواليات حتى
فارق الدنيا وما رايته يقرأ آية من كتاب الله تعالى الا وهملت
عيناه بالدموع وروي عن عطاء انه قال كان ابو حنيفة يدرس
الخلق في عصره وينفق عليهم من ماله وذكر الامام النواوي في
كتاب تهذيب الاسماء واللغات عن ابن المبارك قال كان ابو
حنيفة آية قيل له في الخير امر في الشر فقال اسكت يا هذا فانه
آية في الخير وآية في الشر ثم تلى قوله تعالى وجعلنا ابن مريم
وامه آية قال المؤلف عصمه الله تعالى وعفى عنه معنى قوله
آية في الخير وآية في الشر يعني انه دلالة واضحة في الخير والشر
يدل على الخير ليعمل به ويدل على ليجتنب منه وينتهي عن العمل به
والله اعلم وقال داهوية كان ابو حنيفة رحمه الله يفتي ديانة
وكان الشافعي يفتي تفقها وذكر الامام الحافظ بن خسرو في
مسنده عن اسمعيل بن عياش قال سمعت الاوزاعي والعمري
يقولان ابو حنيفة اعلم الناس ببعض اختلاف المسائل وذكر ايضا
عن معمر بن سهل قال سمعت يزيد بن هرون يقول وددت
ان كتبت عن ابي حنيفة كذا وكذا مسئلة واسند عن الشيخ

الامام ابو القاسم بن برهان النحوي الثقة انه كان يقول من
فهم المذهب ابي حنيفة ونحو الخليل راى منهما الاية الباهرة
والحجة المعجزة واستشار في قلبه ان الله لم يخص بهما الا منهج
الحق وشرعة الصدق وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار
في باب العلم والحكمة ان الخليل نظر في فقه ابي حنيفة فقيل
له كيف رأيته قال رأيت جدا بطريق جد ونحن هزل وطريق
هزل ومن كلام الزمخشري في مدح ابي حنيفة رحمه الله قال ويد
الارض بالاعلام كما وطد الحنيفية بعلوم ابي حنيفة
الائمة الاجلة الحنفية ائمة الملة الحنيفية الجود والحلم
حاتمي واحنفي والدين والعلم حنبلي حنفي **الباب الثامن في**
ذكر اخباره مع عصره سفيان الثوري وغيره ممن عاصره
اسند الامام القاضي ابو الحسين الصيمري عن بشادة بن قيراط
وكان شريكا لابي حنيفة **قال** حججت مع ابي حنيفة وسفيان وكانا
اذا نزلا منزلا او بلدة اجتمع عليهما الناس وقالوا فيهما العراق
وكان سفيان يقدم ابا حنيفة ويمشي خلفه واذا سئل عن مسئلة
وابو حنيفة حاضر لم يجب حتى يكون ابو حنيفة هو الذي يجيب فسئل
ابو حنيفة عن النبيذ فاراد ابو حنيفة ان يرخص فيه فوضع سفيان
يده على فم ابي حنيفة ثم قال ان رخصتنا بالكوفة لا تقبل بالمدينة
واسند عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه قال بلغ ابا حنيفة

ان سفيان يلتف بثوبه وينام خلف اسطوانة فيستمع من مسائله
فقال ابو حنيفة اذا جاء فاذنوني فقيل له قد جاء سفيان فقال
حدثني سعيد بن مسروق ابو هذا المسجا عن عباده رفاعة عن
رافع بن خديج ان بعيرا من ابل الصدقة ند فرماه رجل بسهم
فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كلوه فان الابل
اوابد كاوابد الوحوش فاندّ عليكم فاصنعوا به هكذا قال
فلم يرجع سفيان بعد ذلك واسند عن ابي يوسف قال كان
حنيفة يجلس وكان سفيان يأتي متكرّرا يسمع ما يقول من حيث
لا يعلم به فانصرف فاذا هو برجل ملتفٍ بكسائه فقال
ابو حنيفة حدثني ابو اثنا عشر سعيد بن مسروق والذي يعلم ما
اقول لو وددت ان كل شيء احفظه في صدره وصدور صبيان
الكتاب واسند عن زائدة قال رايت تحت راس سفيان
كتابا ينظر فيه فاستدنته في النظر فيه فدفعه الي فاذا هو
كتاب الرهن لابي حنيفة فقلت له تنظر في كتبه قال ودوت
انها كلها عندي انظر فيها ما بقي في شرح العلم غاية ولكنا
ما ننصفه واسند عن سجادة قال دخلت انا وابو مسلم
المستملي على يزيد بن هرون وهو نازل ببغداد على منصور
ابن مهدي فصعدنا الى غرفة وهو فيها فقال له ابو مسلم يا ابا
خالد ما تقول في ابي حنيفة والنظر في كتبه ولقد احتال

قال المنصور بن مهدي انظروا فيها ان كنتم تريدون ان تفقهوا فاني ما رايت احدا من الفقهاء يكره النظر في كتبه

المؤدب

الثوري في كتاب الرهن حتى نسخه وقال في الفتاوى الكبرى في
مناقب ابي حنيفة بعد ذكره لاصحاب ابي حنيفة انهم بلغوا الغاية
في وضع المسايل فان كنت في ريب من تصانيف الائمة كلهم فانظر
الزيادات فلا تسئل عنها وكتاب العين والدين وكتاب دين
الوصاية وكتاب الحيض فقد اعترف علماء سائر المذاهب بالعجز
عن حل مسايل هذه الكتب وروي عن عبد الله بن محمد البزاز يقول
قال حدثنا مكرم قال حدثنا احمد قال كان اصحاب ابي حنيفة
الذين يلزمون الحلقة عشرة وكان الحفاظ للفقه كما يحفظ
القرآن اربعة زفر الهذيل ويعقوب بن ابراهيم واسد بن
عمرو وعلي بن مسهر ويزعمون ان سفيان كان يأخذ الفقه
من علي بن مسهر من قول ابي حنيفة وانه استعان به وبذاكرته
على كتابه الذي سماه الجامع واسند عن علي بن مسهر انه قال
كنت آتي سفيان فاقرأ عليه علم ابي حنيفة فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال
ويحك لم تحمل علمك الى من يجحدك عليه واسند عن ابي عاصم
النبيل انه سئل ايما افقه سفيان او ابو حنيفة فقال انما يقاس
الشيء الى شكله ابو حنيفة فقيه تام الفقه وسفيان رجل متفقه
واسند عن المبارك قال قلت لابي عبد الله سفيان الثوري
ما تقول في الدعوة قبل الحرب قال ان القوم اليوم قد علموا
ما يقاتلون عليه فقلت ان ابا حنيفة يقول ما قد بلغك فنكس

بها او نصفه ان لم يدخل بها واذا اسلم زوج النصرانية فانه لا
يتعرض لها لانه يجوز ابتداء العقد عليها فلان يجوز ابقاء اولى
بخلاف المجوسية اذا اسلم زوجها فانه يعرض عليها الاسلام فان
اسلمت فهي امراته وان ابت فرق بينهما ولا صداق لها ان
لم يكن دخل بها واسند عن ابي يحيى الجباني عن ابي حنيفة عن الشعبي
عن مسروق قال من نذر نذرا في معصية فلا كفارة فيه قال
ابو حنيفة قلت للشعبي قد جعل الله للظهار الكفارة وقد جعله
معصية لانه قال وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا
فقال اقياس انت وقد تقدم في مناظرته مع الشعبي واسند
عن الحسن بن زياد قال سمعت ابا حنيفة يقول كنت عند محارب
بن دثار فتقدم اليه خصمان فادعى احدهما على الاخر ثم احضر شاهدين
فشهدا فقال المشهود عليه في احد الشاهدين والله انه لرجل صالح
وانه والله فقال له محارب بن دثار تثني عليه وقد شهد عليك
قال والله ما كنت منه هنية برلة قبل هذه قال محارب بن
دثار حدثني ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يتبوأ مقعده من النار قال
فرجع الشاهدان عن شهادتهما وفي رواية قال المشهود عليه والذي
به السموات والارض لقد كذبا علي بالشهادة وكان محارب بن
دثار متكئا فاستوى جالسا وقال سمعت ابن عمر يقول سمعت

تقوم مع

سمعت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الطير لتخفق
باجنحتها وترمى بما فى حواصلها من هول يوم القيمة وان
شاهد الزور لا يزول قدماه حتى يتبوأ مقعده من النار
فان صدقتما فاثبتا وان كذبتما فغطيا رؤسكما وانصرفا
فغطيا رؤسهما وانصرفا واسند عن عبد الله بن داود
قال اراد الاعمش الحج فقال من ههنا يذهب الى ابى حنيفة يكتب
لنا من عنده مناسك الحج واسند عن ضرار بن صرد قال
حدثنى احمد بن عيسى قال مر ابو حنيفة على بغلة يتبع جنازة
فقال الاعمش اسمع صوت حافر دابة فقيل له ابو حنيفة فعفو
على شفيته فقال يا نعمان تمر فى سكتنا بغير خفير فقال ابو
حنيفة يا ابا محمد انت الذى لا يمر فى سكتة بغير خفير فقال لا
نعد الى مثلها قلت هذا الكلام من الاعمش خرج على سبيل
المزاح مع ابى حنيفة رحمه الله تعالى الباب التاسع فى ذكر
شئ مما روى فى محنته وشدة صبره ومحافظته على سلامة
دينه وبالاسناد الى الامام الحافظ ابى الحسين الصيمرى
رحمه الله قال حدثنا ابو الحسن على الرازى قال حدثنا ابو
عبد الله الواسطى قال حدثنا احمد بن خنيمة قال حدثنا سليمان
بن ابى نجيح قال حدثنى الربيع بن عاصم قال ارسلنى يزيد بن عمر
بن هبيرة فقدمت بابى حنيفة فاراده على بيت المال فابى

ابراهيم بن محمد البلخي قال حدثنا ح

فضربه عشرين سوطا وبالاسناد قال اخبرنا احمد بن محمد
الصيمري قال اخبرنا ابو بكر بن محمد الصيمري قال اخبرنا ابو بكر بن
محمد المنصوري قال حدثنا علي بن محمد بن كاس النخعي قال
حدثنا محمد بن النضر قال سمعت اسمعيل يقول ضرب ابو
حنيفة على الدخول في القضاء فلم يقبل قال وكان احمد بن حنبل
اذا ذكر ذلك بكا وترحم على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب
احمد رحمه الله وبالاسناد قال اخبرنا ابو القسم بن عبد الله بن
محمد الحلواني قال حدثنا القاضي ابو بكر مكرم قال حدثنا
احمد قال حدثنا منجاب بن زياد قال حدثني ابو الاحوص قال
ضرب ابو حنيفة في السجن على راسه ضربا شديدا وكانوا قد
امروا بذلك وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة في المسجد فاخبرا
بذلك فاظهر ابن ابي ليلى الشماتة فقال ابن شبرمة ما ادري ما نقول
هذا الرجل على نفسه اشفق مني ومنك على انفسنا ونحن نطلب
الدنيا وهو يضرب على ان يأخذها وبالاسناد قال اخبرنا عمر
بن ابراهيم المقرى قال حدثنا مكرم قال احمد بن الحسن بن الربيع
قال سمعت ابن المبارك يقول الرجال في الاسم سواء حتى تقع المحن
في الايام والبلوى ولقد استتلى ابو حنيفة بالضرب على رأسه بالسياط
في السجن حتى يدفع اليه من الحكم ما ترى فما ثنانا فمن عليه وتصنع
فحمد الله فصبر على الذلة والضرب والسجن لطلب السلامة

بذينه

في دينه واسند عن يحيى بن اكثم قال سمعت داود يقول اراد
بن هبيرة ابا حنيفة على القضاء بالكوفة فابى وامتنع فحلف بن
هبيرة ان هو لم يفعل ليضربنه بالسياط على رأسه فقال ضربه
في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الآخرة والله لافعلت
ولو قتلني فحكى قوله لابن هبيرة فقال بلغ من قدره ان يعارض
يميني بيمينه فدعا به فقال له شفاها وحلف له ان لم يمل لنضربن
على رأسه حتى يموت فقال ابو حنيفة هي ميتة واحدة فامر بضربه
عشرين سوطا على رأسه فقال له ابو حنيفة رحمه الله اذكر
مقامك بين يدي الله تعالى فانه اذل من مقامي بين يديك
فالهته دني فاني اقول لا اله الا الله والله سائلك عني حيث
لا يقبل منك جوابا الا الحق فاومى الى الجلاد ان يمسك
وبات ابو حنيفة في السجن فاصبح وقد انتفخ وجهه ورأسه من
الضرب فقال ابن هبيرة اني قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم وهو يقول ما تخاف الله تضرب رجلا من امتي و
تهدده فاوسل اليه واخرجه واستحاله وقد ذكر الزمخشري
في ربيع الابرار في باب القضاء عن ابن عون قال ضرب ابو
حنيفة مرتين على القضاء ضربه بن هبيرة وضربه ابو جعفر المنصور
وها نحن نذكر قضيته مع المنصور في فصل على حدة فصل
ومما امتحن به ايضا مع المنصور على تولية القضاء ما اسند

القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله قال اخبرنا عمر بن
ابراهيم وعبد الله بن محمد قالا حدثنا مكرم بن احمد قال حدثنا
عبد الوهاب بن محمد قال حضرت عند عبيد بن اسمعيل قال
بعث المنصور الى ابي حنيفة وسفيان الثوري وشريك فادخلوا
عليه فقال لهم لم ادعكم الا بخير وكتب قبل ذلك ثلثة
عهود فقال لسفيان هذا عهدك على قضاء البصرة فخذه
والحق بها وقال لشريك هذا عهدك على قضاء الكوفة
فخذه وامض وقال لابي حنيفة هذا عهدك على مدينتي
هذه وما يليها فخذه ثم قال لحاجبه وجه معهم او كما قال
فمن ابى فاضرب به مائة سوط فاما شريك فاخذ عهده ومضى واما سفيان فقال لعون كان وكل
به هو نأ اخرج ودخل منزله فوضع الكتاب في طاقة منه
وهرب الى اليمن فيقال ان هشام ابن يوسف وعبد الرزاق
سمعا منه هناك ويقال انه كان يحدثهم قائما على رجليه خشية
فحدثهم الف حديث واما ابو حنيفة فلم يقبل العهد فضرب
مائة سوط وحبس ومات في الحبس هكذا حدثني عبيد بن
اسمعيل وقال عبد الوهاب سمعت محمد بن شجاع يقول سمعت
شيخا يكنى ابا معشر يحدث بهذا الحديث فسألت الحسن بن
ابي مالك عن ذلك فقال لي هذا مشهور من امره ما زلنا

قضاء صح

نتذاكر

نتذاكر هذا ونتحدث به وذكر شيخنا زين الدين احمد بن
احمد الشرجي في كتابه تحفة الاصحاب قال استدعى ابو جعفر
المنصور ابا حنيفة رضي الله عنه والزمه ان يلي القضاء ببغداد
فكره فحلف عليه ليفعل فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال له
الربيع الحاجب يحلف امير المؤمنين وتحلف انت فقال ابو حنيفة
امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني وابى
ان يلي القضاء ويروى انه قال انا لا اصلح لذلك فقال له
كذبت نعم تصلح فقال له كيف تولي على امانات من هو كذاب
ويروى انه قال له والله لو تعرضني في الفرات او الى الحاكم لاخترت
ان اغرق وذكر الحسام الشهيد في اخر كتابه الفتاوى الكبرى
قال لما صارت الخلافة في بني عباس حمله المنصور من الكوفة الى
بغداد فاستقضاه فابى فامر بحبسه ثم احضره مرة بعد
مرة فقال له المنصور اعنا يا ابا حنيفة فيما نحن فيه فقال
لا اصلح لذلك ثم اعاده فقال ان كنت كاذبا فيما اخبرتك
لا يحل لك ان تقلدني امور المسلمين فان الكاذب لا يستقضى
وان كنت صادقا فلا يحل لك ذلك فيما بين الله وبينك
قال فغضب الخليفة فامر بضربه قيل انه مات في الضرب
واكثر العلماء انه مسموم قتله بالسم وفي الجواهرية روى
ان ابا حنيفة كلف تقلد القضاء حتى ضرب ثلث مرات

كل مرة ثلثين سوطا فلما بلغ امر الخليفة فى المرة الرابعة
خاف على نفسه فاستشار الائمة من اصحابه وروى انهم
كانوا اثنى عشر نفرا فيهم ابو يوسف ومحمد وعافية القاضى
والحسن بن زياد فلما شاورهم حذره بعضهم وسوغ له
الاكثرون وكان فيمن سوغ ابو يوسف فقال له لو تقلدت
لنفعت الناس وانما قال له مخافة ان ابى يعاقب وفى بعض
الروايات قال القضاء بحر عميق وانت ملاح ظريف
فقال ابو حنيفة لو امرت ان اعبر البحر سباحة لكنت اقدر
على ذلك كذا ذكره فى فصول العمادى وفى رواية آخر
قال البحر عميق والسفينة وثيق والملاح عالم فقال
كانى بك قاضيا كذا فى الكافى ويروى انه لما شاورهم
وقال لهم ان البحر عميق فمنهم من سوغ له ذلك وفيهم ابو
يوسف ومنهم من خوفه وحذره وفيهم زفر بن الهذيل
فقال زفر من ركب البحر وان نجا من الغرق لم ينج من
البلل فاستحسن ابو حنيفة كلامه وكان لا يخالفه بعد
ذلك الا بالاقل ويروى انه بعد ما ضرب واجابهم الى
تولية القضاء وقعد فى القضاء يومين فلم يأته احد
فلما كان فى اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه آخر فقال
الصفار لى على هذا درهمان واربعة دوانق بقية ثمن ثوب

اصفر

اصفر فقال ابو حنيفة للصفار اتق الله وانظر فيما تقول
الصفار فقال ليس له علي شئ فقال ابو حنيفة للصفار
ما تقول قال استحلفه لي فقال ابو حنيفة للرجل قل والله
الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة معتما
على ان يحلف قطع عليه يعني يمينه وضرب بيده الى
كمه فحل صرة واخرج درهمين ثقيلين فقال للصفار
هذان الدرهمان من باقي بوزك فنظر الصفار اليهما و
قال نعم فاخذ الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكا
ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات هكذا رواه القاضي
الامام ابو الحسين الصيمري مسندا عن عياش الدوري
رحمه الله تعالى قلت وعلى تقدير صحة هذه الرواية فابو
حنيفة رحمه الله ما قضى ولا حكم الا ترى كيف افتدى
يمين صاحب الصفار من عنده ولم يحلفه كل ذلك احترازا
عن القضاء والله اعلم قلت وانما كره ابو حنيفة تقلد
القضاء وامتنع عن ذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من ابتلي بالقضاء فكانما ذبح بغير سكين
وروي ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلماء
يحشرون مع الانبياء والقضاة يحشرون مع السلاطين
فلهذا المعنى كره ابو حنيفة الدخول في القضاء وامتنع عنه

رحمه الله تعالى ونفع به فصل قال المؤلف عامله الله
بلطفه الخفي اعلم ان المحنة التي ابتلي بها امامنا ابو حنيفة
رضي الله عنه من الضرب والحبس له اسوة فيمن تقدمه من
الصحابة والتابعين ولغيره به اسوة ممن تأخر عنه من العلماء
والصالحين فما زال الناس يبتلون في الله تعالى ويصبرون
وقد كانت الانبياء تقتل واهل الخير في الامم السالفة
يقتلون ويحرقون ويشرحمدهم بالمنشار وهو ثابت على
دينه لا يصده ذلك عن دينه وقد سم نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وسم ابو بكر وقتل عمر وعثمان وعلي وسم
الحسن بن علي وقتل الحسين وقتل ابن الزبير وصلب
وقال عمر بن عبد العزيز لا تغبطوا احدا لم يصبه في هذا
الامر اذى وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في مناقب
احمد بن حنبل عند ذكره لضربه باسناده ان الزهيري سعي
به حتى ضرب بالسياط فقيل لمالك ان الزهيري قد اقيم
للناس وعلقت كتبه في عنقه فقال مالك قد ضرب سعيد
بن المسيب بالسياط وحلق رأسه ولحيته وضرب ابو الزناد
بالسياط وضرب محمد بن المنكدر واصحابه في حمام بالسياط
قال وما ذكر مالك نفسه قال وقتل الضحاك بن قيس
والنعمان بن بشير وصلب حبيب بن عدي وقتل الحجاج

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن ابي ليلى و عبد الله بن غالب الحدامي و سعيد
بن جبير و ابا البختري الطائي و اسمعيل بن زياد و خطيطا
الزيات و ماهان الحنفي و قتل الواثق احمد بن نصر الخزاعي
و صلبه فاما من ضرب من كبار العلماء فعبد الرحمن بن
ابي ليلى ضربه الحجاج اربعماية سوط ثم قتله سعيد بن
المسيب ضربه عبد الملك بن مروان ماية سوط لانه بعث
ببيعة الوليد الى المدينة فلم يبايع سعيد فكتب ان يضرب
ماية سوط و تصب عليه جرة ماء في يوم شات و يلبس
جبة صوف ففعل به ذلك جيب بن عبد الله بن
الزبير ضربه عمر بن عبد العزيز بامر الوليد ماية سوط و ذلك
انه حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغ بنو العاص
ثلثين رجلا اتخذوا عباد الله خولا و مال الله دولا
ابو الزناد ضربه بنو امية ابو عمرو بن العلاء ضربه بنو امية
خمسماية سوط ربيعة الراي ضربه بنو امية عطية العوفي
ضربه الحجاج اربعماية سوط يزيد الفقير ضربه الحجاج
اربعماية سوط ثابت البناني ضربه بن الجارود خليفة
ابن زياد عبد الله بن عون ضربه بلال ابن ابي بردة سبعين
سوطا مالك بن انس ضربه المنصور سبعين سوطا في
يمين المكره كان مالك يقول لا تلزمه اليمين قال ابن الجوزي

رحمه الله تعالى ولاحمد بن حنبل في هؤلاء الأئمة لسوء قلت
وكذا امتحن الامام الشافعي وحمل مكبلا بالحديد من اليمن
الى العراق وقيل ان سبب موته انه وقعت بينه وبين
بعض اصحاب مالك مناظرة فبدرت من المالكي بادرة
فرفعت الى امير مصر فطلبه وعزره فحقد بسبب ذلك
على الشافعي فلقيه ليلا فضربه بمفاتيح حديد فشجه فمرض
الشافعي منها الى ان مات رحمه الله تعالى ورحم ائمة الاسلام
والمسلمين اجمعين **فصل في ذكر ما روي من حسد الناس**
له على ما اعطاه الله من سعة العلم وفرط الفهم وكثرة العلماء
والخلو من الطاعة **اعلم** ان الرجل السيد لا يخلو من ودود
يمدح او حسود يقدح وان الرجل الفاضل لا يسلم من قدح
وان غدا القوم من قدح وكذا كل من كان ذا فضل كان حسودا
قال الشاعر ان العرانين تلقاها محسدة ولا ترى للئام الناس حساد
روى القاضي الامام الصيمري رحمه الله باسناده عن نصر بن علي
الجهضمي قال كنت يوما عند عبيد الله بن داود الهرثي فذكر
رجل ابا حنيفة فنال منه فقال عبد الله بن داود حدثنا الاعمش
عن مجاهد عن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم
اهل اليمن هم ارق قلوبا والين افئدة يريد اقواما ان يضعوهم
ويابى الله ان يرفعهم قال المؤلف رضي الله عنه في ذكر

عبد الله

عبد الله بن داود لهذا الحديث تعريض لهذا الرجل الذي
قال من ابي حنيفة بانه لا يقدر على ان يضع شيئا من مقدار
هذا الامام الذي قد رفع الله شأنه واعلى مقداره ورأيه
فلا يدرك هو ولا غيره شاوه ولا يشق غباره واسند
عن ابي نصر بشر بن الحارث قال سمعت عبد الله بن داود
يقول لا يتكلم في ابي حنيفة الا احد رجلين اما حاسد له
واما جاهل بالعلم لا يعرف قدره وحمله وخرج عن ابي نعيم
قال سمعت سفيان يقول كان ابو حنيفة في العلم محسودا
واسند عن ثابت الزاهد قال كان سفيان الثوري اذا
سئل عن مسئلة دقيقة يقول ما كان احد يحسن ان يتكلم
في هذا الامر الا رجل كان قد حسدناه ثم يسأل اصحاب
ابي حنيفة ما يقول صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتي به واسند
عن علي بن المديني قال سمعت يوسف بن خالد السمتي
يقول كنا نجالس البصرة فلما قدمنا الكوفة جالسنا
ابا حنيفة فاين البحر من الساقي فلا يقول احد ادركه
انه راى مثله ما كان عليه في العلم كلفة وكان محسودا واسند
عن ثابت بن محمد الزاهد قال سمعت مسعرا يقول ما اخذ
بالكوفة الا رجلين ابا حنيفة لفقهه والحسن بن صالح لزهده
قال المؤلف عصمه الله عن الزيغ والزلل ووفقه لصالح القول

والعمل يحتمل ان مراده بالحسد الغبطة والله اعلم كقوله
عليه السلام لا حسد الا في اثنين الحديث قلت وقد روى
هذا القول عن بن جريج ذكره النواوى في كتابه تهذيب الاسماء
واللغات عنه في ترجمة ابي حنيفة رحمه الله واسند عن بن
المبارك قال رايت الحسن بن عمارة آخذا بركاب ابي حنيفة
وهو يقول والله ما اذركنا احدا تكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر
ولا اخصر جوابا منك وانك لسيد من تكلم فيه في وقتك
الا حسدا واسند عن نصر بن علي قال حضرت اباعاصم النبيل
يوما وقد حدث عن ابي حنيفة بحديث فضحوا فقال ما لهم قالوا
ذكرا ابا حنيفة قال الفقيه الدين المحسود ما اراهم الا كما قال
عبد الله بن قيس بن الرقيات حسد ان راوك فضلك الله
بما فضلت به النجبا واسند عن مكرم قال سمعت عبد الوهاب
ابن محمد وذكر رجل عنده ابا حنيفة وما لقي من حسد الناس
له واسند رايت رجالا يحسدون مجاهدا وذا الفضل
لا تلقاه الا محسدا واسند عن علي بن الحسن عن ابيه قال يحيى
ابن معين اذا ذكر له من يتكلم في ابي حنيفة يقول حسد والفتى
اذا لم ينا لوسعيه فالقوم اعداء له وخصوم كضرائر الحسناء
قلن لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم وبالاسناد الى القاضي
الامام قال وجدت في كتاب ابي جعفر الطحاوي الذي جمع فيه

اخبار

اخبارا وصحابنا اخبرنا به القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد
الاكفاني اجازة ان ابا بكر الدقاق حدثهم عن ابي جعفر
الطحاوي قال ابو جعفر حدثني عبد الله بن محمد الهمداني قال
خاصم رجل رجلا الى ابن ابي شبرمة في شيء فقضى عليه فاتى
المقضي عليه ابا حنيفة فاخبره بذلك فقال له ابو حنيفة هذا
خطأ وكتب له في ذلك كتابا يخبره فيه بالذي كان ينبغي
لابن شبرمة ان يحكم له في ذلك فاتى الرجل بذلك ابن شبرمة
فقرأه عليه بحضرة ابن ابي ليلى ولم يعلم كل واحد منهما من
هو فاستحسناه جميعا فقالا له من كتب هذا فقال لهما الرجل
ابو حنيفة فوصلا ذلك بالتوقيعة فيه فبلغ ابا حنيفة رحمه الله
تعالى فقال ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس
اهل الفضل قد حسدوا وانا الذي يحدوني في صدورهم
لا ارتقي صدرا منها ولا ادري فدام لي ولهم ما بي وما
بهم وماتوا كمدا غيظا بما يجد واسند القاضي الامام
عن ابي العباس احمد بن مروان الفقيه قال سمعت عبد الله
بن محمد الهروي وقيصة بن الفضل الطبري قالا سمعنا محمد
بن شجاع يقول سمعت المعلى بن منصور قال كان محمد بن الحسن
اذا اخبر ان قوما يذكرون ابا حنيفة واصحابه تمثل بهذا البيت
محسدون وشر الناس منزلة من عاش في الناس يوما غير محسود

قال المؤلف غفر الله له ولوالديه الذي يظهر لي من الحكمة
في كثرة حساد الامام رضي الله عنه انما هو لاظهار فضله
وعلو منزلته ورفع درجته ومرتبته وزيادة في اجره
وتضعيف ثوابه بعد انقضاء اجله وفراغ عمره كما روي
عن الامام الشافعي انه قال ما اراد الله تعالى الا يمنع
الناس يعني الرفضة عن شتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ليزيدهم ثوابا عند انقطاع اعمارهم قال ابن العابد
في كتاب تبيين كذب المفتري فيما نسب الى ابي الحسن الاشعري
بعد ذكره لطعن الطاعن على ابي حسن الاشعري ولا شك
ان الله تعالى لما قبضهم الى رحمته وتوفاهم عند منتهى آجالهم
حكمته اراد ان يجري لهم الثواب بعد توفيهم بان يكتب لهم
اجرا بما يقال فيهم مع اجر ما قدموا به من صالح الاعمال وقد
علموا الناس في سائر الاحوال لئلا ينقطع عنهم الاجر بعد موتهم
ويكون ذلك زيادة لهم في حسناتهم قلت فحال هذا
الامام المحسود مثل حالهم في كثرة الحساد والطاعنين
وفي ذلك اظهار فضلهم وشرفهم على العالمين كما قال
الشاعر واذا اراد الله نشر فضيلة * طويت اتاح لها لسان
حسود * لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب
عرف العود الباب العاشر وفيه فصول فصل في ذكر

جماعة

جماعة ممن روى عنهم الامام ابو حنيفة رضي الله عنه
في مسنده الذي الفه الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين بن محمد
بن خسرو البلخي رحمه الله تعالى مرتبين على ترتيب حروف
المعجم الالف ١٦٠ انس بن مالك الصحابي ايوب السختياني
ايوب ابن عتبة اليمامي ايوب ابن عايذ الطائي ابو حجية الاكم
بن عبد الله الكندي ابراهيم بن محمد بن المنتشر ابان بن
ابي عياش البصري اسمعيل بن مسلم المكي اسحق بن
ثابت آدم بن علي البكري الكوفي ابراهيم بن المهاجر البجلي
الكوفي ابراهيم بن مسلم الهجري اسمعيل بن ابي خالد سعد
البجلي الكوفي اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصفير عبد الملك
ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكي الباء ٢ بلال بن وهب
بن كيسان وهو بلال ابن ابي بلال النصيبي بهز بن حكيم القشيري
البصري بهلول بن عمرو الصيرفي يعرف بالمجنون الثاء ١
ثابت البناني الجيم ٦ جابر الصحابي بن عبد الله الانصاري
ابو العطوف الجراح بن منهال الجزري جعفر هو الصادق بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب ابو صخرة جامع
بن شداد المحاربي جامع ابن ابي راشد جواب بن عبد الله
التيمي الحاء ١١ حميد الاعرج حصين بن عبد الرحمن السلمي
الحرث بن عبد الرحمن الهمداني حكيم بن جبير الاسدي الحجاج

بن أرطاة الحسن بن سعد بن معبد مولى الحسن بن علي بن
ابي طالب الحسن ابن الحر الحكم بن عيينة ابو محمد حبيب
ابن ابي ثابت حماد بن ابي سليمان الخاء ٣ خالد بن علقمة
الحبواني خصيف بن عبد الرحمن الجزري خالد بن عبد الاعلى
الدال ٤ ذر الزاي ٦ زياد بن علاقة بن ابي انيسة زياد
ابن ميسرة وثبيط اليامي وبد بن اسلم وبد بن علي بن
الحسين السين ١٩ ابو علي سلمة بن كهيل اليامي الحضرمي سعيد
بن مسروق ابو سفيان الثوري سفيان الثوري سلمة بن منبط
بن شريط بن انس ابو فراس الاسجعي الكوفي سالم بن عجلان
سماك بن حرب ابو اسحق سليمان بن ابي سليمان الشين ٦
شداد بن عبد الرحمن البصري شيبان بن ابي شيبة شرحبيل
بن سعد شيبة بن مسرور وقيل بن مساور شرحبيل بن مسلم
الطاء ٤ طاوس بن كيسان فيما قيل طريف بن سفيان
السعدي ابو سفيان طلحة بن مصرف اليامي طلحة بن نوع العين
٩٩ عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي عبد الله بن ابي اوفى
عبيد الله بن انيس عائشة الصحابية بنت عجرد عطاء بن رباح
عكرمة صحابية مولى ابن عباس عبد الله بن داود عبد الرحمن
بن القسيم المسعودي عبد الرحمن بن عمر الاوزاعي عبد الرحمن بن
هرمز الاعرج عمران بن عمير عبد الملك بن اياس عبد الله بن

زياد

زياد عمار بن عبد الله عطاء بن السائب عبد الله بن سعيد
بن ابي سعيد المقبري عبد الكريم بن امية البصري عون بن
ابي جحيفة عون بن ابي مرة عمرو بن شعيب عبد الله بن
عون بن عبد الله بن عتبة بن الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود علي الزرار عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين
عثمان بن خثيم عاصم بن سليمان عبد الله بن ابي جعيفة علي بن
قديمة عبد الله بن عمر عبيد الله ابن ابي زياد المكي علقمة بن
مرثد الحضرمي عبد الكريم بن ابي المخارق معقل بن عبد الله
بن رباح عبد الاعلى التيمي عبد الملك بن ابي بكر بن حفص عبد الله
بن نافع عبد الملك بن عمير عاصم بن البهدلة عمر بن عبد الله
عطية بن سعد العوفي عطاء الخراساني عطاء بن يسار
عثمان بن عاصم الاسدي عاصم بن كليب ابو بردة عامر بن
ابي موسى الاشعري عبد الله بن دينار عبد الرحمن بن ابي
زياد عبد العزيز بن رفيع عبد العزيز ابن ابي دواد عمرو بن
دينار المكي عمرو بن ذر الهمداني عدي بن ثابت الانصاري
عامر الشعبي عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه عطية بن الحرث الهمداني عبد الرحمن بن جرهم
عبيدة بن معتب الضبي الغين ا غيلان الفاء ٣ فاطمة
بنت عجرد فراس ابن يحيى فرات القاف ٣ القاسم بن

عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وقيس بن مسلم الهذلي الكوفي
تابعي قتادة بن دعامة الكاف ٢ كثير الأصم الرماح كدام
ابن عبد الرحمن اللام ٣ ابو بكر ليث ابن ابي سليم الكوفي الميم
٣٣ مسلم بن عبد الله الملائي الكوفي محمد بن المكندر ومحارب
ابن دثار الكوفي موسى ابن ابي عايشة معن ابن عبد الرحمن بن
عبد الله بن مسعود محمد بن عبد الله بن مسعود ومحمد بن عبد الله
العرزمي الكوفي معاوية بن اسحق مسعر بن كدام ميمون بن
مهران محمد بن مسلم بن بدر بن المكي محمد سوقة محمد بن
عبد الرحمن بن ذراره محمد بن عبد الله ابو عون مكحول
الشامي مخول بن راشد مرزوق ابو بكر التيمي مؤذن التيم
ابو الصباح موسى ابن ابي كثير ابو جعفر محمد هو الباقر بن علي بن
الحسين محمد بن مالك بن الزبير مسلم بن سالم مسلم بن كيسان
مسلم البطين محمد بن قيس الهمداني مخالد بن سعيد منصور
بن المعتمر الكوفي مسقم منصور بن زاذان واسطي ابو حمزة ميمون
الأعور موسى بن طلحة محمد بن الزبير الحنظلي بصري
المنهال بن خليفة مزاحم زفر كوفي مالكي مالك ابن انس محمد
بن مسلم بن شهاب الزهري محمد بن عبد الله الثقفي الكوفي
النون ٢ نافع مولى عبد الله المحلمي الواو ٣ واثلة صحابي
ابن الاسقع الوليد بن سريع المخزومي واصل بن حيان الاحدب

بن عمر ناصح بن عبد الله
ص

الكوف

الكوفي وقدان بن يعقوب العبدي الهاء ٢ هشام بن عروة
بن الزبير بن العوام بن العوام الهيثم بن الجهم الصراف الباء
١٦ يعلى بن عطاء الطائفي يزيد بن عبد الرحمن الرشك
الكوفي يحيى بن سعيد الانصاري يزيد بن خالد يحيى بن ابي
حية يحيى بن الحرث يحيى بن عبد الله بن عامر الكندي يحيى بن
عبد الله البتي ابو دلوة يحيى يزيد بن صهيب الفقير ابو نجيح
يحيى بن عبد الله بن مخوب يونس بن عبد الله ابن ابي فروة
المدني يحيى بن عامر يحيى بن عبيد الله الحميري يزيد بن عبد الرحمن
الدولابي الجاهيل ابو الشوارب حبيش ابو غسان ابو عبد الله
ابو صخرة المحاربي ابو بكر ابي فلان ابو عمر ابو علي ابو هرون
ابو مالك الاشجعي سعد بن طارق عاصم عبد الملك
شيخ رجل قال فجملة عدة من روى عنهم الامام ابو حنيفة في
هذا المسند اعني المسند الذي خرجه الشيخ الامام الحافظ
ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو ما خلا الجاهيل وما
خلا ما ذكره الامام الحافظ ابو المحاسن جمال الدين يوسف
بن عبد الرحمن بن يوسف المزي الشافعي في كتاب تهذيب الكمال
في اسماء الرجال في ترجمة ابي حنيفة رضي الله عنه مائة وتسعون
شيخا فصل وزاد في مختصر المسند الامام اسمعيل
الاوغاني في حرف الالف ايوب بن تميمة ابو بكر السختياني

البصري قال هو من نقاد التابعين الكبار وزاد ابراهيم
بن يزيد بن عمرو كنيته ابو عمران الكوفي النخعي قال البخاري
سمع علقمة ومسروقا والاسود مات سنة ست وتسعين
وهو مختف من الحجاج ودفن ليلا قال الشعبي في حقه ما ترك
بعده مثله لا بالكوفة ولا بالبصرة ولا بالمدينة ولا بمكة
ولا بالشام وزاد اسحق بن سليمان الرازي ابو يحيى كوفي
الاصل قال البخاري سمع سعيد بن سنان ثقة له فضل
وزاد بيان بن بشر ابو بشر الكوفي الاخمسي المعلم وزاد بكر
بن عبد الله بن عمر بن هلال المزني وزاد تميم بن سلمة الكوفي
وتمام وتميم ابني ابن النضر وزاد ثابت بن بندار بن ابراهيم بن
بندار ابو المعالي الدينوري وزاد جعفر بن عبد الله الاودي
الكوفي وزاد جبلة بن سحيم وزاد جويبر بن سعيد الكوفي
وزاد حسن بن حسن البصري وزاد حميد بن عبد الرحمن الحميري
البصري وزاد حسن بن حسن بن علي المرتضى وزاد حسن
بن محمد هو ابن الحنفية بن علي بن ابي طالب وزاد حسن بن عبد الملك
بن مالك بن الحويرث وزاد حميد بن قيس الطويل مولى بني اسد
بن عبد العزى الاعرج اظنه حميد الاعرج الذي تقدم في اول
حرف الحاء وزاد حبيب بن ابي عمرة القصاب وزاد خالد
بن عرار بن مالك وزاد داود بن زياد المدني يروي عن امير

المؤمنين

المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروى عنه ابو حنيفة
رضي الله عنه وزاد ايضا ذاكرا بالذال المعجمة ذاكر بن كامل
بن الحسين بن محمد بن عمر الخفاف ابو القسم ربعي بن حراش
الغطفاني الكوفي ربيعة الراي ابن ابي عبد الرحمن واسم
ابي عبد الرحمن فروخ مولى المكندر التيمي روى عنه الامام
زيد بن صوحان وزيد بن الحرث وزيد بن الوليد من جملة
التابعين زياد بن كليب كنيته ابو معشر التيمي الكوفي زياد
بن جبير الكوفي زر بن حبيش كنيته ابو مريم الاسدي روى
عنه الامام ابو حنيفة رحمه الله ويروى الامام عن شيوخه ايضا
زيد بن عدي ابو عدي الهمداني اولئك ثمانية عشر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن وهب ابن ابي سليمان
الهمداني الجهني زيد بن جليدة السكري الكوفي سلمة ابن
عبد الرحمن اسمه عبد الله بن عوف القرشي الزهري سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ابو عمرو القرشي المدني
روى عنه ابو حنيفة سليمان بن حازم مولى عزة الاشجعية
رضي الله عنهما روى عنه ابو حنيفة سليمان بن يسار صاحب
المقصورة المدني سعيد بن ابي سعيد المقبري سليمان
مولى الشعبي الكوفي شريح بن هانى بن يزيد بن كعب الحارثي
اصله من اليمن وهو كوفي قال القاسم ما رايت حادثا افضل

من شريح شريح بن الحارث ابو امية القاضي الكندي حليف
لهم شداد بن عبد الله اصله بن رفر كنيته ابو العلاء وقيل
ابو بكر روى عن الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الامام
ابو حنيفة صبي بن معبد من كبار التابعين طلحة بن نافع ابو
سفيان طلحة بن سنان اليامي طلق بن حبيب طارق بن
شهاب الاحمسي الكوفي عبد الله بن شداد الهادي وهو من كبار
التابعين مات سنة احدى وقيل اثنين وثمانين عبد الله
بن سابطة من كبار التابعين روى عنه ابو حنيفة عمارة بن خزيمة
تابعي عثمان بن عبد الله بن موهب المدني عمرو بن عبد الله عون
بن عتبة بن مسعود بن اخ عبد الله بن مسعود عبد الكريم بن معقل
تابعي روى عنه الامام عامر بن سمط الخزاعي عطاء بن عجلان
البصري العطار علي بن عامر تابعي روى عنه ابو حنيفة عناية
بن رفاعة بن رافع بن خديج الانصاري الحارثي روى عنه الامام ابو حنيفة
رضي الله عنه عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنهم اخواني جعفر محمد بن علي لابيه وامه رضي الله عنهم روى
عنه الامام ابو حنيفة عمرو بن سلمة الهمداني الكوفي وقيل الكندي
الكوفي عمرو بن عبيد بن ثابت البصري عمران بن عمير مولى عبد الله
بن مسعود الهذلي اخو القاسم بن عبد الرحمن الامة روى عنه الامام
قاسم بن محمد بن ابيك الاسدي قيس بن عيلان قزعة بن يحيى

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود الهذلي الكوفي
عاصم بن مالك الغفاري

مولى زيد بن الحارث تابعي منازل بن فضالة بن ابي امية مولى
عمر بن الخطاب القرشي العدوي منذر بن عبد الله بن منذر بن
الزبير بن العوام القرشي الاسدي موسى بن طلحة بن عبد الله
التيمي القرشي تابعي روى عنه الامام ابو حنيفة رضي الله عنه
نصر بن طريف خوجزء وسكتوا عنه روى عنه ابو حنيفة نزال
بن سبرة الهلالي العامري كان صاحبا لعلي ابن ابي طالب
رضي الله عنه ولاد بن داود بن علي المدني هشام بن عابد الاسلمي
وقيل الاسدي هاشم بن هاشم بن ابي وقاص الزهري هشيم بن
الحسن ابو غسان يحيى بن عبد المجيد بن وهب القرشي يزيد بن
راشد بن ابي يزيد البصري يس بن ابي فروة الشامي يس بن زهير
يزيد بن ابي ربيعة ابو كامل الرجبي الدمشقي الصنعاني صنعا
دمشق روى عنه الامام يحيى بن معمر وقيل ابن يعمر ابو سليمان
البصري سمع ابن عباس وابن عمر وغيرهما الجاهيل ابو
وقال البخاري الصواب ابو السوداء روى عنه الامام عن ابي حاضر
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه احتجم
وهو صائم ابو جبلة يروي عن سعيد بن جبير روى عنه الامام
رضي الله عنه ابو خالد يروي عن ابن عباس روى عنه الامام ابو
حنيفة رضي الله عنه وهذا آخر ما ذكره الامام اسمعيل الاوغاني
في آخر مختصر المسند الكبير رحمه الله تعالى ونفع به فضل

ولنذكر في هذا الفصل اسماء جماعة ممن روى عن الامام ابي
حنيفة رضي الله عنه وان كانوا بالنسبة الى من تفقه عليه واخذ
عنه قليلا من كثير ولا يبلغون عشر العشر لكنا نذكرهم تبركا
باسمائهم وهذه جملة من ذكرهم الامام المزني في كتاب تهذيب
الكمال في اسماء الرجال قال وروى عنه يعني عن الامام ابي
حنيفة رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه آمين
آمين روى عنه بن طهمان والابيض بن الاعز بن الصباح
المقري واسباط بن محمد القرشي واسحق بن يوسف الازرق
واسد بن عمرو البجلي القاضي واسمعيل بن يحيى الصيرفي
وايوب ابن هانى الجعفي والجارود بن يزيد النيسابوري وجعفر بن
عون والحرث بن نبهان وحبان بن علي القرني والحسن بن زياد
اللؤلؤي والحسن بن فرات القزاز والحسن بن الحسن بن عطية
العوفي وحفص بن عبد الرحمن البلخي القاضي وحكام بن
مسلم الراوي وابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي وابنه حماد بن
ابي حنيفة وحمزة بن حبيب الزيات وخارجة بن مصعب السرخسي
وداود بن نصير الطائي وابو الهذيل العنبري وزيد بن الحباب العكلي
وسابق الرقي وسعد بن الصلت قاضي شيراز وسعيد بن ابي
الجهم القابوسي وسعيد بن سالم ابن ابي الهيفا العطار البصري
وسلم بن سالم البلخي وسليمان بن عمرو النخعي وسهل بن مزاحم

وشعيب

وشعيب بن اسحق الدمشقي والصباح بن محارب والصلت بن
الحجاج الكوفي وابو عاصم الضحاك بن مخلد وعامر ان الفرازة
النسوي وعابد بن حبيب وعباد بن العوام وعبد الله بن
المبارك وعبد الله بن يزيد المقرى وابو يحيى عبد الحميد بن
عبد الرحمن الحماني وعبد الرزاق بن همام وعبد العزيز بن
خالد الترمذي وعبد الكريم بن محمد الجرجاني وعبد الحميد
بن عبد العزيز بن ابي داود وعبد الوارث بن سعيد وعبيد الله
بن موسى وعتاب بن محمد بن سورت وعلي بن ظبيان الكوفي
القاضي وعلي بن عاصم الواسطي وعلي بن مسهر وعمرو بن محمد
العبقري وابو قطن عمرو بن الهيثم القطعي وعيسى بن يونس
وابو نعيم الفضل بن دكين والفضل بن موسى السيناني والقسم
بن الحكم العرني والقاسم بن معن المسعودي وقيس بن الربيع ومحمد
بن ابان العنبري الكوفي ومحمد بن بشر العبدي ومحمد بن الحسن بن
انس الصنعاني ومحمد بن الحسن الشيباني ومحمد بن خالد الوهبي
ومحمد بن عبد الله الانصاري ومحمد بن الفضل بن عطية ومحمد
بن القاسم الاسدي ومحمد بن مسروق الكوفي ومحمد بن يزيد الواسطي
ومروان ابن سالم ومصعب بن المقدام والمعافا بن عمران
الموصلي ومكي بن ابراهيم البلخي وابو سهل نصر بن عبد الكريم
البلخي المعروف بالصيقل ونصر بن عبد الملك العتكي وابو

غالب النضر بن عبد الله الأزدي والنضر بن محمد المروزي
والنعمان بن عبد الله الأصبهاني ونوح بن دراج القاضي وابو
عصمة نوح بن ابي مريم وهشيم بن كثير وهوذة بن خليفة
والهياج بن بسطام البرجمي ووكيع بن الجراح ويحيى بن ايوب
المصري ويحيى بن نصر بن حاجب ويحيى بن يمان ويزيد بن
زريع ويزيد بن سيار وداود ويونس بن بكير الشيباني وابو اسحق
الفزاري وابو حمزة السكري وابو سعيد الصغاني وابو عاصم
الخياط وابو مقاتل السمرقندي والقاضي ابو يوسف رحمهم
الله تعالى اجمعين ونفع بهم وبعلومهم آمين آمين فجملة
هؤلاء المذكورين تسعة وتسعون ممن روى عن الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه وروى الامام اسمعيل الاوغاني عن
الخطيب احمد المكي الخوارزمي انهم سبعمائة وثلثون رجلا
من مشايخ المسلمين رووا عنه في الآفاق رضي الله عنهم اجمعين
وقد تقدم ان الذين اخذوا عن الامام ابي حنيفة اربعة آلاف
وجل واخذ هو عن اربعة آلاف شيخ وقد دونت اسماؤهم
افردت في مصنف على ما ذكرناه في اول الكتاب والله اعلم خاتمة
في بيان ذكر اشياء مستملحة من اقواله وافعاله ووصاياه
ومواعظه وفي الرد على من يعترض على علمه وفي ذكر شيء من
كرامات الواقعة في حال حياته وعند موته وبعد وفاته وفي

هذه الخاتمة فصول فصل في ذكر اشياء مستحلة دونت من
اقواله وافعاله وصاياه ومواعظه وغير ذلك منها كما ذكره
صاحب كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم ابو عبد الله محمد بن احمد
القزويني رحمه الله في الباب الرابع من كتاب نوادر العلماء قال
عن ابي حنيفة رحمه الله انه قال من كان فقيرا فليبادر الى اعظم
رأس مال يستغني بذلك الا وهي القناعة وقال اذا اتاك
مفضلة فاجعل جوابها منها وقال من لم يحترم العلماء ولم
ولم يعظم الكبراء فارقوه ولو موه ولو موا مه يعني انه ليس لرشد
وقال اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس
والعين واذا جاء عن الصحابة لم نخرج من اقوالهم واذا جاء عن
التابعين زاحمناهم وفي رواية هم رجال ونحن رجال
وقال من يعمل عملا صالحا لم يخرج من الدنيا حتى يعيش ويحيى
حيوة طيبة وقال المرأة الصالحة تشبه الوالدة والاخت
والصديق والمرأة السوء تشبه الرمة والعدو والسارق
وقال العاقل من يداري زمانه مداراة السابح للماء المغرق
وقال اذا كان للدار ديان بقيت غير مكنوسة وقال اذا
كثر الطباخون لم يطب القدر وقال من لم يستطهر بالاخوان
غلبه نائب الزمان وقال بعض الشوك ينبت الطرنجبين وقال
معاشرة الاضداد تفنت الاكباد وقال حق على العاقل ان لا

يستخف بثلثة العلماء والسلطان والاخوان فمن استخف
بالعلماء ذهبت آخرته ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه
ومن استخف بالاخوان ذهبت مروته وقال عجبت لتاجر كيف
يسلم وهو بالنهار يحلف وبالليل يحسب وقال شرار الامراء
ابعدهم من العلماء وشرار العلماء اقربهم من الامراء وقال لا
تمنع وارثك كدك وقال العاقل خادم الاحمق قيل كيف قال
ان كان فوقه لم يجد بدا من مداراته وان كان دونه لم يجد
بدا من احتماله وقال يستعان على الفقه ويستعان على
حذف العلائق باخذ اليسير عند الحاجة ولا تزد وقال كل مال
لا سخاء له فمبشره بزوال ملكه ولقد اصاب لعمر الله في قياسه
فانه اذا لم يجد بالمال لا يميل اليه احد من الرجال بل ينفر عنه
عسكره ويطمع فيه عدوه ويكسره وقال لبعض الملوك الدنيا
احدوثة فكن انت من احسن احاديثها وذكر صاحب الكفاية
تعرف بكفاية الشعبي عنه رضي الله عنه انه قال للعاقل خمس
علامات معرفة لزمانه واقبالا على شانه وطاعته لسلطانه
وتعطفه على جيرانه وبره لاخوانه قال الامام الشعبي في الكفاية
معنى ذلك ان يعرف حال زمانه فانه يزداد كل يوم ذلا وهوانا لاهل العلم فقد قيل من استخف بالعلماء ذهبت
آخرته ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف

بجمع التهم

بالجيران

بالجيزان ذهبت منفعة داره ومن استخف بأهله ذهبت عيشته
وحكي انه كان يوصي اصحابه كل غداة قبل ايراد الاوراد من
الفقهية بتوقير السلطان وتعظيم الايوان ومعرفة الزمان
وحفظ اللسان وكان يقول لان يعلم المرء كيف يعذر به خير
له ان يعلم العلم الكثير مما سواه ومن ذلك ما رواه الحسام
الشهيد في آخر كتاب الفتاوى الكبرى عن سلمة بن سالم قال
سمعت بكر بن معروف قال سمعت ابا حنيفة يقول ما ذكرت
احدا بسوء قط ولا اغتبت احدا بسيئة قط ثم قال الذرون
لم يبغضنا اهل مكة قلنا لا قال لانه نزل آيات من كتاب
الله تعالى بها ثم نزل بالمدينة ما نسخ تلك الآيات فنحن و
اهل المدينة نرد عليهم منسوخاتهم فلذلك لا يحبوننا ثم
قال اتدرون لم يبغضنا اهل المدينة قلنا لا قال لانهم
لا يرون الوضوء من الحجامة والقيح والقيء والدم السائل
ونحن نراه فتفسد عليهم صلوتهم فلذلك لا يحبوننا ثم
قال اتدرون لم يبغضنا اهل البصرة قلنا لا قال لانهم
في القدر وما نحن نخالفهم فيه فلذلك لا يحبوننا ثم قال
اتدرون لم يبغضنا اهل الشام قلنا لا قال لانا لو حضرنا
علي ابن ابي طالب يوم صفين كنا مع علي على معوية فانا
نوالي عليا وهم يوالون معوية فلهذا لا يحبوننا ثم قال

الدرون لم يبغضنا اهل الحديث قلنا لا قال لانهم ينفون
خلافة علي بن ابي طالب ونحن نثبتها قال المؤلف عصمه الله
عن الزيغ والزلل ووفقه لصالح القول والعمل في نسبة اهل
الحديث الى نفي خلافة الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه نوع اشكال والله اعلم فصل ومن وصيته ليوسف
بن خالد السمتي البصري قال كنت اختلف الى ابي حنيفة فكنت امر
بنادي قوم فمن كثرة مرودي بهم صاروا الى صدقاء ثم تولوا الى
فصاروا اولادهم الى صدقاء ثم استأذنت ابا حنيفة رضي الله
عنه في الخروج الى البصرة فقال لي حتى اخلي لك نفسي واتقدم
اليك بالوصية فيما تحتاج اليه في معاشرة الناس ومراتب اهل
العلم وتاديب الناس في سياسة الرعاية ورياضة الخاصة والعامة
وتفقد امر الخاصة حتى اذا خرجت بعلمك كان لك آلة تصلح له
وتزينه ولا تشينه واعلم انك متى اسأت عشرة من شئت من
الناس صاروا لك خواص الاقارب اعداء ولو كانوا امهات او آباء
ومتى احسنت عشرة قوم وهم ليسوا لك باقرباء صاروا لك
امهات وآباء ثم قال اصبر يومين حتى افرغ لك نفسي واجمع
لك همتي واعرفك من الامر ما يحدي به وتحمد نفسك
عليه ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال فلما مضى اليوم
اخلى نفسه فقال انا اكشف لك عما عزمت عليه كاني بك وقد

دخلت

دخلت البصرة فاقبلت على التخاليف بها ورفعت نفسك
عليهم وتطاولت بعلمك لديهم وانقبضت من معاشرتهم و
هجرتهم وشمتهم وشموك وضللتهم وضللوك وبدعتهم
وبدعوك وانتصل ذلك الشين بناوبك واحتجبت الى
المشقل عنهم وليس بعاقل من ليس بداري من ليس من مداراة
بد حتى يجعل الله له مخرجا قال السمتي رحمه الله ولقد كنت
والله مرمعا على ما قال ثم قال لي اذا دخلت البصرة استقبلك
الناس فزاروك وعرفوك وعرفوا حقك فانزل كل واحد
منزلته واكرم اهل الشرف وعظم اهل العلم ووقر الشيوخ
ولاطف الاحداث وتقرب من العامة وداور التجار وصاحب
الاخيار ولا تهاون بالسلطان ولا تحقرن احدا يقصدك
ولا تقصرن في اقامة مروءتك ولا تخرجن سرك الى احد
الحذاق ولا تثق بصحبة احد تمتحنه ولا تجادلن جبيبا
ولا وضيعا ولا تألفن من الكلام ما ينكر عليك في ظاهر
واياك والانبساط الى السفهاء ولا تجيبن دعوة ولا تقبلن
هدية وعليك بالمداراة والصبر والاحتمال وحسن الخلق وسعة
الصدر واستجد ثياب كسوتك واستعمل الطيب واكثر
استعمال الطيب وقرب مجلسك وليكن ذلك في اوقات
معلومة واجعل لنفسك خلوة ترمز بها الى حالك وابحث

عن اخبار حشمك واهلك وغلمانك ولا تكثر العتب فيورث
العداوة وتولى تأديبهم بنفسك فانه لسانك وابذل
طعامك وجاهك فانه ماساد بخيل ولكن لك بطانة
تعرفك اخبار الناس فمتى علمت بافساد بادرت الى اصلاحه
ومتى علمت بصلاح ازددت فيه رغبة وعناية واعدد
زيارة من يزورك ومن لا يزورك واحسن الى من يحسن اليك
او يسئ اليك واخذ المعروف بالمعروف وتغافل عما لا يعنيك
واترك كل ما يؤذيك وبادر فى اقامة الحقوق ومن مرض من
اخوانك فعده بنفسك وتعاهد برسلك ومن غاب منهم
افتقدت احواله ومن قعد عنك فلا تقعد عنه واصل
من جفاك واكرم من اتاك واغفر عمن اساء اليك ومن
تكلم منهم فيك بالقبيح تكلمت فيه بالحسن الجميل ومن مات
منهم قضيت حقه ومن كانت له فرحة هنيته بها ومن كانت له
مصيبة عزيته بها ومن اصابته جائحة توجعت لها ومن استهضك
لامر من اموره نهضت له ومن استغاثك اغثته او استعاذ
بك اعذته ومن استنصرك نصرته واظهر مودة الى الناس
ما استطعت وافش السلام ولو على قوم نيام ومتى جمع بينك
وبين غيرك مجلس او ضمك واياه مسجد وجرت المسائل
وخاصموك فيها خلاف ما عندك لم تبد لهم منك خلافا فاذ

سئلت

سُئلت عنها اجبت بما تعرفه القوم ثم قلت وفيها قول آخر
وهو كذا وكذا والحجة كذا وكذا فاذا سمعوا منك عرفوا مقدار
ذلك وعرفوا مقدارك فاذا قالوا لك هذا قول من فضّل
قول بعض الفقهاء فاذا استمرّوا على ذلك والقوك عرفوا مقدارك
وفضلك واعط كلّ من يختلف اليك نوعًا من العلم ينظر فيه
ويأخذ كلّ واحد بحفظ شيء منه وخذهم بجلي العلم دون
دقيقه وانسبهم وما زحمهم احيانًا واقض حوايجهم وحدثهم
بما هي الذكر فانها تجلب مودّة الحديث وتستديم مواظبة
العلم واطعمهم احيانًا واقض حوايجهم واعرف مقدارهم
وتغافل عن زلّاتهم وارفق بهم وسامحهم ولا بدّ لاحدٍ منهم
ضيق صدرٍ وضجرٍ وكن كواحدٍ منهم وعامل الناس معاملتك
لنفسك وارض لهم ما ترضى لنفسك واستعن على نفسك
بالصيانة لها والمراقبة لاحوالها ولا تضجر على من يضجر عليك
ودع الشغب واسمع عمن يستمع اليك ولا تكلف الناس
ما لا يكلفونك وارض لهم ما رضوا لانفسهم وقدّم حسن
النيّة واستعمل الصدق واطرح الكبر جانبًا واياك والغدر
وان غدروا بك وادّ الامانة وان خانوك وتمسّك
بالوفاء واعتصم بالتقوى وعاشر اهل الادب حسب معاشرتهم
لك فانك ان تمسّكت بوصيتي هذه وجوت ان تسلم

ثم قال انه ليحزنني مفارقتك وتوسني معرفتك فواصلني بكتبك
وعرفني بحوايجك وكن لي كابن فاني كاب لك ثم اخرج الي دنانير
وكسوة وزادا وخرج معي وحمل ذلك حمالا وجمع اصحابه حتى شيعوني
وركب هو معنا حتى بلغنا وسط الفرات ثم ودعني وودعتهم
وكانت منة ابي حنيفة رضي الله عنه بوصيته الي اعظم من كل منة
تقدمت له علي وقدمت البصرة فاستعملت ما قال فما مرت
علي ايام يسيرة حتى صادوا كلهم لي اصدقاء وانقضت المجالس
وظهر بالبصرة مذهب ابي حنيفة كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب
الحسن البصري وابن سيرين رضي الله عنهما وما زالت هذايا
ابي حنيفة وكتبه تجيني بعد ذلك الى ان مات رحمه الله ورحم
من ترحم عليه ورحم اموات المسلمين قال ابو يوسف بن
خالد السمتي وناهيك بهذا من معلم صالح واستاذ ناصح
فمن لي بمثله وامثاله وانشد يقول محسدون وشر الناس
منزلة من عاش في الناس يوما غير محسود فصل في الرد على
معترض على علم ابي حنيفة رحمه الله تعالى وهم هذا المعترض
انه يمكنه التشكيك في علم ابي حنيفة رضي الله عنه واعتل في ذلك
بانه قد رمي بالقصور في علمي الحديث امّا العربية فقوله يا ابا ليس
واما الحديث فلانه كان يروي عن المضعفين وما ذلك
الا لعلة علمه بالحديث انتهى كلام هذا المعترض الجواب عنه

العربية ٩

نقول ٩

نقول لا يخلوا اما ان ينكر هذا المعترض صدور الفتوى عنه
وينكر نقل الخلف والسلف لمذهبه في الفقه او يقر بذلك
ان انكره فقد انكر الضرورة وان لم يتمكن لمناظرته صورة وان
اقر ولم ينكر فهذا يدل على اجتهاده ولسنا في الاستدلال على
ذلك مسالك المسلك الاول انه ثبت بالتواتر علمه وفضله
وعدالته وتقواه وامانته فلو افتى بغير علم وتأهل لذلك
وليس له باهل لكان جرحا في عدالته وقدحا في ديانته وامانته
ووصما في عقله ومروته لان تعاطي الانسان ما لا يحسنه
ودعواه لمعرفة ما لا يعرفه من عادات السفهاء ومن لا حياء
له ولا مروة من اهل الخسة والدناءة ووجوه مناقبه مصونة
عن ابتذالها وتسويدها بهذه الوصمة القبيحة والمذمة الشنيعة
المسلك الثاني ان رواية العلماء لمذهبه وتدوينها في كتب
الهداية وخزائن الاسلام يدل انهم قد عرفوا اجتهاده لانه
لا يحل لهم رواية مذهبه الا بعد المعرفة لعلمه لان اقدامهم
ذلك من غير معرفة محرم لما يترتب عليه من الاحكام الشرعية
المجمع عليها كاقدام اجماع اهل عصره بخلافه والمختلف فيها
كاقدام اجماع من بعده بخلافه وجواز تقليده بعد موته المسلك
الثالث ان نقول الاجماع منعقد على اجتهاده وان خالف في
ذلك مخالف فقد انعقد الاجماع بعد موته وانما قلنا بذلك

لان اقواله متداولة بين العلماء الاعلام سائرة في مملكة الاسلام
من الشرق والغرب واليمن والشام من عصر التابعين من سنة
خمسين ومائة الى يومنا هذا وهو من سنة ثمان وثلثين و
تسعمائة بعد الهجرة لا ينكرها من يرومها ولا من يعتمد عليها
فالمسلمون بين عامل بها وساكت عن الانكار على من يعمل بها
وهذه الطريقة هي التي يثبت بمثلها دعوى الاجماع في اكثر
المواضع وقد بلغ الله تعالى مذهبه حيث انوار التصانيف وسحبت
اذيالها الرياح من حيث مدت الشمس جناحها الى ان ضمتها
للوقوع في افق الغروب فترى على مذهبه وطريقته ومحبته
اهل الاسلام رحمه الله تعالى ونفع به آمين المسلك الرابع
قد نص كثير من الائمة والعلماء على ان احد الطرق الدالة على
اجتهاد العالم هي انتصابه للفتيا ورجوع ائمة المسلمين اليه من
غير نكير من العلماء والفضلاء وموضع نصوص العلماء على ذلك
في علم الاصول وهناك يذكر الدليل على ان ذلك كاف في
معرفة اجتهاد العالم وجواز تقليده ومن ينكر ذلك فليس له
دليل وهذا في سكوت سائر العلماء عن المنكر على المفتي فكيف
بسكوت وكن الاسلام من عصابة التابعين ونبلاء سادات
المسلمين الذين هم خير القرون بنص سيد المرسلين فقد كان
الامام ابو حنيفة معاصرا لذلك الطراز الاول كما سبق بيانه

وقد

وقد تطابق الفريقان من اهل السنة والاعتزال على التعصب
لا بحيفة والاجلال اما اهل السنة فذلك اظهر من الشمس
واوضح من ان يدخل فيه لبس شعر وليس يصح في الاذهان
شيء اذا احتاج النهار الى دليل واما المعتزلة فقد شرف
اكثرهم بالانتساب اليه والتعويل في التقليد عليه كابي علي
الجبائي وولد ابي هاشم من متقدميهم والحسن البصري
من المعتزلة كما مدح في كتب العقايد والزمخشري من متأخريهم
وان قدرنا دعواهم للاجتهاد والخروج عن التقليد فذلك
اما ان يكون بعد طلب العلم وطول المدة وهم قبل ذلك
وفي خلاله معترفون باتباع وبعد ذلك لم يستنكفوا
من الانتساب الى اسمه والمتابعة في المعارف لرسمه وفي كلام
علامتهم الزمخشري وندائه الارض بالاعلام المنيفة كما
وطد الحنيفة بعلوم ابي حنيفة الائمة الجلة الحنفية ازنة
الملة الحنيفية الجود والحلم حاتمي وحنفي والدين والعلم
حنيفي وحنفي وقد اطبق اهل التاريخ على تعظيمه واوردوا
في سيرته وفضله وعلمه كتبا مجردة وفصولا مفردة ولو
كان الامام ابو حنيفة كما زعم هذا المعترض الجاهل جاهلا
ومن حيلة العلم عاطلا ما تطابقت جبال الارض من
الحنفية على الاشتغال بمذهبه كالقاضي ابو يوسف ومحمد

بن الحسن الشيباني وابي الحسن الكرخي وابي جعفر الطحاوي
وامثالهم واضرابهم فالعلماء الطائفة الحنفية في الهند
والسند واليمن والشام ومصر والجزيرة والحرمين والعراقين
وسائر البلدان منذ مائة وخمسين من الهجرة الى سنة تسعمائة
وثمانية وثلاثين سنة فيهم الوف لا يحصرون وعوالم لا يحصون
من اهل العلم والفتوى والورع والتقوى فكيف يجترى هذا
المعترض الجاهل ويجوز عليهم انهم تطابقوا الى عالم جاهل
لا يعرف ان الباء لا تجر ما بعدها ولا يدري ما يخرج من
رأسه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الا كلام
عامي او اعمى يخبط من الجهل في ظلماء شعر وهبك تقول هذا
الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضياء واما ما قدح على
الامام ابي حنيفة من عدم العلم باللغة العربية فلا شك ان
هذا كلام متجاهل وحاسد متحامل فقد كان ابو حنيفة من
اهل اللسان القومية واللغة الفصيحة المستقيمة شعر وليس
بنحوي يلوك لسانه ولكن سيلقى يقول فيعرب وذلك لانه ادرك
زمان العرب واستقامة اللسان وعاصر جريرا والفرزدق
ورأى انس ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره
من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ولا شك ان تغير اللسان في
ذلك الزمان بعلم اللغة وفن الادب احد من مشاهير العلماء

المتوعين

المتبوعين المعتمد عليهم في التقليد لعدم مسيس الحاجة الى ذلك
في ذلك العصر كما اشار اليه ابن الاثير في كتاب النهاية فلو اوجبنا
قراءة علم العربية على المجتهد لم يقتصر على ابي حنيفة ولزم ان لا يصح
احتجاج علماء العربية باشعار جرير والفرزدق وهذا مما لم
يقل به احد وانما اختل اللسان الاختلال الكبير في حق
بعض الناس بعد ذلك العصر وقد سلم من تغيير اللسان
من لم يخالط العجم في الامصار من خلص العرب واكثر ما
اسرع التغير العامة ومن لا تمييز له فاما في سنة ثمانين من
الهجرة فليس احد من اهل التمييز يعتقد ان هذا العلم
في ذلك الزمان كانوا الا يتمكنون من معرفة معاني كلام
الله ورسوله الا بعد القراءة في علم العربية ولو كان ذلك
فهم لنقل ذلك وعرف شيوخ التابعين فيه وليت شعري
من كان ذلك الوقت شيوخ علقمة بن قيس وابي مسلم
الخولاني ومسروق بن الاجدع وجبير بن نفير وكعب الاحبار
ومن كان شيوخ من بعدهم من التابعين كالحسن وابي
الشعثاء وزين العابدين وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير
وطاوس وعطاء ومجاهد والشعبي واضرابهم فاحصر
ابا حنيفة بوجوب تعلم العربية وفي اي المصنفات البسيطة
بقراءة في ذلك الزمان واما قوله يا ابا قيس فالجواب عنه من

وجه الاول ان هذا يحتاج فى معرفته الى طريق صحيحة وهذه
الرواية لم يرد لها طريق صحيحة الثانى انه ثبت بطريق صحيحة
فانه لم يشتهر ولم يصح مثل اشتهار الفتيا والاجتهاد عنه رضى الله
عنه وقد تواتر علمه وفضله واجمع عليه ولئن يقدح فى العلوم
بالمظنون بل بالا يستحق ان يسمى مظنونا الثالث انا لو قدرنا
ان ذلك صح عنه بطريق معلوم لم يقدح به لانه ليس بلحن بل هو
لغة صحيحة حكاها القراء عن بعض العرب وانشد ان
اباها وابا اباها قد بلغا من المجد غايتاها وقال الاخر
شعرا وابا هالريا ثم واها واها يا ليت عيناها لنا وفاها
اثبت المجد باعتبار الرفعة او العظمة وغايتاها بالالف
لغة الحارث بن كعب قلت قال الامام ابو الحسين القدورى
رحمه الله تعالى فى شرحه لمختصر الشيخ ابى الحسن الكرخى و
اما ابو حنيفة رحمه الله فليس يمكن ان يلقى فى كتابه خطأ فى
العربية وانما يحكى الناس هذه الحكاية ولا يعرفون صحتها ولا
وجدت له فى كتاب ثم هى لغة للعرب لان بنى الحرث بن
كعب يقولونها قال سيبويه وهذا هو القياس وقد جاء
القرآن به فى قراءة من قرأ ان هذان لساحران قلت و
قد اجبت عن ذلك بان ابا حنيفة قال ذلك على لغة من
يقول ان الكلمات الستة المعربة بالحروف وهى ابوه واخواتها

اعرابها يكون فى الأحوال بالألف وأنشد البيت المتقدم وقال
وهى لغة الكوفيين وابو حنيفة من اهل الكوفة فهى لغته كما ذكره
ابن خلكان فى تاريخه الرابع سلمنا ان هذا لحن لا وجه له فانه
لا يدل على عدم المعرفة فان كثيرا من علماء العربية من يتكلم
بلسان العامة ويتعذر النطق باللحن بل قد يتكلم العربى بالعجمية
ولا يقدح ذلك فى عربيته وقد قال بعض العلماء بالعربية
بيتين لعمرك ما اللحن من شيمتى ولا انا من خطاء اللحن
ولكننى قد عرفت لغات الرجال اخاطب كلا بما يحسن
وبالجملة فكيف ما دارت المسئلة فان ذلك على قصور الامام
ابو حنيفة رحمه الله بل يدل على غفلة المعترض به وتغفله و
جرأته على وصم الامام الجليل وتجهيله واما قدحه عليه
بالرواية على المضعفين وقوله ان ذلك ليس لعلة معرفته
بالحديث وهو وهم فاحش ولا يتكلم به مصنف والجواب يتبين
بذكر محامل المجمل الاول انه قد علم من مذهب ابى حنيفة انه
يقبل المجهول والى ذلك ذهب كثير من العلماء ولا شك انهم
انما يقبلونه حيث لا يعارضه حديث الثقة المعلوم العدالة
لان الترجيح بزيادة الثقة والحفظ عند التعارض امر مجمع عليه
وهذا الحديث الضعيف الذى ذكره ليس بحديث الكذابين ولا
الفساق المصرحين فذلك عندهم لا يستحق اسم الضعيف

لا يدل ص

انما يقال فيه انه باطل او موضوع او ساقط او متروك او نحو ذلك
وانما الضعيف حديث الراوي الصدوق الذي ليس بحافظ او المعلول
بالاختلاف في رفعه او اسناده او المضطرب اضطرابا يسيرا
ونحو ذلك ولا تظهر قوة الدليل في رده ولا قبوله وكثر الضعيف
انما يكون من جهة الحفظ وعند الاصوليين انه لا يقدح به حتى
يكون الخطأ راجحا على الصواب او مساويا وفي المساوي خلاف
عندهم المحمل الثاني ان يكون ضعف ذلك الرواة الذين روى
عنهم مختلفا فيه ويكون مذهبه وجوب قبوله حديثهم وعدم
الاعتداد بذلك الضعف اما لكونه غير مفسر السبب ولاجل
مذهب او غير ذلك وقد جرى ذلك لغير واحد من العلماء
بل لا يسلم منه صاحبا الصحيحين وكذلك ائمة العلم كالشافعي
واحمد فان الشافعي يروي عن ابراهيم بن ابي يحيى الاسلمي وقد
وقد خالفه الاكثرون في ذلك قال ابن عبد البر في تمهيده
اجمعوا على تجريح ابن ابي يحيى الا الشافعي المحمل الثالث ان
يكون انما روى عن اولئك الضعفاء على سبيل المتابعة والا
وقد اعتمد على غير حديثهم من عموم آية او حديث او قياس او
استدلال مثل ما صنع غيره من الائمة المحمل الرابع رواية
الامام ابي حنيفة عن الضعفاء من قبيل تدوين ما بلغه من
الحديث صحيحه وضعيفه كما هو دأب كثير مصنفي الحفاظ من

من اهل

من اهل السنن والاسانيد وغرضهم بذلك حفظ الحديث
للامة لينظر في توابعه وشواهده فان صح منه شيء عمل به وان
بطل شيء حذر من العمل به وان احتمل شيئا من الخلاف كان
للناظر من العلماء ان يعمل فيه باجتهاده المحمل الخامس ان
يكون كثير من الاحاديث المنسوبة الى ابي حنيفة ضعيفة من
قبل من روي عنه لا من جهته ولا من جهة شيوخه كما في
كثير من الاحاديث المنسوبة الى جعفر الصادق وكثير من
الثقات فقد روى الذهبي عن الحافظ بن حبان ان ابان بن
جعفر وضع على ابي حنيفة اكثر من ثلثمائة حديث ما حدث
بها ابو حنيفة قط رواه الذهبي في ترجمة ابان بن جعفر فينبغي
لكل مؤمن يخاف الله تعالى ان يكون حاله عند ذكر من هو عظيم
منه قدرا واوسع علما ان يذكره بادب وتواضع وتعظيم وتوقير
جعلنا الله ممن عرف قدر الائمة وعصمنا عن مخالفة اجماع
الامة وبهذه الجملة ثم كشف عوارها بين الشبهتين الضعيفتين
على علم امام اكابر اهل العلم والاسلام الذي اجمع على امامته
العلماء الاعلام فصل في ذكر شيء من كرامات الواقعة في
حال حيوته وعند موته وبعد وفاته اما في حال حيوته فقد
تقدم ذكر ذلك ومن ذلك ما ذكره في جامع المضمرات في كتاب
الحج منه عن الشيفية في مناقب ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال

حكي أن الشيخ الامام ابا حنيفة لما حج الحجة الاخيرة قال في
نفسه لعلي لا اقدر ان احج مرة اخرى فسأل حجبة البيت
ان يفتحوا له باب الكعبة ويأذنوا له بالدخول ثيلا ليقوم فيها
فقالوا هذا امر لم يكن لاحد من قبلك ولكن لك زيادة حرمة
لسبقك في العلم وتقدمك واقتداء الناس بك ففتحوا
له فقام بين العمودين على رجله اليمنى ووضع قدمه اليسرى على
ظهر قدمه اليمنى وقرأ القرآن حتى ختم في ركعتين قال المؤلف
عصمه الله قوله فقام على رجله اليمنى ووضع اليسرى على
ظهر قدمه اليمنى هذا خلاف المسنون فان السنة ان ينصب
قدميه ولا يفرج بينهما كل التفريج ولا يلصقهما وهو الفحج
والصكك ولا يظن بالامام انه يفعل ذلك وكذا يكره
الصفن وهو ان يقوم على رؤس اصابع احدى رجليه يأخذ
من الصافنات وكذا يكره الصفد وهو ان يلصق القدمين
ماخوذ من التصفيد وهو التقييد فكيف يظن بالامام
انه رفع احدى قدميه ووضعها على الاخرى اللهم الا ان
يراد انه راوح بين رجليه وذلك بان يعتمد على احديهما
دون الاخرى مرة هذا ومرة على الاخرى فانه قد روي
ذلك قال في روضة الناطفي وفي فتاواه ايضا وفي التجنيس
والمزيد ان رواح المصلي بين قدميه في قيامه فهو افضل وهو

ان يشكي

أن تبكي على هذا القدم مرة وعلى الأخرى مرة نص عليه في كتاب
الأثر عن أبي حنيفة ومحمد ولم يحك خلافا وأراد الناطفي في
فتاواه وهو أحب إلي في أن ينصبهما نصبا وهو التراوح بين
القدمين في الفتاوى الكبرى قال ويكره التراوح بين القدمين
في الصلوة الا بعذر وكذا القيام على احدى القدمين ثم قال
وروي عن أبي حنيفة انه قال التراوح في الصلوة احب الي
من أن ينصب قدميه نصبا قلت فيحمل ما ذكره صاحب
جامع المضمرات عن النسفية في مناقب أبي حنيفة على التراوح
الذي روي عنه استحبابه والله اعلم انتهى ورجعنا الى ذكر
الرواية التي رويت في دخول الامام الكعبة قال فلما سلم
بكى وناجى ربه وقال يا الهي ما عبدناك حق
عبادتك لكن عرفناك حق معرفتك فهب تقصيرنا حق
لكمال معرفتي بك فهتف به هاتف من جانب البيت يا
ابا حنيفة قد عرفت واخلصت المعرفة وخدمت فاحسنت
الخدمة فقد غفرنا لك ولمن تبعك وكان على مذهبك
الى قيام الساعة انتهى قال المؤلف غفر الله له اللهم انا
نسئلك بجودك وفضلك واحسانك وامتنانك ان
تغفر لنا ولمشايخنا ولوالدينا وان تنزل لنا ما به آمالنا
فانك لا تخلف الميعاد يا كريم ومن كرامته ما روي انه

رحمه الله تعالى لما دخل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا
زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ووصل الى قبره صلى الله عليه وسلم
قال السلام عليك يا سيد المرسلين فاجابه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له وعليك السلام يا امام المسلمين سمعه
كل من كان حاضرا عنده نفع الله به واعاد علينا من بركاته
روى لنا هذه الرواية الفقيه شرف الترمذي ابن الخالدي
السمرقندي عن كتاب تذكرة الاولياء للشيخ فريد الدين
العطار رحمه الله ونفع به فصل ومما روي له من كرامات
حالة الممات ما ذكره في شرح الآثار قال قيل لما غسل الامام
ابو حنيفة رضي الله عنه قال بن السماك وجد على جبهته سطر
مكتوب وعلى يده اليمنى سطر مكتوب وعلى صدره او قال
على بطنه سطر مكتوب اما الذي على جبهته فهو قوله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي واما الذي على يده اليمنى فهو
قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون واما الذي على يده
اليسرى انا لا نضيع اجر من احسن عملا واما الذي على صدره
او قال على بطنه يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات
لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم
قال فلما وضعوه على سريره سمع صوت هاتف يقول

يا قائم

يا قائم الليل طويل القيام ويا صائم الدهر خطير الصيام
أجازك الله بما تبتغي من جنة الخلد ودار السلام فلما
وضعوه في القبر سمع صوت هاتف يقول فروح وريحان
وجنة نعيم وروي ان ابا حنيفة لما مات رآه ابو يوسف
في النوم وهو على تل من المسك الابيض وبين قلم ودرج
ومحبرة من نور يكتب فيها قال كتبت اسمك في اول ما كتبت
وامرني ان اكتب اسم من تعرف انه لا يجوز التيمم بالرمال
تنبيه لابي يوسف على خلافه لابي حنيفة وبيان لمذهبه فان
ابا يوسف رحمه الله كان يقول اولا لا يجوز التيمم بالرمال ثم
رجع وقال لا يجوز التيمم الا بالتراب خاصة وهو الصحيح من
الروايتين عن ابي يوسف كما حكاه عنه في المبسوط وكذا
ذكره السغناقي في النهاية والسروجي في الغاية وهو خلاف
ما نقل عنه صاحب الهداية وقال الحسن بن ابي الحسن البصري
راى بعض الصالحين ابا حنيفة في المنام فقال ما فعل الله بك
قال بنى لي قصرا في الجنة وزوجني حورا واسند القاضي الامام
عن داود بن ابراهيم قال حدثنا عبد الحكيم المغيرة قال كنا
عند مقاتل بن سليمان فقام رجل وعند مقاتل رهاء خمسة
آلاف رجل فجعل يدور برأسه يمينا وشمالا فقال يا ايها
الناس ان كنت عندكم عدلا تعدلون عند مقاتل فقال

فقال

الناس يا ابا الحسن عدل مرضي الشهادة مقبول القول عند
الله فقال الرجل اقبل علي يا ابا الحسن فاقبل عليه الرجل
رأيت البارحة فيما يرى النائم شخصا على منارة ابن المسيب
ينادي يا ايها الناس يموت الليلة رجل من الفقهاء من اهل
الجنة فاصبحنا وما مات احد من الفقهاء الا ابو حنيفة فاعجب
الناس فقال مقاتل انا لله وانا اليه راجعون هلك من كان
يفرج عن امة محمد وذكر صاحب الطبقات في ترجمة علي بن
الجعد قال ما رأى باك اكثر من يوم مات ابو حنيفة رحمه
الله واسند عن صدقة بن المقابري وكان صدقة مستجاب
الدعوة قال لما دفن ابو حنيفة في مقابر الخيزران سمعت
صوتا في الليل يقول ثلث ليال ذهب الفقه فلا فقه لكم
فاتقوا الله وكونوا خلفا مات نعمان فمن هذا الذي يحيي
الليل اذا ما سجفا وذكر في كتاب كام المرجان في احكام
الجان ان الجن بكت ابا حنيفة ليلة مات فكانوا يسمعون
الصوت ولا يرون الشخص وذكر البيتين المتقدمين
ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله وكونوا خلفا
واسند ذلك واسند القاضي الامام قال اخبرنا عمر بن
ابراهيم قال حدثنا مكرم قال حدثنا عمر بن اسحق بن ابراهيم
قال حدثنا علي بن ميمون قال سمعت الشافعي يقول اني

للترك

لا اتبرك بابي حنيفة واجيء الى قبره في كل يوم يعني زائرا فاذا
عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجيت الى قبره وسئلت
الله الحاجة فما ابعد عني حتى تقضى وفي كتاب مرآت الزمان
قال الربيع صاحب الامام الشافعي رحمه الله ما دخل الامام
الشافعي بغداد الا ومشى الى قبر ابي حنيفة وزاره وقد عاند
فتقضى حاجته ذكره في ترجمة الشافعي وذكر صاحب الجواهر
المضيئة في ترجمة طبقات الحنفية في كتاب الجامع منها عند
ذكره للامام البيهقي قال ولقد رايت في بعض التواريخ عن
الامام الشافعي انه زار قبر الامام ابي حنيفة ببغداد قال
وادركتني صلوة الصبح وانا عند ضريحه فصليت الصبح ولم
اجهر بالبسملة ولا قنت حياء من ابي حنيفة رضي الله عنه
وروى صاحب الطبقات العلماء عن سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يرفع الله زينة الدنيا سنة خمسين ومايتة فما ترجو الشيء قد
رفع زينته فمات ابو حنيفة تلك السنة ومن كرامته رضي الله
ما اشتهر بين الناس ان من كتب اسمه على متاع او قماش او على
اي شيء يريد حفظه عن جميع الافات فان ذلك الشيء يسلم
من جميع ما يخوف عليه وذلك بان تكتب ما صورته كتبه
ابو حنيفة الكوفي ثم تكتب بعده هذا كبيكج يا حفيظ فطهر

ومن كراماته الواقعة بعد موته ما روي ان رجلا من الفقهاء كان
على مذهبه وكان لذلك الرجل ابنة حسنة جميلة ذات
عقل ودين ولها معرفة بالفقه فلما بلغت خطبت اليها
فابى ان يزوجها من الاكفاء وكان ذا مال كثير ودنيا واسعة
ولم يكن له ولد سواها وكان كلما خطبت اليه امتنع عن تزويجها
خوفا على ماله ودنياه ان ينتقل الى غيره فلما كثر الخطاب
واصر على الامتناع عن تزويجها مع رغبتها الى التزوج راسلته
الى بعض من خطبها ممن رغب فيه لاجل دينه ومروته وقالت
ان من مذهب ابي ان للمرأة الحرة البالغة العاقلة ان
تزوج نفسها من الاكفاء وان تأذن في تزويجها وقد اذنت له
ان يزوجني نفسك فقبل الرجل ذلك وزوجها نفسه بحضرة
الشهود وكان كفوا لها ودخل فلما اصبح الاب رأى في بيته
رجلا فسأل عنه فقيل زوج ابنتك فقال من زوجه اياها فقيل
زوجته نفسها فغضب الاب مستقلا الى غيره من المذاهب
فلما كانت الليلة المستقبلة رأى في المنام اباحنيفة رضي
الله عنه وهو يقول له ما عابك عن مذهبي تخرج منه او في بين البركة
واشار باصبعه الى عينه وقال له اخرج يا اعور دين فاعورت
عينه في الوقت واصبح اعور العين والناس يدعونه اعور دين
وصار لقبا له وذريته الى الآن يسمون بني دين ويلقبون

بني الاعور

بنى الأعود وهم موجودون الى وقتنا هذا وقد اجتمعت ببعضهم
وسألته عن سبب نسبتهم والدربن هو الثعلب وهذه الحكاية
مشهورة مستفيضة جارية على السنة العامة فضلا عن الخواص
ومن كراماته الواقعة بعد موته ما وقع في عصرنا لبعض الطلبة
وكان صوفيا مباركا كثير العبادة والاعتكاف له طالب
واشتغال في الفقه طلب عند المصنف الفقيه سراج الدين عبد المجيد
وقرا عليه رحمه الله ذكر انه اعتكف في بعض المساجد المجاورة
لبيته فوقع له في بعض الليالي احتلام فاغتسل وتكاسل عن
غسل الثوب من المني وقال في نفسه ان المني طاهر في مذهب
الشافعي رحمه الله وانا اخذ بمذهب الشافعي في هذه فصلى
ولم يغسله حتى نام في الليلة الثانية فرأى ابا حنيفة رحمه الله
في المنام وهو يقول له شرق من المذاهب بالص فلم يتنبه
لذلك ولم يغسل ثوبه فلما اصبح في ذلك اليوم يحدث جيرانه
واهل حارته انه دخل في بعض بيوت الجيران في هذه الليلة
للسرقة وانهم راوا شكله خارجا هاربا فخرجوا بعده فلم يدروه
واعلموا حاكم السياسة به وكان بيته قريبا من بيته ويعرفه
بالخير ويعتقد فيه الصلاح فكذب عنه ولم يستمع لقولهم
ثم انه رؤي انه في الليلة الثانية انه دخل بيتا آخر فلما
احسوا به تبعوه وجروا بعده ففاتهم فاصبحوا يتحدثون

فنعمى على الخير ولبسه والله
اعلم بذلك منهم

به ايضا هكذا اتاه ت ليال وهو مع هذا لم يطلع على ذلك
مقيم في معتكفه فلما كثر ذلك وتكرر شكوا امرهم الى
الحاكم المذكور اولا سأل عنه فقيل انه بالنهار في المسجد
معتكف وبالليل يسرق البيوت فطلبه فاتي به فقال
له ما هذا الامر الذي يذكر عنك يا فقيه ما عرفت بالسرقة
ولا عهدت منك واخبره بما قيل فيه فتنبه عند
ذلك وعرف السبب الموجب لذلك وقال هذا شيء عرف
سببه وقد قيل لي في المنام ما يخص واخبر الحاكم بالقصة
وقول الامام له ورجع وغسل ثوبه عن المني وتاب وجدد
التوبة واخلص النية ثم انه ظهر بعد ذلك ان السارق
الذي كان يدخل البيوت في تلك الليالي غيره فاعتذروا
اليه الذين كانوا اتهموه هكذا سمعت من الثقة يخبر عنه بذلك
غفر الله لنا وله ولمشايخنا ولجميع المسلمين آمين فصل
في ذكر خبر مولده ومدة عمره وسبب وفاته وذكر موضع
قبره وانه مات شهيدا مظلوما صابرا محتسبا طالبا مرضاة
ربه تبارك وقد تقدم فيما ذكرنا انه ولد في زمن الصحابة
رضي الله عنهم في القرن الذي شهد لهم سيدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالخيرية ثم الصحيح المشهور من الاقاويل انه ولد
سنة ثمانين من الهجرة وفي رواية انه ولد سنة احدى واثنين

وقيل

وقيل سنة ثلاثين وقيل ثمان وستين والصحيح المشهور
الاول واما وفاته فقد اجمع المورخون انه مات سنة خمسين
ومائة واختلفوا في اي الشهور منها فقال يعقوب بن شيبة سمعت
ابراهيم بن هاشم يحكي عن محمد بن عمر الواقدي قال مات ابو
حنيفة وهو ابن سبعين سنة في شعبان سنة خمسين ومائة
وعن الزيادي في رجب سنة ومائة وقال يعقوب بن شيبة
بن الصلت لم ار هم يختلفون او قال يشكون ان وفات ابي حنيفة
كانت ببغداد في رجب او قال في شعبان سنة خمسين ومائة
واما سبب وفاته فقد اسند ابو عبد الله عن الربيع بن
عاصم قال ارسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بابي حنيفة
فاراده على بيت المال فابى فضربه عشرين سوطا فصبر على
الذلة والضرب والسجن لطلب السلامة في دينه وكان يقول
ضربه لي في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الاخرة
والله لافعلت ولو قتلني فخلف ابن هبيرة ليضربنه على راسه
حتى يموت فقال له ابو حنيفة هي ميتة واحدة فامر به فضربه
على راسه عشرين سوطا فقال له ابو حنيفة اذكر مقامك
بين يدي الله تعالى فانه اذل من مقامي بين يديك ولا تهدد
فاني اقول لا اله الا الله والله سائلك عني حيث لا يقبل
منك جوابا الا بالحق فاوحى الى الجلاد ان امسك وبات ابو

حنيفة في السجن فاصبح وقد اشفح وجهه ورأسه من الضرب
وقال بن هبيرة اتى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو
يقول لي ما تخاف الله تعالى تضرب رجلا من امتي بلا جرم
وتهدده فارسل اليه واخرجه واستحله وكان هذا في ولاية
بني امية على ما قدمنا ثم تولى بنو العباس فامتحن ايضا من
قبلهم على ما قدمناه من ان المنصور اراده على قضاء مدينة و
يليها فلم يقبل فضرب مائة سوط وحبس ومات في الحبس
قال ابو نعيم سقي ابو حنيفة شربة فمات بها شهادة قال واخبرت
ان المنصور دعاله بسويق وامره بشربه فامتنع فقال لتشربنه
واكرهه على شربه فشربه ثم قام مبادرا فقال له المنصور
الى اين فقال الى حيث بعثتني فمضى الى السجن فمات في السجن
من تلك الشربة قال يعقوب بن شيبة خبرت انه مات
وهو ساجد قلت وقد ذكره الشيخ الامام سبط ابن الجوزي
في كتابه مرآة الزمان قال فيه والامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى
خرجت نفسه وهو ساجد وكذا ذكره الفقيه حمزة بن عبد الله
الناشري في الذين ماتوا في السجود وعد منهم رضي الله عنهم
ونفع بهم قلت ذكر المورخون كان المنصور اذا اراد ان
لا يشتهر بقتل احد وان يستتر عن ذلك كان يسقيه السم من
ذلك ما ذكره الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انه سقى ابا

الجهم شربة سويق من اللوز فيه السم فما لبث ان حتى مات فضرب
بها المثل في اللطيب العاجلة قال الشاعر يخيب سويق اللوز
لا تشربنه فشرب سويق اللوز او ذى ابا الجهم وهو ابو الجهم
بن عطية واسند القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري عن
ابي مطيع البلخي انه لما مات ابو حنيفة قال رايت جنازته
يحملها اربعة انفس وخلفها رجل واحد فقلت من هذا
الميت فقيل ابو حنيفة قال فخرجنا من باب خراسان فكاد
تودي في الخلق فاجتمعوا فعبرنا به الى ذلك الجانب فصلى
عليه في باب الجسر فلم نقدر على دفنه الى بعد العصر من
كثرة الزحام قال قلت كيف اخترت هذا الجانب والدفن
فيه قال لان ذلك الجانب غصب وهذه الارض كانت
عند اطيب فامر بذلك وروى الشريف الجرجاني في كتاب
كنز الاخبار انه لما نقل الملك المنصور الامام ابا حنيفة
من الكوفة الى موضع قريب من بغداد الذي دفن فيه بعد ما
مات ختم فيه سبعة الاف ختمة وقبر في موضعه ذلك
قال الصيمري وجاء المنصور وصلى على قبره ومكث الناس
يصلون على قبره اكثر من عشرين يوما وموضع قبر رضي
الله عنه في مقابر الخيزران وهذه المقبرة اقدم المقابر
بالجانب الشرقي وفيها قبر محمد بن اسحق صاحب المغازي وهذه

النسبة الى الخيزران ام هرون الرشيد واخيه الهادي لانها
مدفونة فيها قال ابن خلكان بنى شرف الملك ابو سعد محمد
بن منصور الخوارزمي مسجدا في مملكة السلطان ملك شاه السلجوقي
بنى على قبر الامام ابي حنيفة مشهدا وقبة وبنى عند مدرسة
كبيرة للحنفية وكان ابتداء بنى المشهد والقبة في سنة تسع
وخمسين واربعمائة وقيل ان السلطان ارسلان بن محمد و
الد سلان ملك شاه هو الباني والظاهر ان ابا سعد
بناهما نيابة عنه وكان هو المباشر كما جرت العادة من النواب
مع ملوكهم فنسبت العمارة اليه بهذا الطريق ولما فرغ من
العمارة للقبة والمشهد ركب اليهما في جماعة من الاعيان
ليشاهدوا هما فبينما هم هنالك اذ دخل عليهم الشريف ابو
جعفر مسعود المعروف بالبياضي وانشد الم تر ان العلم كان
مبددا فجمعه هذا المغيب في اللحد كذلك كانت هذه
الارض ميتة فانشرها فعل العميد فصل في ذكر ما
روي من الشعر في مدح ابي حنيفة ومرتبته من ذلك ما اسند
القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله تعالى عن شداد
بن حكيم قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول وجدت ابا
حنيفة في كل يوم يزيد نبالة ويزيد خيرا وينطق بالصواب
ويصطفيه اذا ما قال اهل الجور جورا يقايس من يقايسه يلب

فمن ذا تعلمون له نظيرا كفانا موت حماد وكانت مصيبة
لنا امرا كبيرا فرد شماتة الاعداء عنا وافشى بعده علما كثيرا
رايت اباحنيفة حين يؤتى ويطلب علمه بحرا غزيرا اذا ما المعضلات
تدافعتها رجال القوم كان لها بصيرا وانشد القاضى الامام
ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم لنفسه يقول حسبى من الخيرات
ما اعددته يوم القيمة فى رضى الرحمن ودين النبى محمد خير الورى
ثم اعتقادى مذهب النعمان قال القاضى الامام اخبرنا عمر
بن ابراهيم المقرى باسناده عن على بن الحسين بن الاسود الطوسى
انشد لنفسه يمدح اباحنيفة وجماعة معه يقول فابو حنيفة
ان اردت تفقها والجود والمعروف للمتاب وابن سيرين الذى
جمع التقى وعبادة الرهبان مع الادب واخوهم مكحول تعرف
فقهه وعطاء متابيش الكذاب والعالم البصرى متنا
فاعلموا فضل الرجال بعلم كل كتاب واذا ذكرت باحنيفة
فيهم خضعت له فى الراى كل رقاب علماء قد وثق الانام
بفقهه ما فيهم يوم القضاء مخاب فى كل مشكلة وكل قضية
فى علم تفسير ورد جواب واسند عن مكرم بن احمد ابى
القسم غسان بن محمد بن عبد الله بن سالم التيمى يمدح اباحنيفة
رضى الله عنه وضع القياس ابو حنيفة كله فاتى باوضح حجة وقياس
وبنى على الاثار اس بنائه فاتت غوامضه على الاساس والناس

يتبعون فيها قوله لما استنار ضياؤه للناس وقال بعض
الأئمة لولا ابو حنيفة لم تبن طرق البيان ولم يصح قياس
لكنه بذكائه وبفهمه نهج القياس فزالت الالباس واسناده
عن ابن المبارك رحمه الله ايضا في مدح ابي حنيفة رضي الله عنه و
ارضاه قال زان البلاد ومن عليها امام المسلمين ابو حنيفة
باثار وفقه مع حديث كآيات الزبور على الصحيفة فما في
المشرقين له نظير ولا بالمغربين ولا بكوفة وايات العايبين
له سفاها خلاف الحق مع حجج ضعيفة قال المؤلف عامله
الله بالطفه الخفي وقد مدحه الامام الشافعي رحمه الله بقصيدة
على وزن الابيات وعلى القافية وملح الى بعض معانيها وادخل
بعضا منها فيها زبرها وجلا من المعتزلة سمعه يطعن في
الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فقال فيه مترجلا الا يا حنيفة
تعلوه جيفة اثلب قاري ما في الصحيفة فمثلك لا هديت
ولست تهدي تعيب اخا العفاف يا حنيفة تعيب مصليا
سهر الليالي وصام نهاره لله خيفة وصان لسانه عن كل افك
فما زالت جوارحه عفيفة تعف عن المحارم والملاهي ومرضاة
الاله له وظيفة اما ما كان للاسلام ركنا اميناً للرسول و
للخليفة وزير وكيم باسناد صحيح كآيات الزبور على الصحيفة
فمن كابي حنيفة في هداه لامر الفقه في السير الظريفة اذاع

لعله

بعلم الدنيا جميعا و مرقاة الحرونة والنتوة امام الدين والدنيا
جميعا امام المذهبين ابو حنيفة لقد زان البلاد ومن عليها
امام المسلمين ابو حنيفة فما في المشرقين له نظير ولا بالمغربين
ولا بكوفة فلعنة ربنا اعداد رمل على من رد قول ابي حنيفة
هكذا نقل هذه الابيات جماعة منهم الامام اسمعيل الكاوني
وغيرها الى المسند الكبير ومنهم الامام محمد بن حامي بن الحسن
بن الحسين السمرقندي في شرحه لاصول الفقه للشاشي ووجد
بخط قديم بيتين منسوبين الى الامام الشافعي يمدح بهما
الامام ابا حنيفة رحمه الله قال علامة ابن حجر وان الامام
كانت بي عنيفة وان الله وفقني لخير فلوي في الامام ابي حنيفة
قلت معناه في موالاته ومحبته وتعظيمه وهو كقوله في محبة
اهل البيت ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان
اني رافضي وانشد مساور الوراق رحمه الله تعالى يمدح ابا
حنيفة بابيات على القافية فقال وما ارضى لذي دب
ودين بان يهدى الاذى لابي حنيفة وكيف يحل ان تؤذى
فقهاء له في الدين آثار شريفة اذا ضاق القضاء بوجه امر
ودارو بالمسائلة العنيفة فقولوا امابد الكم وخوضوا
ففي ايدي صحابته العطيفة قضاة الناس والعلماء منهم
واهل الفضل والسير العفيفة كذا ذكر هذه الابيات

الامام ابو العلاء احمد بن ابي الضياء في مختصر المسند و
الصحيح عن مسلم والوراق انه قال شعرا واما اهل مصر
بادهونا بداهية من الفتيا لطيفة اتينا هم بمقياس صحيح
صليب من طراز ابي حنيفة اذا سمع الفقيه به وعاه واثبته
كفقه في صحيفة وقد مدحه الشيخ الامام الخطيب المكي
الخوارزمي بابيات فقال مضمنا قول النبي صلى الله عليه وسلم
في حق ابي حنيفة هو سراج امتي ومضمنا قول الامام الشافعي
الناس عيال ابي حنيفة في الفقه رسول الله قال سراج ديني
وامتي الهداة ابي حنيفة امام الفقه والاحكام طرا تقي
العالمين ابو حنيفة غدا بعد الصحابة في الفتاوى لاحمد
شريعته خليفة سدا دياج فتياه اجتهاد ولحمته من الرحمن
حنيفة ائمة هذي الدنيا جميعا بلا ريب عيال ابي حنيفة وذكر
الامام شعيب الحرفوشي في كتاب الروض الفايق في المواعظ
والرقايق عند ذكر مناقب الامام الاعظم ابي حنيفة فيه عن
شريك النخعي رحمه الله قال كان ابو حنيفة رضي الله عنه طويل
الصمت دايم الفكرة قليل المحادثة للناس قال وهذا من اوضح
الامارات على علم الباطن والاشتغال بهمات الدين فمن
اوتي الصمت والزهد فقد اوتي العلم كله وانشد شعرا
يمدحه فقال الامام النعمان ارجح عقلا قد غدا في الزمان

اسما واعلاه نال في العلم رتبة لا تسامى زاده الله نبلا وفضلا
صادر من مجمع العلوم الى حدثنا فليس يلحق اصلا ذو بيان
ما اشكل الخطب الا حله فضله على الفور حلا وغدا في
السماح مثل سحاب لمعت نا وبرقه فاستهلا حل ارض العراق
فاغتاض منه اهلها العلم اورد وا منه نهلا وانشد ايضا
فقال لقد ايد الله الانام بعلمه وقد ورد حرف العلم مرجوف
وقد ملاء الافاق فضلا بعلمه وكم حاء في الكشف للفر
ملهوف وكم من منامات راوها له الورى وكم نفعتهم من
نهاه التصانيف وكم من كرامات على القطر عدها فلا الفضل
محجوب ولا الحق مصروف فهذا هو النعمان حقا وانه
له عند رب العرش في القدر تشريف وانشد ايضا بمدحه
فقال لا بحنيفة في العلوم منا ر ملئت بها الافاق والاقطار
شيخ البرية في العلوم ومن له تروى المناقب عنه والاخبار
متعبد لله طول حيوته وعليه منه سكينة ووقار قد كان
يحيي ليله متهجدا وله بكل وظيفة اذكار وعطاؤه قد
سيحا في الورى وله بذاك على الدوام فخار وانشد على
مدحه ايضا فقال ان ترد في ابحنيفة مذهبا فالرواة
الثقات عنه تشير كان شمسا يضيء بالعلم حقا وهو الذا
بالعلوم الامير كان شيخ الاسلام قدوة خلق الله حقا

لما اقتضاه القدير لم يزل وجهه جميلا بهيا فاشعا لا شوبه
تكدير معرضا عن خطام دنيا تلهي كل عقل بحبها محمور قد
تساوى لديه تنزيه نفس عن خطام قليلها والكثير وانشد
ايضا فقال فابو حنيفة سابق فلاجل ذا اثاره وعلوه
لا تسبق قفت الائمة اثره في علمه فهو المجلى والامام
المطلق وقد مدحه الامام الخطيب المكي الخوارزمي فقال
ايا جبلي نعمان احصاكما ليحصى ولا تحصى فضائل نعمان
جلايل كتب الفقه طالع بهاء دقايق نعمان شقايق نعمان
وقال غيره ابو حنيفة فاق الناس كلهم في العلم والدين و
العليا والباس له الامانة في الدنيا مخلصة كما الخلافة في ابناء
عباس وقال غيره ابو حنيفة ساد الناس كلهم في العلم والحلم
والاخلاص في العمل الله فضله بالعلم خوله بالحلم سربله
ثوبا من الجلال وذكر الامام شعيب الحروشي في كتاب الروض
الفايق في المواعظ والرقايق قصيدة في مرثيته فقال لابي حنيفة
في العلوم سوابق ومناقب ومعارف وحقايق وتزهد
وتعبد وتقرد وعوارف وكرايق لله يوم حان فيه حمامه
قد كان يهوى فيه طود شاهق وقال لموت امام العصر عض الجلود
وكادت له تهوى الجبال الشواهق وغض وسع الفضاء فدا
شيخ كئيب وذا باك وآخر شاهق ويعلو وقار نعشه

تجنيس

ومعارف

وسكينة

وسكينة • وكل فواد قد غدى وهو خافق • وقاموا صفوفا
للصلاة كأنهم سطور وهاياك البقاع مهارق • تحفهم
فيها الملايك خشعا • ومن حوله حور الجنان عواتق • وقد حسد
المسك التراب لطيبه • في قبره فالطيب منه عابق • وفحت
الجنات يوم قدومه • يقبله رضوانها ويعانق • وكم من مناما
راها اولوا النهى له فهو بالاسناد عنه يوافق • وكم من علوم
واجتهاد بفقهه يصون حماها حافظ منه صادق • وكم حل اشكالا
وكم من ادلة تشد الى معناه فيها الايانق • وحدث عن خير
الورى عند قبره احاديث صدق وهو بالنقل واثق • واخبر
بعلم الفقه سنة احمد • نبي له قلب المنيم سابق • نبي الهدى
محلى الصدى قامع العدى • مزيل الردى يوما تحق الحقايق
شفيع الورى خير الانام محمد • ومن فضله في الخلق والذكر سابق
احن اليه كل وقت وانثني • وقد عوقتني عن لقاه العوايق
لئن اوصلتني ارض نجد مطيتي • وزرت حمام الرحب والدمع
دافق • لكحلت عيوني من تراب ضريحه • ومن لي به كحل لعيني يوافق
عليه صلوة الله ثم سلامه • مدى الدهر والايمان ما ود شارق

فصل في ذكر دعية ومناجاة وتنزيهات روينا عنه
ونختم الكتاب بذكرها راجين من كرم الله تعالى نيل ثوابها
وفضلها ذكر الامام اسمعيل بن عيسى بن دولت الاوغاني

شُهرة البلكشهري مولدًا المدني والمكي مسكنًا في مختصر المسند
أن أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه قال لما وايت رب العزة
سبحانه وتعالى في المنام تسعًا وتسعين مرة قال فلما رأيته
تمام المائة قلت أي رب عز شأنك وعظم شأنك اسئلك
بالذي بم نجى الخلايق منك يوم القيمة قال سبحانه وتعالى سبحان الله الواحد الاحد
من قال بالغداة والعشي سبحان الله الابدي الأبد سبحان
الله الفرد الصمد سبحان الله رافع السموت بغير عمد سبحان
الله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد سبحان الله الذي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد وزاد في رواية اخرى من
قال حين يمسي وحين يصبح نجي من عذاب يوم القيمة وزاد
في رواية بعد قوله كفوًا احد يا عليم يا حليم يا عفو يا غفور
يا سميع يا بصير يا علي يا كبير يا لطيف يا خبير يا غني يا حميد
يا رب يا رحيم الطف بنا في قضايك وكن بنا حفيًا
رؤفًا رحيمًا ووجدت بخط كثير من العلماء رحمهم الله تعالى
قالوا روى الامام ابو حنيفة رضي الله عنه عن حماد عن ابراهيم
عن علقمة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ميكائيل عليه السلام عن
اسرافيل صلوات الله عليهم اجمعين عن حملة العرش عليهم السلام
عن الرب تبارك وتعالى من قراء سورة الانعام وقرايعدها

هذا

هذا الدعاء غفر الله له واستجيب كل دعوة يدعوها وهو
اللهم يا بديع الحساب يا شديد العقاب يا غفور يا رحيم
يا خالق كل شيء يا فاطر السموات والارض يا فالق الحب
والنوى يا فالق الاصباح يا مسبب الاسباب يا مفتح الابواب
يا قاضي الحاجات يا مجيب الدعوات يا ولي الحسنات يا دافع
السيئات يا غافر الخطيئات يا مقيل العثرات يا محي الاموات
يا نور الارضين والسموات يا ساتر العورات يا راحم العبرات
يا دافع البليات يا عالم الخفيات اقض حاجتي في هذه الساعة
يا اله الاولين والاخرين يا بديع السموات والارضين يا ذا
الجلال والاكرام وذكر صاحب عين المعاني في تفسيره
عن ابي حنيفة رضي الله عنه من قرأ وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
الى قوله لرؤف رحيم ودعا بأي حاجة قضيت البتة
قال الآن هذه الآيات احتوت على عشرين جلالة ووجدت
بخط الفقيه احمد بن محمد بن اقبال مؤلف صاحب تجريد السراج
الوهاج المسمى بالبحر الزاخر قال وعن ابي حنيفة اعظم ان اسم الله
تعالى الاعظم في الثمان الآيات من سورة الحج والذين هاجروا
في سبيل الله الى قوله لرؤف رحيم قلت ووجدت ايضا
بخط بعض العارفين روي عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال

استخرجت خمس عشرة آية من كتاب الله تعالى وهي في خمس
عشرة سورة ما كانت في بيت فخرق ولا في مركب فغرق
ولا علقه على دابة فاكلها سبع ولا اخذها لص ولا كانت
مع مؤمن فاهتم به عدو ولا ظفر به اولها خلق الانسان من
عجل وجاء ربك والملك صفا صفا قوارير من فضة قدروها
تقديرا والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون وفي السماء رزقكم
وما توعدون قالتا اتينا طايعين وكان الله عليما حكيما
وما لنا الا نتوكل على الله وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه حصب جهنم انتم لها واردون ذلك تقدير العزيز العليم
ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به
الموتى بل لله الامر جميعا الحمد لله رب العالمين حسبنا
الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
سوء وايت بخط الشيخ محمد بن محمد المزجاجي الصوفي يرويه
عن الفقيه احمد بن موسى بن عجيل اليمني عن الفقيه اسمعيل
الحضرمي يرويه عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه عن التابعين
عن الصحابة عن سيد المرسلين عن جبريل الامين عن رب
العالمين قال يكتب للشقيقة بسم الله الرحمن الرحيم افيق
افيق اخرج من الضيق الى سعة الطريق فقد جاء رب الخلق
فله الحق التحقق اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت

واذا الأرض مدت والقت ما فيها وتخلت لا إله إلا الله وبحق
محيط به علمك انه هو السميع العليم كهسلهون يا حسنو وبحق
انزلناه وبالحق نزل يا مخلص المخلص وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويكتب
في آخره هذا الوفق الثلاثي وهذه صورته



وذكر الشيخ الإمام ابو العباس احمد بن محمد الغزنوي الواعظ
في كتابه مفسدة الصلوة عن حفص بن غياث قال صلى ابو
حنيفة صلوة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة فقلت
سئلتك بالله ما الذي قواك على ما ارى من طاعة الله تعالى
قال دعوت الله باسمائه على الف باء ثاء وهي في آية واحدة
في كتاب الله تعالى اولها ميم وآخرها صاد من دعا الله
تعالى بها استجيب له فسألته ان يعلمها فاملاها على نسق
الآية محمد رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم م اللهم انت
منان مجيب مؤمن مهيمن ملك مليك متكبر مصور
ملئ معطٍ مانع مميت متعال مبدئ ماجد محيي مقدر
مبين اسئلك رضوانك والجنة ح اللهم انت حي حنان حليم
حميد حكيم حق حفيظ حسيب اسئلك رضوانك والجنة د
اللهم انت دائم ديان دافع اسئلك ان تدفع شر ما الجأ
اسئلك رضوانك والجنة د اللهم انت رحمان رحيم رب

رؤوف رحيم وارزقني وزاكي فارزقني من حيث لا احتسب
اسئلك رضوانك والجنة س اللهم انت سلام سميع سامع
تسمع دعائي وتعلم سري وعلانيتي فلا تعرض عني وسلمني
من الشر كله اسئلك رضوانك والجنة و اللهم انت واحد
ولي وكيل وارث وهاب اسئلك رضوانك
والجنة ل اللهم انت لطيف ترزق من تشاء بغير حساب
فارزقني معرفة من عندك واجعلني من عبادك الصالحين
اسئلك رضوانك والجنة ا اللهم انت الأول والآخر فوفقني
لما تحب وترضى وجنبني عما تسخط وتغضب اسئلك رضوانك
والجنة ه اللهم انت هادٍ فاهدني بهداك واخرجني من
الظلمات الى النور اسئلك رضوانك والجنة ذ اللهم ذو
الجلال والاكرام ذو العرش المتين ذو العرش المجيد ذو
البطش الشديد ذو الفضل العظيم ذو المن ذو الطول
اسئلك رضوانك والجنة ك اللهم انت المكون يكون منك
كل شيء وما كان فهو منك كنت قبل كل شيء وتكون بعد
كل شيء اسئلك رضوانك والجنة ن اللهم انت نور السموات
والارض ومنور النور وخالقه اسئلك رضوانك والجنة ع
اللهم انت علي عظيم عزيز عفو عدل فاعف عني ما سلف
من ذنوبي ووفقني فيما بقي من عمري لطاعتك اسئلك رضوانك

واحدٌ هو

والجنة

والجنة ش اللهم انت شاكر شكور شاهد لا تغيب شهيد
تشهد سري وعلانيتي وتعلم ضمير قلبي ولا يخفى عليك
شيء من اموري اسئلك رضوانك والجنة ك اللهم انت
كافل كريم كبير كفيل تكفلت برزق العباد ورزق كل
دابة فكفيتهم فاكفني شر نفسي وشر الجن والانس اسئلك
رضوانك والجنة ف اللهم انت فرد فعال لما تشاء فتاح
بالخيرات فافتح لي ابواب فضلك ورحمتك اسئلك
رضوانك والجنة ب اللهم انت بر بادئ بدئي باعث
باق بديع ابتدعت ما شئت وكل شيء بعدك انت الباقي
بعد هم اسئلك رضوانك والجنة ت اللهم انت توب
ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى توبة نصوحا اسئلك
رضوانك والجنة ج اللهم انت جبار جميل جواد مجد
علينا برضاك عنا اسئلك رضاك والجنة ع اللهم انت
غفار غفور غافر غياث غني استغنيت عني وعن العباد
وافتقرنا اليك اسئلك رضوانك والجنة ض اللهم انت
المضيء بك الضوء يضيء تفضل من تشاء وتهدي من تشاء
فلا تضللني بعد اذ هديتني اسئلك رضوانك والجنة ظ
اللهم انت لاحق الخير بالشر فلا تلحق خيري شرا واخرجني
من الظلمات الى النور اسئلك رضوانك والجنة غ اللهم

انت ثابت فثبتني في طاعتك ولا تخرجني منها وثبتني القول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة اسئلك رضوانك والجنة
واللهم انت زاجر وزجرت البحر عن البر وزجرت الشياطين
عمن شئت فازجر عني شياطين الانس والجن اسئلك
رضوانك والجنة خ اللهم انت خالق خير خلقتني وكل شيء
خلقك بيدك الخير فاختم لي بالخير والسعادة اسئلك
رضوانك والجنة ط اللهم انت طاهر طاو تطوي السموات
كطي السجل للكتب طوقني للعمل بطاعتك كما لو قلت
وحملة عرشك اسئلك رضوانك والجنة ظ اللهم انت ظاهر
ظهرت فلا ترى وبطنت فلا تخفى وانت بالمنظر الاعلى
تب علي توبة نصوحا اسئلك رضوانك والجنة ق اللهم
انت قيوم قايم مدبر قديم قريب قاهر قهار قادر
من علي بخير القضاء والقدر اسئلك رضوانك والجنة
ص اللهم انت صمد صادق تصدق علي بالجنة واعتقني
من النار اسئلك رضوانك والجنة اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت وسلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين آمين

فصل في ذكر شيخي من مناقب الامام ابي يوسف يعقوب
بن ابراهيم الانصاري وبعده فصل ثان في مناقب الامام
محمد بن الحسن الشيباني رحمهما الله تعالى آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الضعيف الفقير الى كرم الله تعالى مؤلف كتاب
مناقب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وارضاه لما ختمت
كتاب المناقب وبيضته ترجح لي ان الحق ذكر مناقب صاحبي
الامام وشيخي مذهبه اللذين هما اشهر اصحابه بحيث لا يذكر
الامام الاول ذكرا معه وهما امامان مجتهدان لم يتفق
لاحد من الائمة في اصحابه مثلهما في اجتهادهما ومعرفتهما
لسائر العلوم على ما قدمناه من وصفهما في اثناء ذكر مناقب
الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وعنهما وعن سائر ائمة المسلمين
آمين فصل في ذكر اجداد الامام ابي يوسف ونسبه ومولده
وطلبه للعلم وغير ذلك اما نسبه فهو يعقوب بن
ابراهيم بن حبيب بن حبيس بن سعد بن حبتة الانصاري
البجلي وعداده في الانصار ثم في الاوس وسعد هذا
هو اول اب لابي يوسف في الاسلام وله صحبة ونصرة
وقد حصلت له من النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ومسح برأسه
واستغفر له قال ابو يوسف فتلك المسحة فينا الى الساعة

وكان ابو يوسف اذا نظرت اليه فكانه اذهن من ثلاث
المسحة وسعد هذا ابو بجير بن معوية كان حالف حوات
بن جبير من بني عمرو بن عوف فولت له سعدا جد ابي يوسف
القاضي وولي القضاء لثلاثة من الخلفاء المهدي والهادي
والرشيد قال ابن عبد البر لا اعلم قاضيا كان اليه تولية
القضاء في الآفاق من المشرق الى المغرب الا ابا يوسف في زمانه
وهو المقدم من اصحاب الامام واما مولده فانه في سنة ثلاث
عشرة ومايه كذا اسند الصيمري واما طلبه للفقه فانه تفقه على
الامام ولازمه قال صحبت ابا حنيفة سبع عشرة سنة لا
افارقه في فطر ولا اضحى الا من مرض وقال كنت اطلب الحديث
والفقه وانا مقل ذات الحال فجاءني ابي يوما وانا عند
ابي حنيفة فانصرفت معه فقال يا بني لا تمدن رجليك مع ابي حنيفة
فان ابا حنيفة خبزه مخبوز ولحمه مشوي وانت تحتاج الى
المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقد
ابو حنيفة وسئل عني فجعلت اتعهد مجلسه فلما كان اول
يوم اتيته بعد تأخري عنه قال لي ما شغلك عنا قلت
الشغل بالمعاش وطاعة والدي وجلست فلما اردت الانصراف
اشار الي فجلست فلما انفرد الناس دفع الي صرة وقال
استمتع بهذه فنظرت فاذا فيها مايتا درهم فقال الزم

الحلقة

الحلقة فاذا انفدت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت
مدة يسيرة دفع الي نهاية اخرى ثم كان يتعاهدني وما علمته
بخلة قط ولا اخبرته بنفاد شيء وكان كأنه يخبر بنفادها
حتى استغنيت وتمولت ويروى ان والدته هي التي انكرت
عليه حضور حلقة ابي حنيفة قال علي بن الجعدي اخبرني يعقوب
ابن ابراهيم القاضي قال توفي ابي ابراهيم ابن حبيب وخلفني صغيرا
في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخدمه فكنت ادع القصارة
وامر الى حلقة ابي حنيفة فاجلس واستمع وكانت امي تجيء
خلفي الى الحلقة فتأخذ بيدي وتمر بي الى القصار وكان
ابو حنيفة يعني بي لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم
فلما طال ذلك على امي وكثر هربي قالت لابي حنيفة ما
لهذا الصبي فساد غيرك هذا صبي يتيم لا شيء له وانا اطعمه
من مغزلي واؤمل ان يكتسب دانقا يعود به على نفسه
فقال لها ابو حنيفة رضي الله عنه مري يا رعنا ها هو ذا يتعلم
اكل الفالوذج بدهن الفستق وزاد في رواية في آنية
الفيروج فانصرفت عنه وقالت انت شيخ قد كبرت وذهب
عقلك ثم لزمته ففتح الله بالعلم ورفعني حتى تقلدت
القضاء وكنت اجالس الرشيد واكل معه على مائدته فلما كان
بعض الايام قدم الى هرون فالوذجة يعني في آنية من الفيروج

فقال لي هرون يا يعقوب كل منها فليس كل يوم يعمل لنا مثلها
فقلت وما هذه يا امير المؤمنين فقال لي هذه فالوذج بدهن
الفستق فضحكت فقال لي امير المؤمنين ثم ضحكت فقلت
يا امير المؤمنين خيرا فقال لتخبرني فالح علي فخبرته بالقصة
الى آخرها فتعجب من ذلك وقال لعمري ان العلم ليرفع وينا
ودينا وترحم على ابي حنيفة وقال كان ابو حنيفة ينظر بعين
راسه قلت يعني كان صاحب فراسة ومكاشفة على ما ورد
في الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى واسند
القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري عن هلال بن يحيى قال كان
ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب وكان
اقل علومه الفقه روى ابو يوسف عن سعيد بن ابي عروبة
ومحمد بن ثابت بن شرحبيل وعن شيخه ابي حنيفة ويحيى بن سعيد
الانصاري وروى عنه محمد بن الحسن واحمد بن منيع وبشر
بن الوليد القاضي والليث بن سعد ويحيى بن ايوب وكتب
عنه شيخ الصنعة احمد بن حنبل قال عباس بن محمد سمعت
احمد يقول اول ما كتبت الحديث اختلف الى ابي يوسف القاضي
فكتبت عنه ثم اختلفت بعد الى الناس وقال ابو يوسف
ثقة صدوق ووثقه النسائي وقال بن معين صاحب حديث
وصاحب سنة ما رايت في اصحاب الراي اثبت في الحديث و

احفظ

أحفظ ولا أصح رواية من أبي يوسف قال أحمد بن كامل
ولم يختلف يحيى بن معين وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني
في ثقته في النقل وقال ابن حبان كان شيخا متقنا لسنا
ممن يوهم الرماع ما لا يستحله ولا ممن يحيف بالقدح في
انسان وان كان لنا مخالفا بل نعطي كل شيخ حظه مما كان فيه
ونقول في كل انسان ما كان يستحقه من العدالة والجرح أدخلنا
ذكر وا أبا يوسف في الثقات لما تبين لنا من عدالته في الأخبار و
ثناء الأئمة عليه كثير قال ابن العوام حدثني محمد بن احمد بن
حدثني محمد بن شجاع سمعت الحسن بن ابي مالك وعياش بن
وبشر بن الوليد وابا علي الرازي يقولون سمعنا ابا يوسف
يقول ما قلت قولا خالفت ابا حنيفة الا وهو قول قاله
ثم رغب عنه قال الطحاوي سمعت علي بن الحسين ابا عبيد
القاضي يقول حدثني ابن فهم حدثني بن وثجوية حدثني احمد بن
حنبل قال كنت في مجلس ابي يوسف القاضي حين امر بشر المريسي
فجر برجله فاخرج ثم رايته بعد ذلك في المجلس فقيل له على
ما فعل بك وجعت الى المجلس فقال لست اضيع حظي من
العلم لما فعل بي بالامس واسند الصيمري عن ابن ابي
مالك عن ابيه قال لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا ابن
ابي ليلى لكنه نشر علمهما وبث قولهما واسند عن ابي يوسف

قال ما كان في الدنيا مجلس اجلسه احب الي من مجلس ابي حنيفة وابن
ابي ليلى فاني ما رايت فقيها افقه من ابي حنيفة ولا قاضيا خيرا
من ابن ابي ليلى واسند عن الحسن ابن ابي مالك قال سمعت
ابا يوسف يقول ما صليت صلوة ولا غيرها الا دعوت الله
لابي حنيفة واستغفرت له قال وكان علي بن صالح اذا حدث
عن ابي يوسف يقول حدثني افقه الفقهاء وقاضي القضاة وسيد
العلماء وقال بشر بن الوليد لمستملية يوما وقد قال اخبركم
يعقوب فقال الا تعظمه الا تفخمه فاني ما رايت مثله واسند
عن الطحاوي قال سمعت ابن ابي عمران يقول املاء علي بن
الجعد فقال انا ابو يوسف وكان مجلسه حافلا من الناس فقال
له رجل يا ابا الحسن اتذكر ابا يوسف قال فكانه وقع في قلب
علي بن الجعد انه اراد بذلك ما لا ينبغي ان يريد مثله ابي
يوسف فقال له علي اذا اردت ان تذكر ابا يوسف فاغسل
فمك باشنان وماء حار ثم قال والله ما رايت مثله قال
ابن ابي عمران وقد راى الثوري والحسن ابن صالح ومالكا وابن
ابي ذئب والليث بن سعد وشعبة بن الحجاج واسند عن
الحسن بن زياد اللؤلؤي قال صحبنا مع ابي يوسف فاعتل في
الطريق فاتاه سفيان يعوده فقال لنا خذوا حديث ابي
محمد فروى لنا اربعين حديثا فلما قام سفيان قال لنا

ابن عيينة صح

ابو يوسف

ابو يوسف خذ واما رواه لكم فرد علينا الا اربعين حديثا
حفظا على سنته وضعفه وعلته وشغله بسفره واسند عن
ابراهيم ابن الجراح قال دخلت على ابي يوسف وهو شديد العلة
فقال يا ابراهيم اما نقول في مسئلة قلت في مثل هذه الحالة
قال ولا بأس بذلك تدرس فيتجوبه ناج ثم قال ايما افضل
في رمي الجمار ان يرميها راكبا او ماشيا قلت راكبا قال الخطابي
قلت ماشيا قال لخطابي له قل فيها رضي الله عنك قال
ان كانت مما لا تقف عندها فالافضل ان يرميها راكبا لانه
اسرع لتخلصك وان كانت مما لا تقف عندها فالافضل
ان يرميها ماشيا لانه اشد لتمكنك واعز ولد فايك واقرب
لتواضعك قال في كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم بعد ذكره
هذه الحكاية وهكذا ينبغي للفقيه ان يشغل جميع اوقاته في
يجد لان عظيمة في ذلك وفي النهاية شرح الهداية قال ابراهيم
فلما انتهيت الى باب الدار سمعت الصراخ بموته فتعجبت من
حرصه على العلم في مثل تلك الحالة واسند عن ابي مالك
وعباس بن الوليد قالا كنا نختلف الى ابي معوية في حديث
الفقه من حديث الحجاج بن ارطاة فقال لنا ابو معوية البشر
ابو يوسف عندكم قلنا بلى فقال اتتركون ابا يوسف وتكتبون
عني كنا نختلف الى الحجاج فكان ابو يوسف يحفظ والحجاج يملي

قلت ص

عليها فاذا خرجنا كتبنا من حفظ ابي يوسف وعن ابي جعفر
الطحاوي قال حدثنا ابن ابي عمران قال حدثنا بشر بن الوليد
قال سمعت ابا يوسف يقول سئلني الاعمش عن مسئلة فاجبته
فيها فقال لي من اين قلت هذا قلت بحديثك الذي حدثتناه
انت ثم ذكرت له الحديث فقال يا يعقوب اني لاحفظ هذا
الحديث قبل يجمع ابواك فما عرفت تأويله حتى الان وعن ابي
جعفر قال سمعت ابي عمران يقول دخل ابو يوسف على الحجاج
بن ارطاة وهو قاضي الكوفة فسئله عن جنين الامة فقال
له الحجاج فيه نصف عشر قيمة امه فقال له ابو يوسف من اين
قلت ذلك فقال قياسا على جنين الحرة فقال له ابو يوسف
اليس جنين الحرة اذا وقع من الضربة ميتا ففيه غرة وان وقع
منها حيا ثم مات ففيه الدية فقال له الحجاج نعم قال ابو يوسف
فانت قلبت الامر فجعلت في جنين الامة اذا كان ميتا وما
بعد ذلك لانه قد يكون قيمته حيا درهمين وقيمة امه مائة
درهم فقال له الحجاج اذا كان مثل هذا فلا تلقه الي بحضرة
الناس يا بني واسند ابو عبد الله عن هلال قال لما قدم علينا
ابو يوسف اجتمع علي بابه اصحاب الحديث والرأي جميعا وكل
كل فريق وزعم اولى به وبالدخول عليه من الفريق الاخر
فاشرف على الناس فقال لهم انا والله من الفريقين جميعا

ولسنده

ولست اقدم احدهما على الآخر الا لمعنى يتبين به منهما وها
انا ذا اسأل عن مسئلة فاي الفريقين اصابها يعني كان اولى
بالدخول علي وهي رجل اخرج خاتما كان في يده فقال رجل
آخر هذا خاتمي فمضغه حتى هشمه فقال اصحاب الحديث من
ناحية فاختلفوا فمنهم من قال عليه ان يعيد مصوغا كما كان
ومنهم من قال عليه ما نقصه فلما رأيت انا ذلك قمت من
بين اصحابي فقلت اصلحك الله هو لهذا الهاشمي وعليه الصياغة
قيمته مصوغا الا ان يشاء صاحبه ان يمسكه ولا يكون على ها
شيء فقربني ابو يوسف وادناني وادخلني وادخل اصحابي فقال
لي ما اسمك قلت هلال قال ستصير قمرا واملى علينا
مسئلة من المكاتب قد تقدم في قوله في كتاب التصرف خلاف
ذلك فلما فرغ منها قمت اليه فقلت له اصلحك الله هذا خلاف
قولكم في كتاب التصرف افتمحوه او اثبت هذا مكانه فمحوه واثبت
ذلك فقال دعوهما فسيأتي من يميز بينهما قال هلال وشاهدي
على ذلك كله فتية البكراوي يعني ابا بكر بن بكار كان حاضرا
ذلك كله قال ابو بكر وحدثني ابو الوليد الطيالسي قال دخلت
مع اصحاب الرأي يومئذ فكان اول من حدث عنه ابو يوسف
يومئذ الحسن بن صالح بن حي وكان شيئا خطر بباله فالتفت
الى الناس فقال والله ما خوفني على وجل في شيء كخوفي عليه في

كلامه فى الحسن بن صالح فكانه عرض بشجة فقمت قائما فقلت
له لا يرانى الله تعالى فى مجلس يعرض فيه بابى بسطام فخرجت
فلما صرت فى الطريق رجعت الى نفسى فقلت هذا هو الوزير
وقاضى القضاه ما بالى هذا انى قمت عنه او قعدت اليه
ثم رجعت فدخلت فلما فرغ ابو يوسف من الاملاء كانه
لم يكن له همّ غيرى وكان قد عرفنى قبل ذلك لانى كنت
عنده ببغداد فقال لى يا هشام انى والله ما اردت بابى بسطام
الا خيرا ولكنى ما رايت مثل الحسن بن صالح وعن الحسن بن ابى
مالك قال كان ابو يوسف يضرب اصحابه الامثال فيقول
فى محمد بن الحسن اى سيف هو لولا ان فيه صدى وانحناء
الى جلاه ويقول فى الحسن اللؤلؤى هو عندى كالصيد لانى
اذا طلب رجل ما يمسكه بطنه اعطاه ما يمسكه وكان يقول
المريسى عندى كابرة الرفاطرفها دقيق ومدخلها ضيق وهى
سريعة الانكسار وكان لابراهيم ابن الجراح هو عندى كرجل
عنده دراهم مكحلة فكلما مسها نقصت فذكرت ذلك لابى
حازم فقال حدثنى الحسن بن موسى قاضى همدان عن بشر بن الوليد
قال سمعت ابا يوسف يقول هذا كله وزاد كان يقول للحسن بن
مالك هو عندى كجمل حمل متاعا ثقيلا فى يوم مطير فذهب
به مرة هكذا ومرة هكذا ثم سلم فصل فى ذكر اخباره

مع الخلفاء وعدله وقيامه بالحق وعدم ميله اليهم اسند
القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري عن ابي يوسف قال قعد امير
المؤمنين للمظالم فكنت السفير بينه وبين المتظلمين آخذ
قصصهم واوصلها اليه فجاءني رجل كبير من اهل السواد ومعه
قصة فيها دعوى بستان محدود يزعم ان ذلك له في يد
امير المؤمنين وانه غصبه عليه فقلت في يد من هو فقال في
يد امير المؤمنين فقلت من كاره قال هو في يد امير المؤمنين
غصبنيه اياه فجعلت ادبره لكل وجه على ان ينصرف
عن دعواه وان المظلوم به امير المؤمنين فدخلت بالقصص
وامير المؤمنين جالس على كرسيه ويحيى بن خالد معه فجعلت
اخرج القصص فخرجت قصته بالقرب مني فلم استجز تأخيرها
فقلت يا امير المؤمنين حضر شيخ كبير من اهل السواد فادعى
بستان كذا فجهدت به ان يطالب بدعواه رجلا من الرعية
فابى وقال مطالبتي لامير المؤمنين فقال هذا البستان
اعرفه وهبه لي ابي وهو لي في ملكي قلت ليحضر الرجل
قال نعم فاحضرته فقلت ما تدعي فقال ادعي بستان كذا
حدوده على امير المؤمنين واشار اليه فقلت له امير المؤمنين
ما تقول في دعوى هذا الرجل فقال ما له في يدي هذا الحق
الذي يدعيه وما هذا البستان له قلت الك بينة قال نعم

قلت له يا امير المؤمنين عليك اليمين قال استحلفني فحلف فوثب
الشيخ منصرفا فسمعته وقد ادبر وهو يقول استف يعني اليمين
كشربة سويق فتغير وجه امير المؤمنين حين حلف واطرق
يفكر فقلت هلكت وهلك الرجل فقال يحيى بن خالد يا يعقوب
هل رايت مثل امير المؤمنين في عدله وانصافه لرجل من رعيته
انصف من نفسه حتى فعل ما رايت فسري عن امير المؤمنين و
فرح بذلك وقال سبحان الله وبد من الانصاف وقال
يحيى بن خالد لو جاءت هذه من الفاروق لكانت حسنة
او كما قال ابو يزيد قال ابو يوسف فما ذكر ذلك المجلس الا داخلني
منه غم شديد وخفت الله من تركي العدل فيه فقلنا وما
يكون اكثر مما فعلت قال لم تفهموا ما فيها قلنا ما رايت الا
عدلا وقياما بالحق قال فكيف لم اسو بينه وبين الخصم
في المجلس فاقول انت يا امير المؤمنين على كرسي وخصمك على
الارض فيدعي له بكرسي فيجلس عليه ومن مناقبه ما روي
ان الربيع وزير الخليفة شهد عند ابي يوسف رحمه الله في
حادثة فرد شهادته فشكاه الى الخليفة فقال الخليفة ايها
القاضي ان وزيري رجل دين لا يشهد بالزور فلم رددت
شهادته قال لاني سمعته يوما يقول للخليفة انا عبدك
فان كان صادقا فلا شهادة للعبد وان كان كاذبا

قال ع

فكذلك

فكذلك ايضا لانه اذا كان لا يبالى بالكذب فى مجلسك
لا يبالى بالكذب فى مجلسى ايضا فعدّوه للخليفة كذا ذكر
هذه القصة فى شرح الكنز فى باب من تقبل شهادته ومن لا
تقبل ومن مناقبه ما ذكره شيخنا زين الدين فى كتابه تحفة
الاصحاب انه تخاصم اليه امير المؤمنين الهادى ورجل من العامة
فى بستان فاحضر وكيل الهادى شهودا فى الظاهر وكان
الباطن بخلاف ذلك فقال الهادى لابى يوسف ما صنعت
فى الذى نحن نتنازع فيه فقال خصم امير المؤمنين سألنى ان
احلفه ان شهوده شهدوا بحق فقال الهادى وترى ذلك
قال نعم وقد كان ابن ابى ليلى يراه فقال ادفع البستان
عليه ولا احلف وانما قال ابو يوسف ذلك لعلمه ان الهادى
لا يحلف فاراد ان يستخرج للرجل حقه بوجه لطيف
رحمه الله ومن مناقبه رحمه الله انه تحاكم اليه يحيى بن خالد
البرمكى ورجل مجوسى فحكم للمجوسى على يحيى بوجه شرعى
ولم يجابه وكان مع هذا يقول يا ليتنى لم ادخل فى القضاء
مع انى بحمد الله تعالى ما تعمدت جورا ولا خابت خصما
اللهم انك تعلم انى لم اجر فى حكم حكمت بين عبادك
متعمدا ولقد اجتهدت فى الاحكام بما يوافق كتابك و
سنة نبيك صلى الله عليه وسلم وما اشكل علىّ جعلت ابا حنيفة

بينى وبينك وكان ابو حنيفة ممن يعرف امرك ولا يخرج عن
حكمك ومما يروى عنه انه قال للمنصور الرشيد يوما فلما
دخلت رايت فى مجرى فتى حسن الوجه عليه اثر الملك وهو
فى حجرة محبوس فاومى الى بيده كالمستغيث فلم افهم مراده
فلما خرجت عند الرشيد قال لى ما تقول فى الامام اذا شاهد
رجلا يزنى هل يحده قلت لا فسجد الرشيد فعرفت انه
قد رأى بعض اهله على ذلك وان الفتى الذى اشار الى بالاستغاثة
وهو الخضم ثم قال لى من اين قلت هذا قلت لان النبى صلى
الله عليه وسلم قال ادرءوا الحدود بالشبهات وهذه شبهة
يسقط الحد معها قال واى شبهة مع المعاينة فقلت المعاينة
لا تكون اكثر من العلم والحدود لا تكون بالعلم فسجد سجدة
اخرى وامر لى بمال جزيل فلما خرجت جاءنى هدية الفتى
وهدية امه وجماعته كذا ذكره شيخنا رحمه الله فى كتابه التحفة
قال العبد الفقير مؤلف هذه المناقب عامله الله بلطفه
ويشهد بهذه الفتوى التى افتى بها ابو يوسف رحمه الله ما ذكره
الامام الغزالى فى كتاب الاحياء فى حقوق المسلم قال روى
ان عمر رضى الله عنه كان يعس فى المدينة ذات ليلة فراى
رجلا وامراة على فاحشة فلما اصبح قال للناس اراكم لو ان
اماما راى رجلا وامراة على فاحشة فاقام عليهما الحد ما كنتم

قالين

قائلين قالوا أنما انت امام فقال علي رضي الله عنه ليس ذلك
لك اذا يقام عليك الحد ان الله لم يأمن على هذا الامر
من اربعة شهداء ثم تركهم ما شاء الله ان يتركهم ثم سألهم
فقال القوم مثل مقالتهم الأولى وقال علي مثل مقالته
الاولى وهذا يشير الى ان عمر رضي الله عنه كان متردد
في ان الوالي هل له ان يقضي بعلمه في حدود الله تعالى فلذا
راجعهم في معرض الفتوى لا في معرض الاخبار وخيفة من
ان لا يكون له ذلك فيكون قاذفا باخباره ومال الى رأي
علي ان ليس له ذلك وهذا من اعظم الادلة على طلب الشرع
لستر الفواحش فان فحشها الزنا وقد يضبط باربعة من العدول
يشاهدون ذلك منه في ذلك منها كالميل في المكحلة وهذا
قط لا يتفق وان علم القاضي حقيقة لم يكن له ان يكشف عنه
فانظر الى الحكمة في جسيم باب الفاحشة بايجاب الرجم الذي
هو اعظم العقوبات ثم انظر الى ستر الله تعالى كيف اسبله
على العصاة من خلقه بتضييق الطريق في كشفه فنرجوا ان لا
تحرم هذا الكرم يوم تبلى السرائر ففي الحديث ان الله اذا
ستر على عبد عورته في الدنيا فهو اكرم من ان يكشفها في
الاخرة وان كشف في الدنيا فهو اكرم من ان يكشفها مرة
اخرى وذكر ايضا عنه رضي الله عنه قال بينا انا قد

اَوَيتُ الى فراشي اذا دَقَّ بابي فخرجتُ فاذا هرثمة بن
اعين فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم ان امكنك
ان تدفع ذلك عنّي فلعلّه ان يحدث له رأي فقال ما
لي الى ذلك سبيل قال فدخلت ولبست ثيابي ومضينا
حتى انتهينا الى دار امير المؤمنين واذا قائم بالباب فقلت
لهرثمة يا ابا هاشم هذا وقت ضيق لم طلبني امير المؤمنين
فقال لا ادري فقلت من عنده فقال عيسى بن جعفر وما
معهما ثالث ثم قال مرّ فاذا صرت في الصحن فحرّك رجلك
قال ففعلت ذلك فقال الرشيد من هذا فقلت يعقوب
قال ادخل فدخلت وسلّمت فردّ وقال اظننّا وَعْناك
فقلت اي والله وكذلك اهلي فقال اتدري لم طلبتك
في هذه الساعة فقلت لا فقال دعوتك لاشهدك على
هذا عندي جارية سألته ان يبيعنيها فابى فسألته ان
يهبها لي فابى ولئن لم يفعل لافعلنّ ولافعلنّ قال فالتفت
الى عيسى وقلت له ما بلغ من جارية يمنعها امير المؤمنين
وتنزل نفسك هذه المنزلة فقال ان علي يمينًا بالطلاق
والعتاق وصدقة ما املك ان لا اهبها ولا ابيعها
فقال الرشيد هل له في ذلك من مخرج قلت نعم يهب لك
نصفها ويبيعك نصفها قال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم

فقال

فقال اشهدك انى قد وهبت له نصفها و بعته نصفها بمائة
الف درهم ثم احضرت الجارية و احضر المال فقال عيسى
خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها قال الرشيد
يا يعقوب هى مملوكة و لابد ان تستبرئ و ان لم ار بك لليلتى
هذه عندها اظن ان نفسى قد تخرج قلت يا امير المؤمنين
اعتقها و تزوجها فان الحرة لا تستبرئ قال فانى قد
اعتقتها فمن يزوجها قلت انا فدعا بمسرور و عيسى فزوجه
اياها على عشرين الف درهم و دعا بالمال و دفعه اليها ثم
قال يا مسرور احمل الى يعقوب ما فى الف درهم و عشرين
تختا من الثياب فحمل ذلك الى و التفت الى عيسى
بن جعفر و قال خذ حقك من هذا المال فقلت و ما حقى
قال العشر فاخذته و شكرت و دعوت له و ذهبت لاقوم
فاذا بعجوز قد دخلت فقالت يا ابا يوسف بنتك تقرئك
السلام و تقول و الله ما وصل الى من امير المؤمنين الا هذا
الصداق الذى عرفته و قد حملت اليك النصف و تركت
الباقى لما تحتاج اليه فقلت لها ارديه لا اقبله اخرجها من
الرق و زوجها امير المؤمنين و ترضى لى بهذا قال فما زالت
تلطف بى حتى قبلته واسند القاضى الامام ابو عبد الله
الصيمرى قال رفع الى ابى يوسف رجل مسلم قتل ذميا

متعمدا وقامت البينة عليه فامر بحبسه ليقتل فلما كان في
يوم مجلس القضاء رفعت اليه رقاع الخصوم فاذا فيها رقعة
مكتوب فيها يا قاتل المسلم بالكافر جرت وما العادل
كالجائر يا من ببغداد واقطارها من فقهاء الناس او شاعر
جار على الدين ابو يوسف بقتله المسلم بالكافر فاستر جعوا
وبكوا جميعا معا واصطبروا فالاجر للصابر قال فاخذ
ابو يوسف الرقعة ودخل على الرشيد فاعلمه فقال له فاذهب
فاحتل فجلس ابو يوسف وحضر ولي الدم والمدعى عليه فقامت
البينة فقال ابو يوسف لولي الدم اقم البينة عندي ان
صاحبك كان يؤدي الجزية فلم تقم له بينة فمنع القود قال
العبد الضعيف الراجي عفو ربه الرحيم اللطيف ذكر هذا
بعض الفقهاء المتعصبين الطاعنين على الحنفية في كتاب
الف في مناقب الشافعي قال فيه واقول هذه الحكاية ان
صحت فهي دالة على الجراءة على الله تعالى فانه كان قد
ثبت عنده وجوب القصاص فكيف اسقطه بهذه الحيلة
وان لم يثبت فكيف اوجبه اولا ثم قال هذا الطاعن
عن المتعصب فثبت بهذه المسائل ان مذهبهم مشتمل على
مسائل متروكة باتفاق المسلمين انتهى كلامه قلت ما
ذكره من الدلالة على الجراءة على الله تعالى انما هي حالة

منه

منه وهو واقع فيها وذلك يوقعه في هتك اعراض ائمة
المسلمين واعلام الدين فاما الامام ابو يوسف رحمه
الله فبرئ من ذلك وانما امر بحبس القاتل لينظر في امره
هل يتبين من حال المقتول ما يوجب القصاص فيقتص
من قاتله او يظهر ما يسقط القصاص فيبطله ولا يقتص
منه فلما ظهر ما يسقط القصاص منع عن القصاص واصل
هذا الاختلاف انه هل يقتل المسلم بالكافر الذمي اذا
قتله عمدا امر لا فذهب الامام ابو حنيفة واصحابه انه يقتل
به ومذهب الامام الشافعي انه لا يقتل به احتج بما روي
ابو حنيفة رحمه الله عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال وان لا يقتل مسلم بكافر في حديث
طويل واحتج ابو حنيفة واصحابه بما صح عن عبد الرحمن بن
البيلماني وابن المنكدر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي برجل
من المسلمين قد قتل معاهدا من اهل الذمة فضرب عنقه
وقال انا اولى من وفى بذمته وبما روي عن علي كرم الله
وجهه انه قال انما بذلوا الجزية ليكون دماؤهم كدمائنا
واموالهم كاموالنا وذلك بان تكون معصومة بلا شبهة
كالمسلم وبهذا يقطع بان يكون المسلم بسرقة مال الذمي
ولو كان في عصمته شبهة لما قطع كما لا يقطع في سرقة مال

المسلم أمن لان المال تبع النفس وامر المال اهون من
النفس فلما قطع بسرقته كان اولى ان يقتل بقتله لان
امر النفس اعظم من المال الا يرى ان العبد لا يقطع بسرقة
مال مولاه ويقتل بقتله لما ذكرنا والذي يشهد لصحة
مذهب ابي حنيفة انهم اجمعوا ان ذميا لو قتل ذميا ثم اسلم
القاتل انه يقتل الذي قتله في حال كفره ولا يبطل ذلك باسلامه
فلما رأينا الاسلام الطارئ على القتل لا يبطل القتل الذي كان
في حال كفره وهذا قتل مسلم بكافر فلولا ان المسلم يجب عليه
القتل بقتل الذمي ابتداء لما دام الوجوب لان حالة البقاء في
هذه معتبرة بالابتداء الا ترى ان مسلما لو جرح مسلما فارتد
المجروح والعياذ بالله ثم مات من الجرح سقط القصاص وبعكسه
لو جرح مرتدا ثم اسلم المجروح لا يجب القصاص لما ذكرنا وأولوا
الحديث وان لا يقتل مسلم بكافر اي بكافر حربي ولهذا عطف
ذو العهد وهو الذمي على المسلم في الحديث الذي روي عن علي
رضي الله عنه انه قال فيه لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في
عهده بكافر حربي ومثل هذا في كتاب الله تعالى قوله والائي
يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر
ولو كان تأويله ان المسلم لا يقتل بكافر ولا بذي عهد في عهده
لكان لحنا اذ لا يجوز عطف المرفوع على المجرور ورد رسول الله

صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه ولا يجوز نسبته اليه لانه كان
افصح العرب فدل على ان الكافر الذى منع عليه السلام ان يقتل
به المسلم فى هذا الحديث هو الكافر الذى لا عهد له فهذا مما
لا اختلاف فيه بين المسلمين ان المسلم لا يقتل بالكافر الحربى
وان ذا العهد الكافر الذى قد صارت له ذمة لا يقتل به ايضا
فان قال قائل ولا ذو عهد فى عهده كلام مستأنف اى
ولا يقتل المعاهد فى عهده قيل له الحديث انما ورد فى الدماء
التى توخذ قصاصا ولم يرد فى بيان حرمة دم المعاهد فيحمل
الحديث على ذلك ووجه آخر وهو ان هذا الحديث انما
روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا نعلم انه روى عن غيره
من طريق صحيح وعن على رضى الله عنه كان اعلم بتاويله وقد
روى سعيد بن المسيب ان عبيد الله بن عمر بن الخطاب لما
قتل الهرمزان وجفينة وكانا كافرين وابنة ابى لؤلؤة فلما
استخلف عثمان رضى الله عنه دعا بالمهاجرين والانصار وفيهم
على رضى الله عنه فشاورهم فى قتل عبيد الله بن عمر فاشاروا عليه
بقتله فمحال ان يكون قول قول النبى صلى الله عليه وسلم لا يقتل
مؤمن بكافر يريد به غير الحربى ثم يشير المهاجرين وفيهم على
بقتل عبيد بكافر ذمى ولكن معناه ما ذكرنا من ارادته الكافر
الذى لا ذمة له والله اعلم فان قيل قد روى ولا ذى عهد

بالجر فيكون معطوفا على الكافر قلنا ان صحت الرواية يكون
للجوار لا للعطف عليه حتى لا يشاركه في الحكم ومثله جائز قال
الله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم بالجر للمجاورة لا للعطف
وان لم يشاركه في الحكم فحملناه عليه توفيقا بين الروايتين على
الوجه الجائز ومذهبنا مروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعمر بن عبد العزيز وقال ابن ابي ليلى وعثمان البتي وقال اهل
المدينة والليث ان قتل المسلم الذمي عيلة على ماله قتل به
وجعلوا هذا خارجا من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل مسلم
بكافر والنبي صلى الله عليه وسلم يشترط احدا فلما كان لهم ان
يخرجوا من الكفار من اريد ماله اي فلما جاز لهم ان يخصوا من
الكفار من اريد ماله كان لخالفهم ان يخرج من وجبت به
والله اعلم وقد اختصرنا الكلام في هذه المسئلة مع هذا
الطاعن ولو استوفينا الكلام فيها لجاء جزءا مفردا ورجعنا
الى ذكر مناقب ابي يوسف رحمه الله تعالى حكى الامام الشعبي في
كفايته ان الامام ابا يوسف لما حضرته الوفاة ناجى ربه فقال
اللهم انك تعلم اني نظرت في كل حادثة وقعت في كتابك
فان وجدت الفرج والا نظرت في سنة نبيك عليه الصلوة
والسلام والا نظرت في اقاويل الصحابة فان وجدت
الفرج والا جعلت ابا حنيفة جسرا بيني وبينك اللهم

فان وجدت الفرج

ع

والد

وانك تعلم اني ما اختصم الى اثنان ضعيف وقوي الا
سويت بينهما ولم يمل قلبي الى القوي اللهم وان كنت تعلم
ذلك مني فاغفر لي وفي كتاب مرآة الزمان للامام
المظفر سبط بن الجوزي كان ابو يوسف يقول ما ليتني
لم ادخل في القضاء على اني بحمد الله تعالى ما تعمدت جورا
ولا حابيت خصما على خصم من سلطان او سوقة اللهم انك
تعلم اني لم اجر في حكم حكمت بين عبادك متعمدا ولقد
اجتهدت في الاحكام بما يوافق كتابك وسنة نبيك
محمد صلى الله عليه وسلم وما اشكل جعلت ابا حنيفة فيه بيني
وبينك وكان ابو حنيفة يعرف امرك ولا يخرج عن حكمك
وروي انه لما تغرغر روحه قال اقعدوني فلما اقعدوه
رفع راسه الى السماء فقال اللهم انك تعلم اني لم ازن قط
ولم الط قط ولم امل الى خصم قط والا فاغفر لي قيل
انما ذكر ابو يوسف هذا الكلام وهو في حالة التغرغرة و
النزع ليسهل عليه خروج روحه لا على سبيل التزكية لنفسه
ويحتمل انه قال ذلك على سبيل التعليم لغيره فان الفاعل
لهذه الاشياء وهي الزنا والميل في القضاء واللكط وهو
الامتلاء من الطعام او شدة الغيظ على احد من خلق الله
يغلظ عليه في النزع عند خروج روحه ومن مناقبه انه صنف

المصنفات المبسوطة من تلك الاملاء والامالي وادب
القاضي املاه على بشر بن الوليد والمناسك وغيره حكى
لنا الشيخ يحيى الغزي الواعظ في المسجد الحرام بجانب الحجر
مواجها ميزاب الكعبة المشرفة حين قدم الى مدينة زبيد
في سنة ثمان وستمائة انه وقف على الامالي لابي يوسف
رحمه الله في ثلثمائة مجلد في مدرسة بمدينة غزنى من ارض
الشام من خزانة مفردة لها ذكر الامام شمس الدين احمد بن
ابراهيم السروجي في كتابه الغاية شرح الهداية ان ابا يوسف رحمه
الله القاضي صلى هرون الرشيد صلوة المسافرين بعرفات
ركعتين وسلم وقال يا اهل مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر
اقتدا بنبي الله صلى الله عليه وسلم فقال وجوه مكة اي علما وهم
نحن اخبر بهذا منك يا يعقوب ونحن اعلم بهذا منك فقال
لهم ابو يوسف دليل خبرتكم كلامكم في الصلوة قوموا فاتموا
صلوتكم فانها قد فسدت فطرب لها هرون الرشيد وقال
هذا الحبر الي من خلافتي قوله فطرب لها هرون اي فرح
بذلك وسر به وقيل انما قالوا نحن اخبر بهذا منك لانهم
يقولون انا جيران البيت ومهبط الوحي والعلم ومن عندنا
خرج فقيل في جوابهم نعم خرج من عندكم ولكنه لم يعد
اليكم فصل قال الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة

ابو يوسف

ابا يوسف رحمه الله سمع هشام بن عروة وابا اسحق الشيباني
وعطاء بن سايب وطبقتهم وعنه محمد بن الحسن الفقيه
واحمد بن حنبل وبشر بن الوليد ويحيى بن معين وعلي بن
الجعد وعلي بن مسلم الطوسي وعمرو بن ابي عمرو وخلق سواهم
قال المزني ابو يوسف اتبع القوم للحديث وقال يحيى بن يحيى
التميمي سمعت ابا يوسف يقول عند وفاته كلما افتيت به
فقد رجعت عنه الا ما وافق الكتاب والسنة وفي لفظ آخر
الا ما وافق القرآن وقد اجتمع عليه المسلمون وقال وعن يحيى
بن معين قال ليس في اصحاب الرأي اكثر حديثا من ابي يوسف
ولا اثبت من ابي يوسف وقال علي الجعد سمعت ابا يوسف
يقول من قال ايماني كايمان جبريل فهو صاحب بدعة وقال
بن معين ابو يوسف صاحب حديث وصاحب سنة فصل
وقال بن سماعة كان ابو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء
في كل يوم مائتي ركعة وقال احمد كان متصفا في الحديث
قال وله اخبار في العلم والسيادة قد افردته وافردت
صاحبه محمدا في جزء واكبر شيخ له حصين بن عبد الرحمن
ولم يلق عبد الله بن دينار بينهما رجل فصل قال صاحب
الجواهر المضيئة رايت في كتاب اللؤلؤيات ان ابا يوسف
القاضي اوصى بمائة الف لاهل مكة ومائة الف لاهل

المدينة ومائة الف لاهل الكوفة ومائة الف لاهل بغداد

فصل في ذكر ما روي عنه عند وفاته ذكر صاحب الجواهر
في ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن رضوان البخاري قال
سمعت ابا جعفر بن احمد بن حمدان الفقيه يقول سمعت علي
بن موسى القمي يقول سمعت محمد بن شجاع يقول بعث معروف
الكرخي وكان موصوفا بالعبادة رجلا من اصحابه الى دار
ابي يوسف القاضي وكان عليلا فقال له اظنه قد مات
فان خرج ليدفن فاعلمني لاحضر جنازته قال فذهب الرجل
فاستقبلته جنازة ابي يوسف على باب داره وصلى عليه في
مسجده ودفن بقرب داره فلم يلحق ان يرجع الى معروف
قبل ان يصلى عليه فلما فرغ من دفنه صار الى معروف فاخبره
الخبر فجعل يتوجع لما فاته من الصلوة عليه ويظهر الغم لذلك
فقال له الرجل ايها المحفوظ انت اسف على رجل من اصحاب
السلطان يلي القضاء ويرغب في الدنيا ان لم تحضر جنازته
قال فقال لي بادرة كاني دخلت الجنة فرايت قصرا قد فرشت
مجالسه وارخيت ستوره وقامت ولدانه فقلت لمن
هذا القصر فقالوا ليعقوب بن ابراهيم الانصاري ابي يوسف
فقلت سبحان الله بم استحق هذا من الله تعالى فقالوا
بتعليمه الناس العلم وصبره على اذاهم حكى الخطيب عن

شجاع

شجاع بن مخلد قال حضرنا جنازة ابي يوسف وفيها عباد القوام
فقال ينبغي لاهل الاسلام ان يعزي بعضهم بعضا في ابي يوسف
وروى الصيمري عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال قال ابو
حنيفة يوما اصحابنا هؤلاء وكانوا ستة وثلاثين منهم
ثمانية وعشرون يصلحون للقضاء ومنهم ستة للفتيا ومنهم
اثنان يؤديان القضاء واصحاب الفتوى واشار الى ابي يوسف
وزفر قال المؤلف عامله الله تعالى بلطفه ثناء الائمة عليه كثير
لا يستطاع استيعابه وحصره وانما اتينا ببعض منه يشد
به على فضله فصل في ذكر وفاته كانت وفاته ببغداد يوم
الخميس وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة
اثنتين وثمانين ومائة وقال بن حبان لخمس ليال خلون من شهر
ربيع الاخر سنة احدى وثمانين ومائة رحمه الله تعالى ونفع
به امين واسند ابو عبد الله الصيمري ان ابا يعقوب الحريمي
سمع يوم مات ابو يوسف رجلا يقول اليوم مات الفقه
يا ناعي الفقه الى اهله ان مات يعقوب وما تدري لم
يمت الفقه ولكنه حول من صدر الى صدري القاه يعقوب
الى يوسف فزال من صلب الى ظهر واسند عن هشام بن محمد
الكلبي قال ابن ابي كثير مولى بني الحرث بن كعب من اهل البصرة
يرثي ابا يوسف القاضي سقى جدثا نه يعقوب اضحى وهيا

للبلاء بهرج وكامة لطف في القياس لنا فاضحت حالا لا يعد
منعتها المدام فلولا ان قصدن له المنايا والعجلة عن القطز
الحمام لاعمل في القياس الرأي حتى بعز على ذوي الريب الحرام
فصل في ذكر مناقب الامام ابي عبد الله العالم الرباني
محمد بن الحسن الشيباني اسند ابو عبد الله الصيمري
عن ابي بكر احمد بن كامل القاضي كان عبد الله محمد بن الحسن
صاحب ابي حنيفة موصوفا بالكمال وكانت منزلته في كثرة
الرواية والرأي والتصنيف لفنون الحلال والحرام منزلة
رفيعة يعظمه اصحابه وذكر في الجواهر المضيئة في طبقات
الحنفية فقال محمد بن الحسن بن يزيد الشيباني الامام
صاحب الامام اصله من دمشق قدم ابوه العراق فولد له
محمد هذا بواسط صحب ابا حنيفة واخذ عنه الفقه ثم عن
ابي يوسف وصنف الكتب ذكر شيخنا زين الدين في كتابه
تحفة الاصحاب قال سئل محمد بن الحسن ان يفهرس مصنفاته
فكانت اربعماية مصنف قال المؤلف غفر الله له عجبا له كيف
ملاء الدنيا نفيس الدر ولم يكن مديد نفس العمر قيل عدت
كتبه التي صنفها فبلغت اربعماية مجلد او اكثر من ذلك قلت
ما ذكره شيخنا زين الدين كان في حياته وما روي انها زادت
على اربعماية فهو حين عدت بعد مماته لاحتمال انه صنف بعد ان

فهرس

فهرس والله اعلم ونشر علم ابي حنيفة ورد وي الحديث عن
مالك ودون موطأ، حدث به عن مالك وهو عندي
وسمع عن مسعر والثوري وغيرهما كعمر بن دينار وفي آخرين
وروى عنه الشافعي ولازمه وانتفع به وقال اخذت وفي
رواية سمعت من محمد بن الحسن وقر بعير وما رايت رجلا
سمينا افهم منه ولا اخف روحا منه وكان بملء القلب
والعين قال الامام فخر الدين سمعه عن لحم لا عن شحم وكان
مقدما في علم العربية والنحو والحساب والفقه قال عبد
الحكم سمعت الشافعي يقول قال محمد بن الحسن اقمت على
مالك ثلث سنين وسمعت منه سبعمائة حديث ونيفا
لفظا فصل في ذكر ما روي عن الشافعي وغيره من الثناء
على محمد بن الحسن اسند ابو عبد الله من ابن المغلس قال
سمعت ادريس بن يوسف القراطيسي وكان من اجلة اصحاب
الشافعي يقول ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام والعلل
والناسخ والمنسوخ من محمد بن الحسن وفي رواية ما رايت
اعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن واسند عن ابي عبيد
قال سمعت الشافعي يقول اني لا عرف لاستاذية لمالك
ثم لمحمد بن الحسن قلت وقد ذكر الامام الحافظ المحدث
شهاب الدين احمد بن حجر ان محمد بن الحسن من مشايخ الامام

الشافعي وعده من جملة مشايخه في مناقبه التي ألفها رحمه
الله تعالى وطرح التعصب جانبا وجاء القول بالحق وأنصاف
وخالف اهل العصبية والاعتساف قال ابو عبيد قال
ما رأيت أعلم بكتاب الله تعالى من محمد بن الحسن وقال سمعت
الشافعي يقول لو انصف الناس الفقهاء والعلماء لعلموا انهم
لم يروا مثل محمد بن الحسن ما جالست فيها قط أفقه
منه ولا افصح لسانا بالفقه مثله لقد كان يحسن من الفقه
واسبابه شيئا يعجز عنه الاكابر وقال ابو عبيد قدمت على
محمد بن الحسن ورأيت الشافعي عنده فسئله عن شيء فاجابه
فاستحسن الجواب فاخذ شيئا فكتبه فيه فراه محمد بن
الحسن فوهب له مائة درهم وقال له الزمه ان كنت تشتهي العلم
وقال ابو عبيد سمعت الشافعي يقول لقد كتبت عن محمد
بن الحسن وقر بعير او حمل ودوي وقر بعير ذكر قيل انما
خص الذكر لانه اقوى على الحمل من الانثى ويحمل اكثر مما يحمل
الانثى قال الشافعي ولولا ما فتق لي من العلم ما فتق
فالناس كلهم في الفقه عيال على اهل العراق عيال على اهل الكوفة
واهل الكوفة كلهم عيال على ابي حنيفة واسند ابو عبد الله
عن المزني قال سمعت الشافعي يقول ما رأيت افصح من محمد بن
الحسن كنت اذا سمعته يقرأ كان القرآن نزل بلغته والله اعلم

واسند

واسند عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول
ما سئلت احدا عن مسئلة الا تبين لي بغير وجهها الا
محمد بن الحسن وفي رواية ما كان عليه في العلم كلفة واسند
القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري قال حدثنا ابو اسحق
النيسابوري المعروف بالبيع قال حدثنا محمد بن يعقوب
الاصم قال حدثنا الربيع ابن سليمان قال كتب الشافعي
الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتابا لينسخها منه
فاخرها عنه فكتب اليه قل لمن لم ير عينك من راه مثلك
ومن كان من رأه قد راي من قبلك العلم ينهى اهله ان يمنعوه
اهله لعله يبذل له لاهله لعله قال فانفذ اليه الكتب من
وقته قال في الجواهر وذكر في كتاب التعليم ان من جملة الكتب
التي طلبها الشافعي كتاب السير الكبير وذكر غيره انه وهبه له
ولم يسترده منه وذكر صاحب الجواهر عن ابي نؤد قال سمعت
الشافعي يقول حضرت مجلسا لمحمد بن الحسن بالرقة وفيه جماعة
من بني هاشم وقريش وغيرهم ممن ينظر في العلم فقال محمد بن
الحسن قد وضعت كتابا لو علمت ان احدا يرد علي فيه شيئا
يبلغنيه الابل لاتيته وذكر عن ابي عبيد قال سمعت الشافعي
يقول لمحمد بن الحسن وقد دفع اليه محمد خمسين دينارا او قال
لا تحتشم فقال لو كنت عندي ممن احتشمه ما قبلت برك

وذكر في كتاب تهذيب الاسماء لابن ابي الوفاء القرشي صاحب
الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ان القاضي العامري
ذكر في كتابه ان الشافعي قال لمحمد بن الحسن انا اشدك الله
ايما اعلم صاحبنا ما لكا او صاحبكم يعني ابا حنيفة فقال
محمد بن الحسن بما ذا قال بكتاب الله قال اللهم صاحبنا قال
قال انا شدتك الله من اعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم صاحبنا اعلم بالمعاني وصاحبكم اهدى
وقيل قال اعرف بالرجال قال فانا شدتك الله من اعلم
باقاويل الصحابة المقدمين قال فامر محمد باحضار كتاب
اختلاف الصحابة الذي صنفه ابو حنيفة وقيل هو السير الكبير
الذي شرحه محمد بن الحسن وهو الذي استعاره الشافعي
من محمد في جملة ما استعاره حين كتب الى محمد قل لمن
ترعين من براه مثله البيتين قال صاحب تهذيب الاسماء
كذا ذكره في كتاب التعليم لشيخ الاسلام عماد الدين مسعود السندي
ثم قال هذا ما ذكره العامري قلت وقد روى هذه المسايل
بعض المتعصبين على خلاف ما ذكره القاضي العامري قال قال
يوما الشافعي لمحمد بن الحسن صاحبنا اعلم ام صاحبكم وعنا
بهما ابا حنيفة ومالكا فقلت على الانصاف قال نعم انشدك الله
من اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم قلت فمن اعلم الناس بسنة

قال صاحبكم صح

دبول

رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبنا امر صاحبكم قال صاحبكم
قلت فانشدك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم صاحبنا امر صاحبكم قال صاحبكم قلت فلم
يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فمن
لم يعرف الاصول على اي شيء يقيس فانقطع محمد بن الحسن
قلت فقد انكر هذه الحكاية بعض المشايخ غاية الانكار
واستبعد وقوعها وهو الاظهر لما ذكرنا ومن اراد تحقيق
ذلك فلينظر في كتاب الحجاج على مالك لمحمد بن الحسن
بالآثار والمسائل الحنيفة ليتبين له ايهما كان اعلم عند بكتاب
الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واقاويل الصحابة
رضي الله عنهم ابو حنيفة ومالك قال ومن جنس هذه الحكاية
لهم مختلقا وكاذيب ذكروها في التي سموها رحلة الشافعي
ومناظرته مع ابي يوسف ومحمد بن الحسن بين يدي هرون الرشيد
على وضع حدوثات الاوايل وخرافات المداهنين وقبائح
البطال ورحم الله بن المبارك حيث يقول التاريخ محك الكذابين
لان ابا يوسف ومحمد لم يجتمعا في مجلس الرشيد غير مرة
واحدة لامر يطول ذكره ثم ان هذا الجاهل ذكر في رحلة
الشافعي انه وافى مدينة السلام مرتين احدهما سنة تسع
وستين ومائة والاخرى بعد عشرين سنة هكذا ذكره

الفقيه شهردار بن شيرويه الديلمي و ابو الحسن الطبري والخطيب
ابو بكر في تاريخه الصغير فان كانت مناظرته في سنة تسع وستين
ومائة فالرشيد لم يكن خليفة بعد وان كانت بعد العشرين
سنة فابعد واحمل لان ابا يوسف كان قد توفي في سنة
احدى وثمانين ومائة وقال الواقدي سنة اثنين وثمانين
ومائة وعلى كلا القولين فهو كذب قال الامام احمد بن
حجر في كتاب مناقب الشافعي ما ساقه الفخر الرازي في رحلة
الشافعي فهي مكذوبة وغالب ما فيها موضوع وبعضها
ملفق من روايات متفرقة واوضح ما فيها من الكذب قوله
فيها ان ابا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد على الشافعي
وهذا باطل من وجهين احدهما ان ابا يوسف لما دخل الشافعي
بغداد كان قد مات ولم يجتمع به الشافعي والثاني انهما كانا
اتقى الله من ان يسعيا في قتل رجل مسلم لا سيما وقد اشتهر
بالعلم وليس له اليهما ذنب فهذا مما لا نظن بهما فان
منصبهما وجلالتهما وما اشتهرا من دينهما يصدان عن ذلك
قال والذي تحرر لنا من ذلك بالطرق الصحيحة ان قدوم
الشافعي اول ما قدم كان سنة اربع وثمانين بعد موت
ابي يوسف وانه لقي محمد بن الحسن في تلك القدمة وكان يعرفه
قبل ذلك من الحجاز وكان اخذ عنه ولازمه وكان محمد بالغ

في اكرامه واسند الصيمري عن احمد بن عطية قال سمعت المزني
يقول لرجل من جالست قال اصحاب محمد بن الحسن قال
كانوا والله يملون الاذان اذا تكلموا ويصححون للفقهاء ما ينغلق
عليهم اذا غفلوا فنظر اليه اصحابه فقال والله ما انا قلته من
قبل نفسي حتى سمعت الشافعي يقول ما هو اكثر منه واسند
عن عباس الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول كتبت
الجامع الصغير عن محمد بن الحسن واسند عن ابراهيم الحربي
قال سألت احمد بن حنبل قلت هذه المسائل الدقاق من
اين لك قال من كتب محمد بن الحسن يعني في التعليل والفرق
بين الاخذ والسرقة والغصب ذكره الامام فخر الدين قاضيخان
في باب الايمان وذكر الحسام الشهيد في كتاب الطبقات في
ترجمة ابي علي الجبائي صاحب مذهب المعتزلة انه كان يطالع
الجامع الكبير لمحمد بن الحسن ويعظمه ويقدمه على نظائره
ويحرض الناس على قراءته ويقول هذا هو العلم المشكل وما نحن
فيه من الكلام سهل معقول وروايت لبعضهم قال صنف محمد
من المصنفات ما لا يحصر فمن مصنفاته المبسوط وهو المسمى
بالاصل لانه اول ما صنفه ثم صنف الجامع الصغير والجامع
الكبير ثم كتاب
صنف كتاب الـ

لمحمد بن حاجي السمرقندي في فصل الحقيقة والمجاز ان السير
الكبير آخر مصنفات محمد بن الحسن صنفه بعد انصرافه من
العراق وصنف قبل ذلك النوادر والامالي والرقيات
والكسائيات والهرونيات وغيرها قال في الغاية في باب نكاح
الرقيق الرقيات مسائل جمعها محمد بن الحسن حين كان قاضيا
بالرقة وهي واسطة وديار ربيعة قال محمد بن الحسن خلف ابي
ثلثمائة الف درهم فانفقت خمسة عشر الفا على النحو والشعر وخمسة
عشر الفا على الحديث والفقه قال محمد بن سماعة سمعت محمد
بن الحسن يقول لاهله لا تسئلوني من حوائج الدنيا فتشغلوا
قلبي خذوا ما تحتاجون اليه من وكيلي فانه اقل لهمي وافرغ
لقلبي وذكر في كتاب تعليم المتعلم طريق المتعلم قال كان
لمحمد بن الحسن رحمه الله مال كثير حتى كان له ثلثمائة من
الوكلاء على ماله انفقه كله في طلب العلم والفقه فلم يبق
له ثوب نفيس فرآه ابو يوسف في ثوب خلق فانفذ اليه ثيابا
نفيسة فلم يقبلها وقال عجل لكم واجل لنا والظاهر
انه بالعكس عجل لنا واجل لكم فان الامر كان كذلك لان
ابا يوسف كان فقيرا في ابتداء امره ومحمد كان من المياسير
على [illegible] قال في كتاب التعليم لعله
[illegible] لما رأى ان في

ذلك

ذلك مذلة لنفسه وقد قال عليه الصلوة والسلام ليس
للمؤمن ان يذل نفسه فصل في ذكر اخباره مع الرشيد
ومنزلته عنده روى القاضي الامام ابو عبد الله الصيمر
باسناده عن ابي عبيد القاسم بن [illegible] قال كنا مع محمد
بن الحسن اذ اقبل الرشيد فق[illegible]
الحسن فانه لم يقم وكان الرشيد
الحسن فقام ودخل الناس من اصحاب
يسيرا ثم خرج الاذن فقام محمد بن الحسن
اصحابه فامهل ثم خرج طيب مسرورا فقال
مالك لم تقم الناس قال قلت كرهت ان اخرج عن الطبقة
التي جعلتني فيهم انك اهلتني للعلم وكرهت ان اخرج
منه الى الطبقة الحذمة التي هي خارجة منه وان ابن عمك صلى
الله عليه وسلم قال من احب ان يمثل له الرجال قياما
فليتبوأ مقعده من النار وانما اراد بذلك العلماء فمن قام
كان حق الحذمة واعزاز الدين فهو هيبة ومن قعد فلاتباع
السنة التي عنكم اخذت وهي دين لكم قال صدقت يا محمد
ثم ساوني فقال ان عمر بن الخطاب صالح بني تغلب على ان لا
ينصروا اولادهم وقد نصروا ابناءهم وحلت بذلك ماءهم
فما ترى قلت ان عمر امرهم بذلك وقد نصروا ابناءهم بعد

تقدم مع صح

واحتمل عثمان وابر - وكان من العلم بالمكان الذي
لا يخفى عليك وحرت بذلك السنن فهذا صلح من الخلفاء
بعدهم [illegible]
[illegible]لك وقد كشفت لك عن العلم
[illegible]حريه على ما آجروه ان شاء الله
[illegible]ن يشاء وفي امره ثم يأتيه
[illegible]يك بالدعاء لمن ولاه اتيه
[illegible] وقد امرت لك بشيء تقر
[illegible]مال كثير فعرقه واسند الصيمري
[illegible]ال بعث الرشيد الى محمد بن الحسن
فاحضر مجلسه ثم بعث الى الحسن بن زياد فاحضر واحضر
معه رجل من الطالبيين ولحضر كتاب امان فدفعه الى
محمد بن الحسن فقراه وقال له ما تقول فيه فقال هذا
امان صحيح ودفع صوته وقال يا امير المؤمنين هذا امان صحيح
ودم هذا الرجل الذي كتب له هذا الكتاب حرام فاخذ
من يده ودفع الحسن بن زياد فاخذه وقراه وقال بصوت
ضعيف هذا امان فغضب الخليفة وعنده ابو البختري
وهب بن وهب القاضي فمد يده واخذ الكتاب ولم يؤمر
بذلك فقراه ثم اخرج سكينا من حقه فقطعه نصفين
ثم رمى به وقال هذا كتاب منسوخ وليس بامان بل هو امان

فاسد

فاسدا قتل هذا الرجل ودمه في عنقي واخذهرون بدواة
كانت بين يديه فرمى بها فاصابت وجه محمد بن الحسن فشجه
قال بن سماعة وكنت حاضرا فخرج وخرجت على اثره وهو
يبكي فلما صار الى منزله قلت يا ابا عبد الله لم تبكي من شجة
في سبيل الله فقال والله ما لها بكيت ولكن بكيت لتقصيري
قال قلت واي تقصير كان منك قال كان يجب علي
ان اقول لابي الجبار ترى من اين قلت واقيم عليه الحجة وانكلم
بالحق وان قتلت ثم قال واي حجة لقاض من قضاة
المسلمين يكون في حقه سكين مثل هذه قال قال الطائي
يومئذ فهرون ياهرون اتق الله تترك قول فقيهي
الارض لما لم يريا في امانك سفك الدماء وقالا لك
تدع هذه النسمة تموت باجلها وتنعم عليها وتقبل قول
رجل مشهور انه ادعى نسبا لم يقر ابوه الذي ادعى به فاخرج
ابا البختري يومئذ من نسبه الذي ادعى ثم قال سل
عنه مزبلي اهل المدينة الذين يزبلون في الحمامات حتى
يخبروك بعلامات في ظهره يصفونها للناس ومثل
هذا لا يجوز ان يقول غيرها والله ما ابالي وقعت على
الموت او وقع الموت علي ولا اموت الا باجلي قال القاسم
بن ابراهيم الزاهد حدثني موسى بن عبد الله بن عبد الرحمن

ابن الحسين انه حضر هذا المجلس قال القاسم واخبرني عبد الله بن

بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان
حاضرا لهذا الكلام قال والرجل الذي قتل كان يحيى بن
عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي رضي الله عنه وفي
رواية لما ورد الرشيد الرقة احضرت وادخلت انا و
الحسن بن زياد اللؤلؤي وابو البختري وهب بن وهب
فاخرج الينا الامان الذي كتبه ليحيى بن عبد الله الحسين
فدفع الي فقرأته وقد علمت الامر الذي احضرنا له فتحيرت
بين ان اظهر شيئا ما ان كان يتعلق فيه فاوجدت السبيل
الى قتل الرجل او اترك الطعن عليه مع ما اعلم انه ينالني
من مؤاخذة الرشيد فآثرت الله والدار الاخرة فقلت هذا
امان مؤكد لا حيلة في نقضه وذكر القصة الى آخرها
قال ثم اتاني رسول الرشيد فنهاني ان افتي احدا ولا احكم
بحكم فامتنعت عن ذلك الى ان اراد ت ان يجعل ان يقف
وقفا فوجهت الي في ذلك فعرفتها اني قد
فكلمت الرشيد فاذن لي قال محمد بن سماعة ثم قربه
الرشيد محمد بن الحسن بعد ذلك وقدمه عنده وولاه
القضاء وقال بكر العمي في حديثه ان يحيى بن عبد الله قال
للرشيد يا امير المؤمنين يفتيك محمد بن الحسن وموضعه
من الفقه موضعه بصحة امانتي ويفتيك بنقضه وما هذا

والفتا

والفتيا وانما كان أبوه طبالا بالمدينة وفي رواية ان الرشيد
قال لمحمد بن الحسن لما قال هذا ان صح انما يقوى عزمه هنا
وامثاله في الخروج علينا الا انت وامثالك وذكر في آخر
شرح الهداية ان محمدا المصنف كتاب الاكراه سعى بعض
حساده الى الخليفة فقال انه صنف كتابا سماه به لصا
غالبا فاغتاظ لذلك وامر باحضاره فاتاه المشخص
قال بن سماعة وانا معه في البيت فادخله على الوزير اولا
في حجرته فجعل الوزير يعاتبه في ذلك وانكره محمد اصلا
فلما علمت السبب اسرعت الرجوع الى داره فتسورت
حائط بعض الجيران لانهم كانوا قد شمروا على بابه فدخلت
داره وفتشت الكتب حتى وجدت كتاب الاكراه فالقيته
في جب في الدار لان الشرط احاطوا بالدار قبل خروجي
منها فلم يمكني اخرج واختفيت في موضع حتى دخلوا وحملوا
جميع كتبه الى دار الخليفة فامر الوزير بتفتيشها ففتشوا
فلم يجدوا شيئا مما ذكره الشامي فندم الخليفة على ما
صنع واعتذر اليه وردده بجميل فلما كان بعد ايام اراد
ان يعيد تصنيف الكتاب فلم تجبه خاطره الى مراده
فلم يتأسف على ما فاته من هذا الكتاب ثم بعد مدة
كلا انه ان يأتي بعامل ينبغي البئر لان ماؤها

قد تغير فلما نزل العامل الى البئر وجد هذا الكتاب على
آجرة او حجر سالما من ماء البئر وطهرها فسر محمد بذلك
وكان يخفي الكتاب وما نا فعد هذا من مناقبه رحمه الله
فصل قيل سبب تعلم محمد بن الحسن العلم انه مر على
وخام فوقف على باب المسجد متعجبا كما يفعله الصبيان
فسمع كلام ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعلم اصحابه ويذكر
لهم مسائل اذا احتلم الصبي بعد ما صلى العشاء وكان اول
احتلامه الذي صادفه بالغا وكان محمد ابتلاها في تلك
فدخل المسجد واقام الصلوة يعني صلوة العشاء فرآه ابو
حنيفة فدعاه وقال له ما هذه الصلوة التي صليتها فاخبره
بما ابتلي به في تلك الليلة فقال يا غلام الزم مجلس فانك
تفلح فتفرس فيه خيرا حين رآه عمل بما علم في ساعته
قال العبد الضعيف مؤلف هذه المناقب غفر الله له ولوالديه في بيان حكم هذه المسئلة اعلم انه ان انتبه قبل
طلوع الفجر فانه يجب عليه قضاء العشاء وان لم ينتبه
حتى طلع الفجر فقد قال بعض المشايخ رحمهم الله لا قضاء
عليه لانه لم يصر مخاطبا في وقت العشاء لانه كان اذ ذاك
صبيا وفي آخره نائما والنوم يمنع توجه الخطا
واستدلوا بظاهر لفظ الكتاب فانه

ذهاب الوقت والأصح انه يلزمه القضاء لان النوم يمنع وجوب
الأداء ولا يمنع الوجوب واللزوم الا ترى ان من بقي
نائما وقت صلوة كان عليه القضاء اذا انتبه وقد جعل
النائم كالمنتبه في بعض الأحكام خصوصا على أصل ابي
حنيفة رحمه الله فيلزم القضاء اذا علم انه احتلم قبل طلوع
الفجر فلو لم يعلم قبل طلوع الفجر بان انتبه في آخر وقت الفجر
وهو يذكر الاحتلام ورأى الأثر ولا يدري متى احتلم فح
لا يلزمه قضاء العشاء لان الاحتلام حادث وانما يحال
بحدوثه على اقرب الأوقات فصل واسند الصيمري
عن محمد بن سماعة قال كان عيسى بن ابان حسن الوجه
وكان يصلي معنا وكنت ادعوه ان يأتي محمد بن الحسن
فيقول هؤلاء قوم يخالفون الحديث وكان عيسى حسن
الحفظ للحديث فصلى معنا يوما الصبح وكان يوم مجلس
محمد فلم افارقه حتى جلس في المجلس فلما فرغ محمد ادنيته
اليه وقلت هذا بن اخيك ابان بن صدقة الكاتب ومعه
ذكاء ومعرفة بالحديث وانا ادعوه اليك فيأبى ويقول
انا نخالف الحديث فاقبل عليه محمد وقال له ما الذي
رأيتنا نخالف الحديث لا تشهد علينا حتى تسمع منا فسأله
يومئذ عن خمسة وعشرين بابا من الحديث فجعل محمد

بن الحسن يجيب عنها ويخبر بما فيها من المنسوخ ويأتي بالشواهد
والدلايل فالتفت الي بعد ما خرجنا وقال لي كان بيني
وبين النوم ستر فارتفع عني ما ظننته ان في ملك الله
مثل هذا الرجل يظهر الله ثم انه لزم محمد بن الحسن لزوما
شديدا حتى تفقه واسند ابو عبد الله عن الحسن بن زياد
قال سمعت محمد بن الحسن يقول مذهبي ومذهب ابي حنيفة
وابي يوسف ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم
اجمعين وذكر ابن السراج ان المبرد سئل عن معنى الغزالة
فقال هي الشمس قال قاله محمد بن الحسن وكان فصيحا
فانه قال لخادمه يوما انظر هل لكة الغزالة فخرج الغلام
ثم دخل فقال لم ار الغزالة وانما اراد محمد هل رئيت
الشمس كذا ذكره شمس الائمة السرخسي في اصوله في اصوله
في حروف حتى وذكر في كتاب كشف الاسرار شرح اصول
فخر الاسلام علي البزدوي في آخر الكلام على حتى قال من استعارة
اخته عنها محمد اي استخرجها على طريقة استعاراتهم مع ان قوله
مستغن عن الدليل فان ائمة اللغة مثل ابي عبيدة وغيره
كانوا يحتجون بقوله وكان مستغنيا عن الدليل اذا
قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام
قال في كتاب شرح منظومة عمر النسفي للامام حافظ الدين

ابي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي كان بين
ابي حنيفة ومحمد بن الحسن قرابة فهو محمد بن الحسن
بن عبد الله بن طاووس بن هرمز وابو حنيفة النعمان
بن ثابت بن طاووس بن هرمز انتهى وقيل كان يقال
لمحمد بن ابي حنيفة لما عرف به ولاه هرون الرشيد القضاء
بالري وتوفي بها سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان
وخمسين سنة اليوم الذي مات فيه الكسائي فقال
الرشيد دفنت الفقه والعربية بالري ورثاهما البريدي
وهو قوله تصرمت الدنيا فليس خلود وما قد ترى من بهجة
ستبيد لكل امرئ منا من الموت منهل فليس له الا عليه
ورود الم تر ان الشيب ينذر بالبلا وان الشباب الغض
ليس يعود سقيا لك ما افنى القرون التي مضت فكن
مستعدا فالفناء عتيد اسيت على قاضي القضاة محمد
فاوردت دمعي والفؤاد عميد فقلت اذا ما اشكل الحظ
من لنا بايضاحه يوما وانت فقيد واجزعني موت الكسائي
بعده كادت بي الارض الفضاء تميد واذهلني عن كل عيش
ولذة واوقع عيني والعيون هجود هما عالمانا اودعا ولحرمة
فما لهما في العالمين نديد فحزني متى يخطر على القلب خطرة
فذكرهما حتى الممات جديد قيل اشتكى محمد بن الحسن

وجع رجله فكتب اليه الشافعي رضي الله عنهما عجبا لرجل
كيف يحقها الألم ما كان يشتهي قط الا في الكرم لكنه
تصدق قول بيتنا لا خير في بدن يعيش بلا سقم قيل
كان صاحب فراسة حكى القشيري في رسالته قيل كان
محمد بن الحسن والشافعي في المسجد الحرام فدخل رجل فقال
محمد اقرب انه نجار وقال الشافعي انه حداد فسئلاه
فقال كنت نجارا والساعة انا احد واسند القاضي
ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن جعفر الصيمري في
كتابه المناقب قال اخبرنا عمر بن ابراهيم قال حدثنا محمد
بن عبد السلام قال حدثني سليمان بن داود بن كثير الباهلي
وعبد الوهاب بن عيسى قالا حدثنا محمد بن ابي رجا
القاضي قال سمعت ابي قال رايت محمد بن الحسن في
المنام فقلت ما صنع بك ربك فقال ادخلني الجنة
وقال لي لم اصيرك وعاء للعلم وانا اريد ان اعذبك
قال فقلت فابو يوسف قال ذلك فوقي او فوقنا بدرجة
قال قلت فابو حنيفة قال ذلك في اعلا عليين رضي الله
عنهم اجمعين وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين ومائة
وتوفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة رحمه الله تعالى
ونفعنا بعلومه واعاد علينا من بركاته آمين آمين آمين

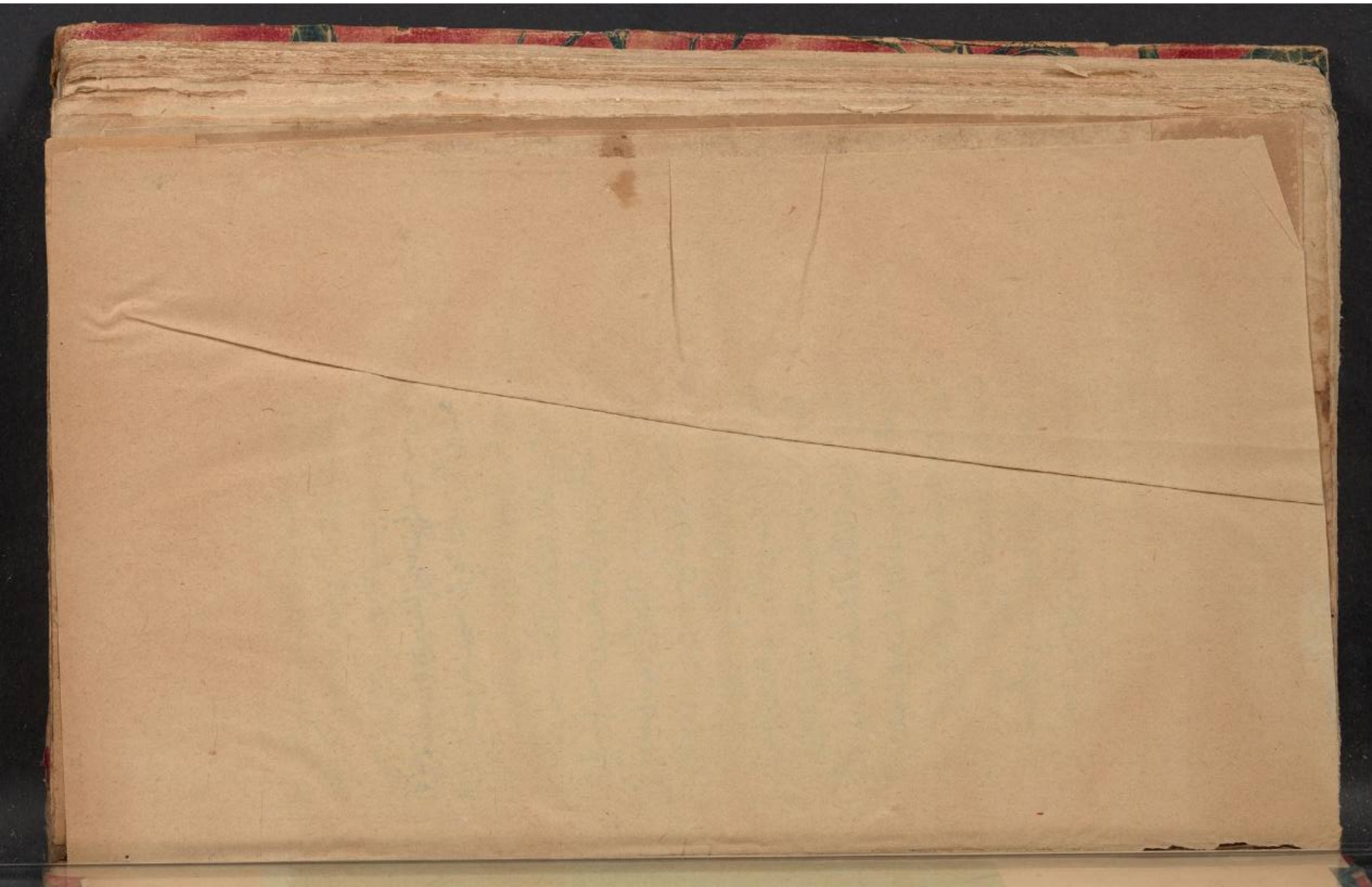

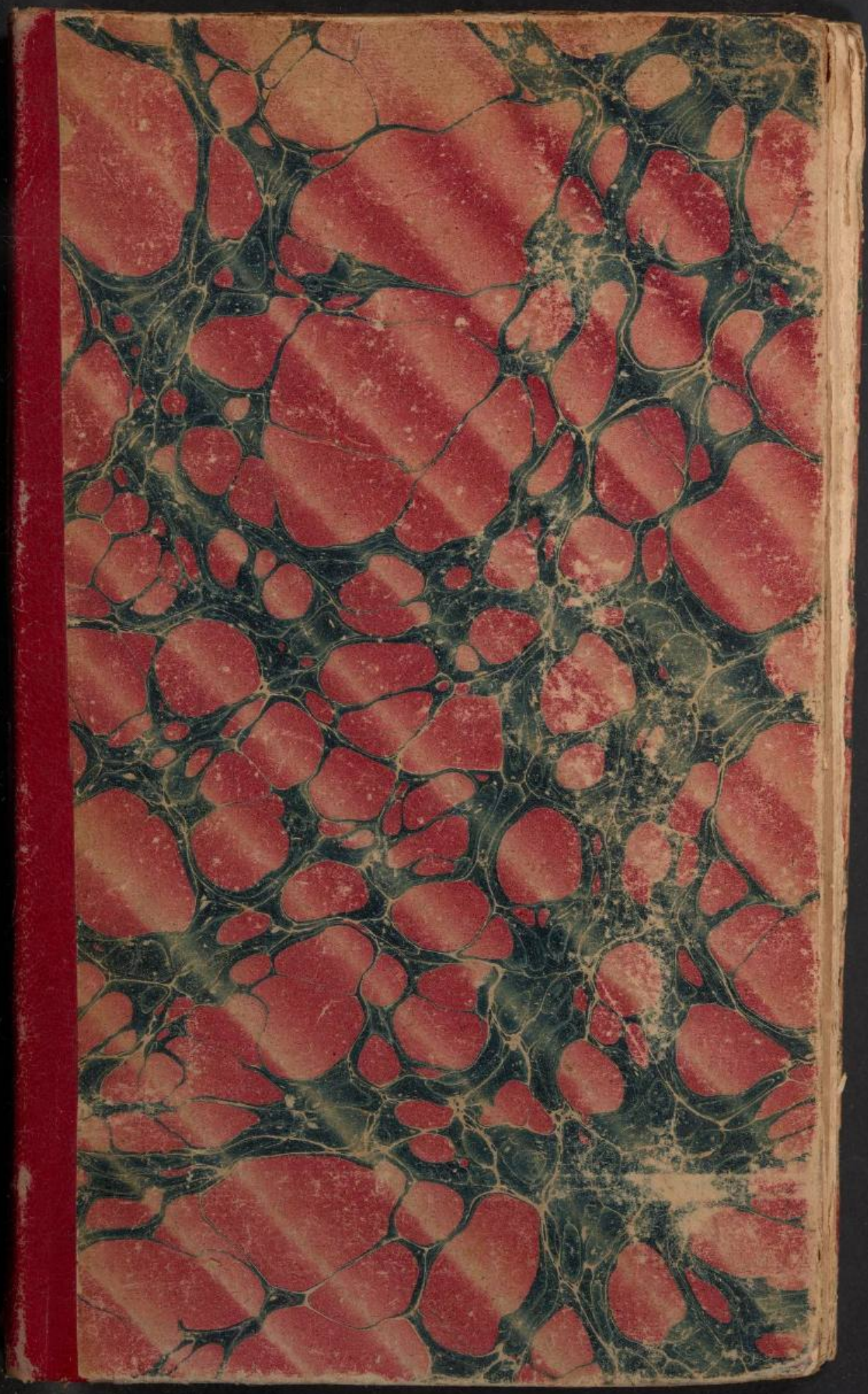


مناقب ابو حنيفة





